

مايو ١٩٦٠
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست



ريدرز دايجست

AL MUKHTAR

May 1960

تصدره

دار « أخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

إلى باقى بلاد العالم عن سنة **٨٠ قرشا** مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

الطيور اول ما يحمل الينا بشائر الربيع

القلم في وجه المسدس

اصبح القلم هو العدو الاول للمجرمين الذين يفرون فى جنح الظلام بعد ان يرتكبوا جرائمهم ، دون أن يتركوا آثرا ينم عليهم .. وقد لعب الفن دورا كبيرا فى الكشف عن هؤلاء المجرمين ، وتسليمهم الى العدالة ، معتمدا على ذاكرة بعض من شاهدوا المجرم اثناء ارتكاب جريمته ، ليقدم صورة صادقة يستطيع المسئولون ان يصلوا عن طريقها الى المجرم الحقيقي ..

لقد نجح فنانو البوليس فى مكافحة الجريمة ، وسلاحهم الوحيد فى ذلك اقلامهم واوراقهم ..

اقرأ تفاصيل هذا الموضوع الشائق ،

فى
عدد يونيو القادم
من
المختار


PEPSI-COLA
QUALITY
PEPSI-COLA
QUANTITY
مجهود رياضي يتبعه
بيبسي كولا
مشروب الضيافة
بيبسي كولا
PEPSI-COLA
بيبسي كولا



إن ماسة خطوبتك تنير عالم حبك



ان خاتم خطوبتك الذى يلمع بالفرح يومض متحدثا عن الحب والسعادة اللذين تشتركين فيهما • انها أجمل كنوز الارض ، وهى الهدية التى تلقى الاعزاز لما تحمله من معان كثيرة اذ انها تختم الوعد بالزواج • انها تتألق الآن وفى كل وقت لتحقق لك الاستقرار ولتبين للعالم كله ، طوال أجيال لا تنتهى ، أن آمالك ومصيرك قد تحققا كما أنها ذات قيمة دائمة •

كيف تشترى ماسة :

عليك اولا وقبل كل شىء أن تستشيرى جوهريا موثوقا به ـ اسأليه عن اللون والنقاوة والقطع ـ لان تلك الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها .. اختارى حجرا جميلا ، وسوف تفخرين به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن ، بالنقط والقراريط ـ ١٠٠ نقطة فى كل قيراط

مجموعة مختارة من الماسات تتراوح بين ١٠ نقط وقيراط واحد

الماس خالد



السيجارة التى تدخنها الطبقات الأرستقراطيـة





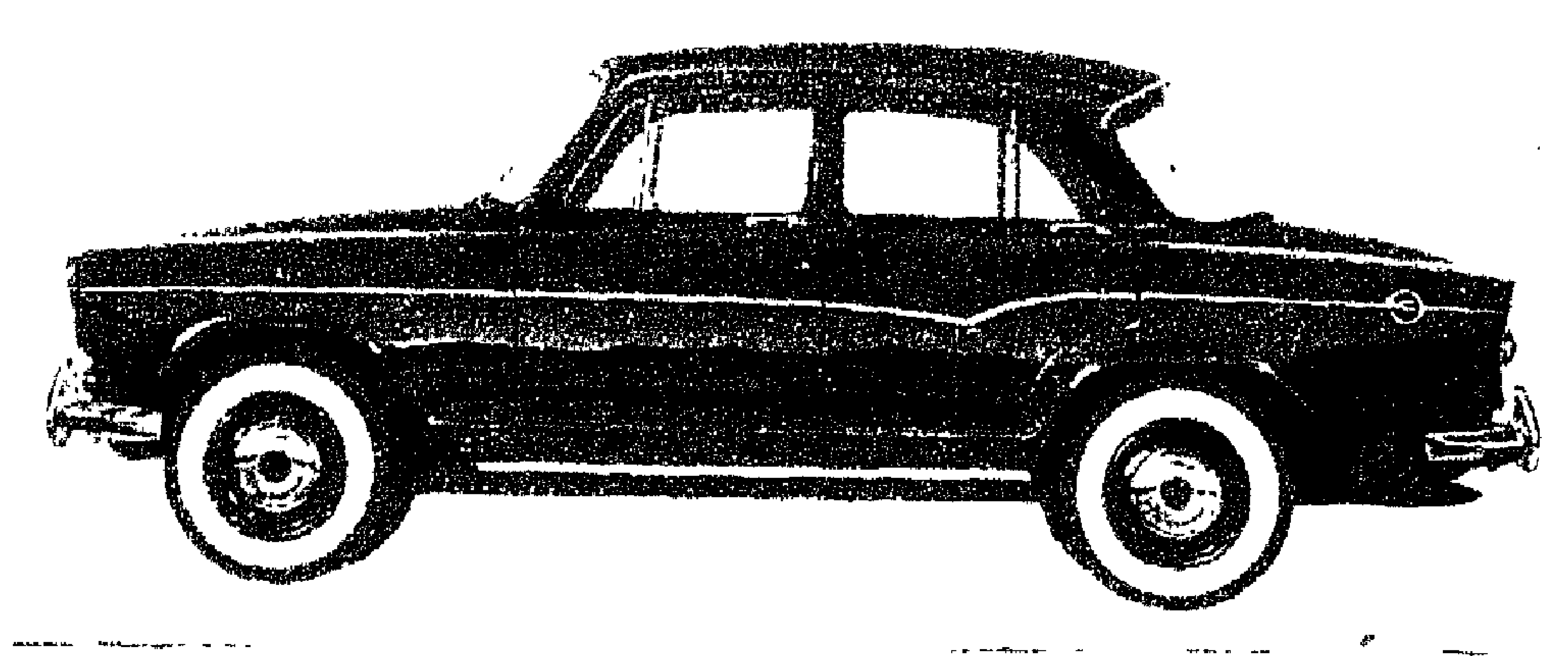
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط :

يعقوب يوسف البهبهاني

ساحة الصفاة ت ٣١٥٥ ص-ب ٣٢٤ الكويت

حصان ٦ر٤٢٠١٤٢٣ بوصة مكعبة
٢٢ ـ ما هو قطر البستم ومشواره ؟
* فى المحركات قوة ٥ر١٥ ، ٦٠ حصان تبلغ ٩١ر٢ بوصة × ٩٥ر٢ بوصة وفى المحركات قوة ٨٤ حصان تبلغ ٦٢ر٠ بوصة × ٣٧ر٣ بوصة
٢٣ ـ هل يمكن بدء ادارة المحرك بدفع السيارة ؟
* بلا شك
٢٤ ـ مامدى انتشار سيارات سيمكا فى فرنسا ؟
* انها أكثر السيارات سعة ٥ اشخاص بيعا فى فرنسا
٢٥ ـ ماذا تعني الكتابة الموجودة على سطحها الخلفي ؟
*
اى أن سيمكا سجلت ١٤ رقما قياسيا عالميا فى السرعة وقوة الاحتمال
٢٦ ـ كيف تستطيع سيمكا أن تهزم سيارات المنافسة القوية الكبيرة ؟
* فى حقل التجارب استطاعت سيارة سيمكا عادية أن تستمر سائرة ٨٨٧ ساعة قطعت خلالها ١٣٧ر٦٢ ميلا بمعدل ٢٠٫٠٧ ميلا فى الساعة فسجلت بذلك ١٤ رقما قياسيا عالميا
٢٧ ـ ألم تستطع اية سيارة اخرى ان تفعل ذلك ؟
* كلا ، لم تستطع أية سيارة ـ بغض النظر عن حجمها ـ أن تقطع مثل هذه المسافة بمثل هذه السرعة
٢٨ ـ ما هى الموديلات التى تبيعها سيمكا ؟
* سيدان وسبور وذات أسقف صلبة وستيشن واجون وبيك آب يونيلتى

٢٩ ـ هل أستطيع أن اطلب اى مزيج من الالوان؟
* توجد مجموعه منوعه واسعه من الالوان العاديه . اما الالوان الخاصه فيمكن طلبها بسهوله
٣٠ ـ هل غطاء الحقيبة الخلفيه وغطاء المحرك متزنان ؟
* نعم ، ان مجهودا ضئيلا جدا يكفى لرفع كل منهما
٣١ ـ هل تستطيع سيارة سيمكا أن تسحب مقطورة ؟
* استطاعت سيارة سيمكا آروند مره أن تجر سيارة أوتوبيس حمولتها ٩ طن من نقطة وقوف تام
٣٢ ـ هل تتحمل العقوبات ؟
* ان فريق «سائقي جهنم» يستخدمون سيارات سيمكا وهم يحملونها من العقاب فى استعراض واحد أكثر مما تستطيع ان تتحملها اياه فى سنة
٣٣ ـ كيف أستطيع أن اتكهن باننى ساعجب بقيادتها ؟
* جرب ذلك فانك لن تستطيع ان تتصور كم هى مثيرة قيادتها الى أن تركبها فعلا
٣٤ ـ متى أستطيع ان اجربها ؟
* فى اى وقت تشاء . ولماذا لاتجربها الآن ؟
٣٥ ـ بهذه المناسبة .. كيف استطاعوا ان يضعوا كل هذه الميزات فى سيارة بمثل هذا السعر المنخفض ؟
* انه سؤال هام جدا . والجواب عليه انهم استطاعوا ذلك وهذا هو الاهم
اتصل باقرب وكيل لسيمكا للحصول على الكتيب المجاني الذى يجيب على جميع اسئلتك .



CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A. **SIMCA**

الأسئلة التى توجه إلينا عن سيارات سيمكا

اقرأ هذه الاسئلة والاجابات عليها واعرف كل شىء تقريبا عن سيمكا باستثناء التمتع بروعة قيادتها .

١ ـ ما هو مقاس اطارات سيمكا ؟

* موديلات آروند ٦٠ر٥ x ١٤ ، وآريان وفيديت ٥ر٦ x ١٥

٢ ـ هل بالمحرك أجزاء من الالومنيوم ؟

* الخزنه مصنوعه من الالومنيوم بجميع الموديلات

٣ ـ اين يوجد خزان البنزين ؟

* فى المؤخرة خارج جسم السيارة

٤ ـ هل يدفع ثمن اضافى للتنجيد الفاخر ؟

* كلا . ان الفرش الفاخر داخل السيارة موجود فى جميع سيارات سيمكا

٥ ـ لماذا يوجد مقياسان للوقود ؟

* احدهما مقياس عادى والثانى ضوئى ينبه عند قرب نفاذ البنزين

٦ ـ سمعت أن السيارات الاقتصادية تحدث ضوضاء كثيرة . هل هذا صحيح .

* انه ليس صحيحا بالنسبة لسيمكا لان كل سيارة سيمكا مصممة بحيث لاتحدث أى صوت ومعزولة ، والمحرك مركب على حمالات تمتص الاهتزازات .

٧ ـ أين يوجد مفتاح التحكم فى هواء الكاربوراتور ؟

* فى الكاربوراتور نفسه وهو أوتوماتيكى

٨ ـ هل تتسع السيارة لاربعة اشخاص ؟

* موديل آروند يتسع لخمسة اشخاص وموديلات آريان وفيديت لستة اشخاص

٩ ـ هل تتكلف اشارات الدوران مبالغ اضافية ؟

* كلا

١٠ ـ هل هى مزودة بمقاعد تميل للخلف ؟

* نعم . وهى مركبة فى جميع سيارات سيمكا .

١١ ـ الى متى تظل سيمكا ((موضة)) ؟

* يحتمل أن تظل اكثر من اية سيارة سبق لك اقتناؤها

١٢ ـ ماحجم فراملها ؟

* يزيد سطح الفرامل فى مجموعة سيارات آروند على ١٢٧ بوصة مربعة ، وفى سلسلة مجموعة آريان وفيديت يبلغ ٥ر١٩٣ بوصة مربعة

١٣ ـ ما طول وعرض سيمكا ؟

* طول سلسلة آروند ٩ر١٦٤ بوصة وعرضها ٧ر٦١ بوصة . اما آريان ٤ فطولها ٩ر١٧٧ بوصة وعرضها ٩ر٦٨ بوصة ، وطول سلسلة آريان ٨ وفيديت ١٨٧ بوصة وعرضها ٢ر٦٩ بوصة

١٤ ـ ما هو اتساع حقيبتها ؟

* حوالى ٨ قدم مكعب فى نماذج آروند ، أما فيديت فمزودة باكبر حقيبة فى اية سيارة اوربية

١٥ ـ كم تعيش اطاراتها ؟

* تعيش قدر اطارات السيارات العادية مرة ونصف

١٦ ـ هل جسم سيارات سيمكا موحد ؟

* نعم ، ان طريقة يونيجاود لبناء اجسام سيارات سيمكا معناها ان هيكلها قطعة واحدة ملحومة

١٧ ـ ما سرعة سيارات سيمكا ؟

* ٨٠ ميلا فى الساعة لسلسلة آروند و ٧٥ ميلا فى الساعة لسيارات آريان ٤ و ٩٠ ميلا لآريان ٨ وفيديت

١٨ ـ ماسبب كبر حجم بطاريتها ؟

* سيارات سيمكا مزودة بنظام اشتعال قوة ١٢ فولت ليكسبها قوة بداية أكثر

١٩ ـ هل تنزل النوافذ الجانبية كلها الى أسفل ؟

* نعم . فى بعض السيارات الاقتصادية لايمكن انزال النوافذ الجانبية الخلفية أكثر من النصف ، وفى البعض الاخر لايمكن انزالها على الاطلاق .

٢٠ ـ ماسعة خزان البنزين ؟

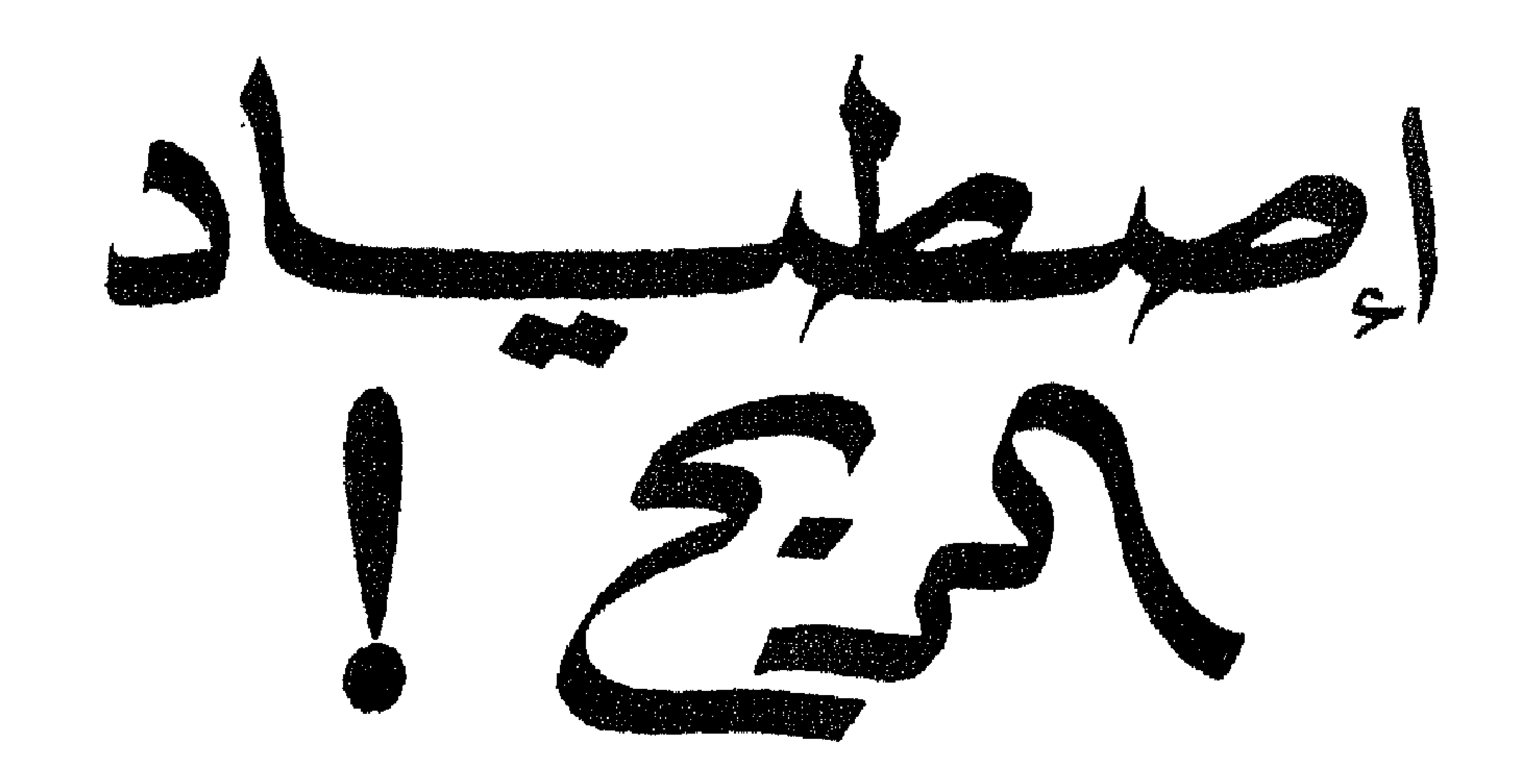
* فى مجموعة آروند ٤ر١١ جالون امريكى وفى سيارات آريان وفيديت ٨ر١٥ جالون امريكى

٢١ ـ ما هو مقاس السلندرات ؟

* فى المحركات قوة ٥ر١٠ ، ٦٠ حصان ـ ٧ر٧٨ بوصة مكعبة ، وفى المحرك قوة ٨٤



أجهزة منزلية كهربائية لحياة أحسن وراحة اكثر!
أحدث طراز من
غسالات توشيبا
الكهربائية
Toshiba
راديو ترانزيستور
مروحة كهربائية
تليفزيون
مصباح كهربائي
ان توشيبا ــ وهم زعماء الصناعة فى
اليابان حيث ينتجون كل شيء كهربائى ــ
من مولدات الكهرباء الهائلة الى اجهزة
راديو ترانزيستور التى لا يزيد حجمها
على عقلة الاصبع .. يضعون انفسهم
دائما فى خدمة الشعوب العربية لتحسين
مستوى معيشتها . اطلب من توشيبا
المعلومات الخاصة بأجهزة توشيبا المنزلية
الكهربائية .
Toshiba



ماذا تفعل هوكر سيديلي هنا..؟

عندما تسقط انوار الفجر على البحر المعتم ، يفحص رجال سفينة الصيد المحصول الطيب الذى حصلوا عليه بالليل ـ طعام طازج اخرج من البحر الذى يعتبر اكثر مزارع العالم سخاء .. انه محصول اكتسب بالعمل الشاق ولا يمكن أن يستسلم الا للرجال البواسل والسفن المتينة .

ان هوكر سيديلي هنا ، اذ أن سفن الصيد الديزل التى لاتتعب والتى تخرج الى عرض البحر صنعتها شركة ميرليس ، احدى مجموعة شركات هوكر سيديلي . لقد صنعت ميرليس أول محرك ديزل فى بريطانيا ، وكان من المحركات الاولى من نوعها فى العالم ، ومنذ ذلك الحين ، أمدت ديزلات ميرليس سفن الصيد ، وناقلات الزيت وناقلات البضائع ، وعابرات المحيط ، والرفاصات ، والسفن الحربيـة ، بالقوة فى جميع انحاء العالم . كما أمدت بهـا القاطرات وسيارات النقل والجرارات أيضا . لان مجموعة شركات هوكر سيديلى جزء من حياتك اليومية بطرق كثيرة .

وهى جزء من حياتك العملية أيضا . فاينما وكلما تساءلت : ((من الذى يستطيع أن يفعل ذلك ؟)) ـ الجأ الى موارد مجموعة شركات هوكر سيديلي الضخمة .. اتصل بوكيل هوكر سيديلي فى منطقتك ، فانه يتحدث عن واحدة من أقوى المجموعات الصناعية فى العالم .

HAWKER SIDDELEY GROUP

المبيعات الدولية : Duke's Court, St. James's, London, S.W.I.

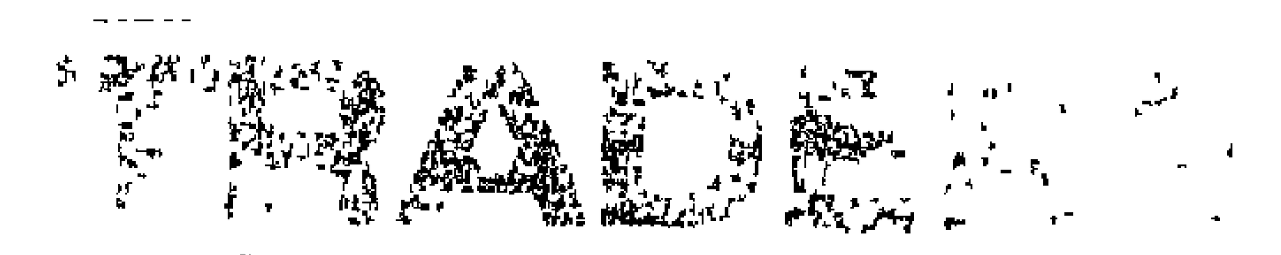
HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES : BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER MIRRLEES ENGINES · NATIONAL ENGINES · PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE · HIGH DUTY ALLOYS · McLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKSLEY



ان سيارات تيمس تريدرز المتينة انما صنعت لتقطع المسافات الطويلة ، وتنقل الحمولات الثقيلة ، وتحقق ربحا وفيرا — وكل ذلك من اجلك .. لقد صنعت للنقل والحمل .. والتحميل والتفريغ . في اشق الظروف التي يمكن أن تواجهك .. والواقع ان سيارات تيمس تريدرز تنقل الافا من اطنان الفحم من مناجم مايسجوين المكشوفة بويلز ، وتساعد في عمليات ردم المستنقعات بخليج ماراكاس بترينيداد ، وتنقل زجاجات الكوكاكولا في حرارة شمس السودان المحرقة .. انها ايضا سيارات النقل التي لاتقدر بثمن في المرافق العامة باروشا بتنجانيقا ، وهذا هو نوع العمل الذي اكسب سيارات نقل تيمس تريدرز شهرة واسعة في جميع انحاء العالم . انها المتانة التي تجعل هذه السيارات مستمرة في اداء عملها مهما كانت صعوبة العمل ووعورة الطريق ، فتأملها جيدا عندما تراها اثناء العمل في المرة التالية ولاحظ كيف تعود باردادتها في طلب مزيد من العمل .

تذكر — ان هناك محركات ديزل أو بترول (٤ و ٦ سلندر) في مجموعة تيمس تريدرز !

THAMES



G.V.W.'s from 8,720 lbs. to 33,600 lbs. G.C.W. 3,955 kg to 15,240 kg

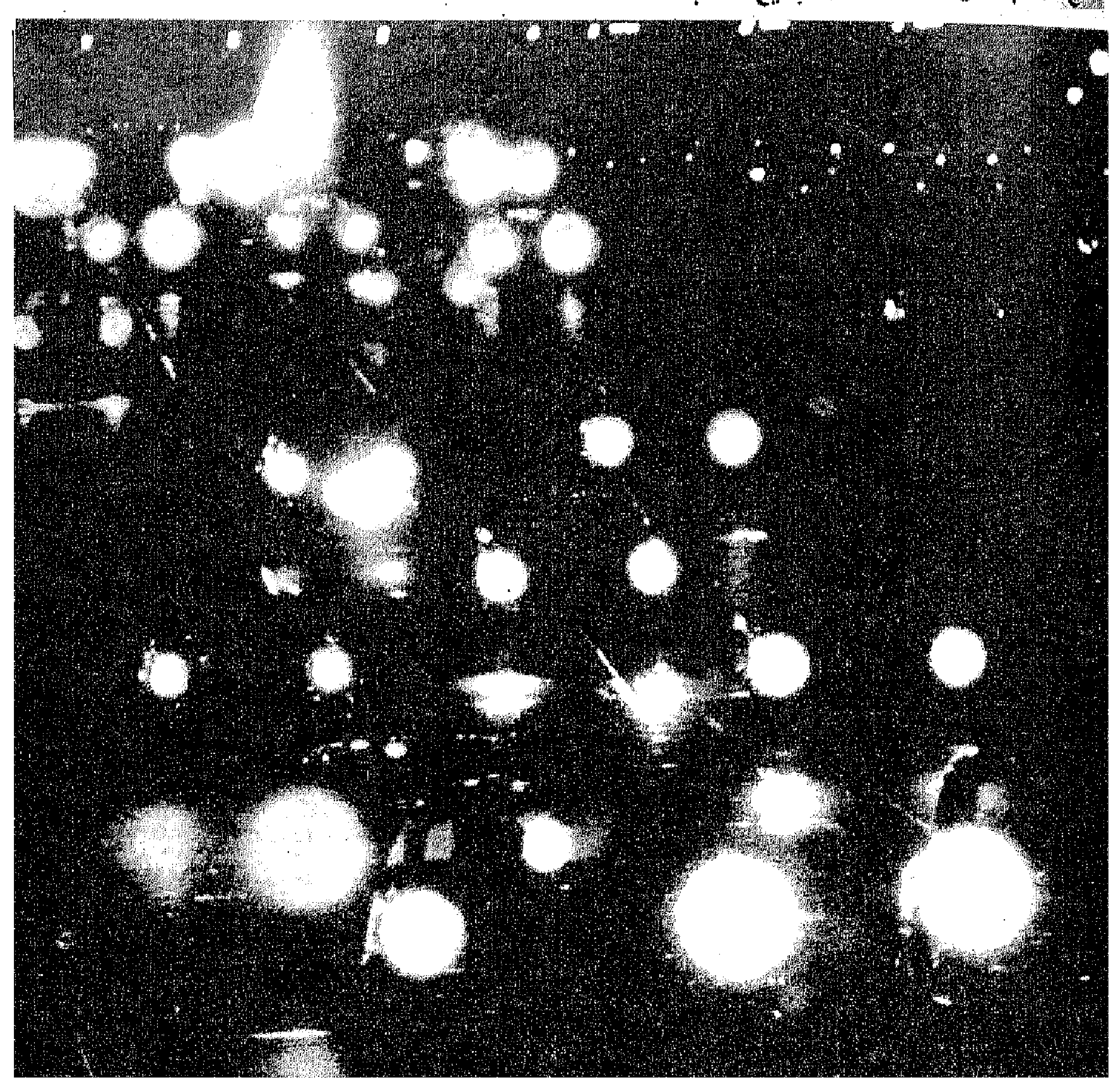
كن أول من يستعمل سيارات فورد بريطانيا

السيارات ..

ان السيارات تسهل لك الوصول الى اماكن عديدة وتمضية وقت طويل فى الجهسات التى تقصـدها ومقابلة المزيد من الاصدقاء .

ان مدحرجات تيمكن (TIMKEN) المسلوية تستعمل فى جميع سيارات الولايات المتحـدة على اختلاف انواعها ما عدا نوعا واحدا منها .

ان مدحرجات تيمكن (TIMKEN) تعيش مدة اطول لانها مصنوعة بغاية الدقة ولان شكلها المسـلوى يسمح لها بتحمل الضغط من جميع الاتجاهات .



LEICA M2

933-93-11

إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة لينتز البصرية المعروفة بجودتها فى جميع أنحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم لينتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست لينتز ويتزلار بالمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .



مايو ١٩٦٠



السنة الخامسة

« هــذه الارض القديمــة مازالت تنبض بالحب أكثر من الــكره ••• وبالامل أكثر من اليأس » •••

في الطريق إلى موسكو

عندما دعتني وزارة الخارجيــة الامريكيــة لاصطحاب فرقة استعراضيه الى الاتحاد السوفيتي كجزء من برنامج التبــادل الثقافي الجديد ، أحسست بالفخر والغبطة .

كانت الجهة التي تستخدمني من الناحية الاسميه هي وزارة الثقــافة السوفيتية ، وهي الجهة التي تسيطر على كل الفنون هناك سيطرة تامة ، ولما كان نائب وزير الثقــافة موجودا في ذلك الحين في نيويورك مع فريق « باليه بولشوي » الذي يزور أمريكا ، فقد طلبت موعدا للاتفــاق معه على تفاصيل الجوله التي سنقوم بها ولكنني عنـــدما وصلت في الموعد ، وجدت نائب الوزير السوفيتي وقد أحاط به ثلاثة رجال آخرون ، فتعلمت الدرس الاول ، وهو أنه ليس هناك رجل واحد يملك سلطة تقرير أي شيء بل أن كل شيء يجب أن يتم عن طريق لجنة .

وتحدثت مباشرة فيما اريد ، قلت اننى على استعداد تماما لتكوين فريق استعراضي يضم كبـــار النجــوم الامريكيين ، على أن يعمل أسبوعين في موسكو ومثلهما في لينينجراد ، ولكنني

اريدأولا ترخيصا لتسجيل استعراض تنفزيونى فى روسيا لعرضه فيما بعد فى الولايات المتحدة ، كما أننى أريد تصوير النجوم الامريكيين أمام مشاهد الميدان الاحمر ، وبستان جوركى، وخط المترو الذى يسيرتحت الارض ، ونهر موسكو ، وأطلب السماح بتصوير مشاهد من سيرك موسكو الشهير ومسرح العرائس ..

وبعد أن استمع الى نائب الوزير السوفيتى ، قال : سوف نبحث هذه النقطة فيما بعد ضمن جدول الاعمال .

فقلت : كلا ياسيدى الوزير ، بل تلك أول نقطة يجب مناقشتها ، اننى أكون فريقا استعراضيا يتزعمه نجوم كبار ، وهؤلاء الناس يتقاضون عن الحفلة الواحدة أكثر مما تعرضونه عليهم لشهر كامل، والطريقةالوحيدة التى استطيع أن أتحمل بها نفقات هذه الجولة هى انتاج فيلم تليفزيونى عنها

وحنى نائب الوزير رأسه ثم قال : سوف نبحث هذه النقطة فيما بعد ..

ولكنى قلت فى اصرار : لن تكون هناك نقاط اخرى اذا لم نتفق على هذه أولا

وتداول نائب الوزير مع زملائه .. ثم قال : سوف تحصل على الترخيص الذى تطلبه

***

ووصلت أنا وزوجتى الى موسكو بالطائرة بعد ظهر يوم من أيام اغسطس ، وسرعان مانزلنا فى جناح بفندق (أوكرانيا) ، وبدأت فورا فى بحث مشكلة المسرح الذى نعرض عليه أعمالنا .. كان مخرجنا بوب بريشت يواجه صعوبات فى هذا الصدد ،

كنت قد ناقشت هذه المسألة مع الروس فى نيويورك ، وأوضحت لهم ان استعراضنا سيكون استعراضا كبيرا ، وقد وافقوا على اعطائنامسرحا عاديا .. ولهذا قلت لبوب :

ـ سأقابل رجال وزارة الثقافةغدا وأسوى كل شى معهم .

وفى اليوم التالى اكتشفت أن أمامنا فريقا جديدا من موظفى الوزارة غير الذين قابلناهم ... وكان الرجال الاربعة الجدد يعاملوننا كزملائهم السابقين فى ادب رسمى . وعرضت عليهم المشكلة ، وشرحت لهم أنه تم الاتفاق فعلا على أن يكون لنا مسرح نعمل فوقه ، ولكنهم هزوا رؤوسهم أسفا ، قائلين أننا سنعمل فى بستان جوركى ..

وانتقلت لمناقشه النقطة الثانية ..
كنت قد استأجرت عربات خاصة وفريقا من الفنيين لتصوير وتسجيل الاستعراض الذي سنقدمه في تليفزيون موسكو ، ولكن العربات كانت لاتزال تقف في باريس في انتظار تأشيرات الدخول الى روسيا ، وبطاقات البنزين اللازم لها ...

وقال لي نائب الوزير أن هذا شيء سيجرى بحثه في الوقت المناسب ، فقلت له انني ادفع لهذه السيارات ورجالها ٧٠٠٠ دولار في اليوم ، في الوقت الذي سيبحث فيه شيء تم الاتفاق عليه من قبل ، فقال لي اننا سنتقابل مرة أخرى في اليوم التالي لبحث هذه المشكلة .

وظللت أنا والوزير نجتمع بقيه الاسبوع .. وأخيرا حلت ليلة افتتاح استعراضنا في (بستان جوركي)

لم نكن قد أجرينا أية بروفات بالثياب .. وفي الثامنة مساء بدأ الجمهور يتدافق على الساحة ، وكأن ظهورهم يؤيد كل ارائي التي كنت مقتنعا بها من قبل عن الشعب

وحلت الساعة التاسعة مساء .. وبعد أن تلوت صلاة قصيرة ، أعطيت الاشارة للاوركسترا للبدء في عزف مجموعة من الالحان الامريكية الراقصة القديمة .. وكانت الالحان تتردد في تلك الليلة الشديدة البرودة

كنت أشعر كمن يقول لهؤلاء الروس الذين يبلغ عددهم ١٤ ألفا : ها نحن أمامكم .. هذه أرضنا وتلك آمالنا وأفراحنا ... اننا نريد منكم أن تكونوا مثلنا .. أما اذا لم تفعلوا فاننا لا ننوى أن نتغير لكي نروق في أعينكم ..

وبعد أن انتهى الاوركسترا من عزف الموسيقى الافتتاحية ، انتقلنا الى المشهد الاول وهو أغنية (أوراق الخريف) الفرنسية من غناء (الاختين دارى) ، وهي أغنية هادئة يسودها الحنين ، تغردها فتاتان رائعتان بصوت عذب . وبعد أن انتهى المقطع الاخير منها ، سادت لحظة صمت ، ثم دوى المسرح بموجة تصفيق كالرعد القاصف ... شيء لم أسمع مثله من قبل ... ان الوف الوجوه التي كانت تبدو جامدة منذ لحظة واحدة ، أصبحت الآن تتألق بالبشر والشكر .

ومنذ تلك اللحظة ، اصبح استعراضنا مثيرا ، وكان كل مشهد يستقبل استقبالا حافلا ، وعزف اعضاء الاوركسترا من الموسيقيين الروس وعددهم ٤٣ عازفا لحنا لرقصة ريفية أمريكية اسمها

« الديك الرومى فى القش » ، وكان عزفه مليئـــا بالروعة والمسرح اذ أن النوتة الموسيقيه واحدة فى كل اللغات ... واستجاب الحاضرون لأغنياتنا وضحكوا على مشاهدنا الهزلية ، لان آذانهم وعيونهم وقلوبهم ، مثل آذاننا وعيوننا وقلوبنا .

كنت قد تعلمت بعض عبـــارات بالروسية .. وقبل المشـــهد الاخير مباشرة ، ألقيت كلمه شكر صغيرة ، قلت فيها : اننى على ثقة من أنه ليست هناك أم واحدة بين هذا الجمع الحاشد تريد حربا أخرى قد يقتل فيها ابنها .. وصدقونى اذا قلت لكم أنه ليست هنـــاك أم فى امريكا تريد الحرب ، وهذا هو السبب الذى دعانا للحضور الى هنـــا ، لا لنرفه عنكم ، بل لنقول لكم ذلك ...

وفى نهـــايه العـــرض ، نهـــض الحاضرون عن مقـــاعدهم وانطلقـــوا لا نحو أبواب الخروج ، بل صـــوب المسرح . وأحاط بنا الالوف منهم ، فأحسست ببعض الانزعاج ، ولكنهم توقفوا عند مكان الفـــرقة الموسيقية وراحوا يمطروننا بالزهور ... كان نصف هـــذا الجمهور على الاقل قد أحضر معه طاقات الورود متوقعين أنهم سوف يحيوننا ، وسرعان ما كنا غارقين وسط الزهور .. وعنـــدما استطعنا الخروج فى النهاية ، كنا نشق طريقنا وسط المئات المنتظرين حول سياراتنا كانت الايدى تمتـــد لتلمســـنا ، والاصوات ترتفع لتحيتنا .. واذا كنا لم نستطع فهم اللغـــة التى يتحدثون بها ، فقد كنا ندرك اللهجـــة الودية تماما ... وكان خير نموذج لهم سيدة صغيرة جذبت يدى وقالت بانجليزية غير سليمة :

ــ انك على صواب .. قل لامريكا أنه ليست هناك أم بيننا تريد الحرب .. بارك الله فيكم ..

وظللنا طوال ليـــالى الاستعراض نرى هذه الحقيقه ظاهرة جليـــة .. وفى احدى الليالى انزلقت قدم (ليتل باك) الراقص الزنجى فى الفرقة ، فالتوى كاهله بعنف ، وعلى الفور هب ثلاثة أطبـــاء من الروس الحاضرين ، وحمـــلوه على أذرعتهم ثم نقـــلوه الى المستشفى لفحص ســـاقه بالاشعة ، ومع أنه كان مصابا بالتواء بسيط الا أنهم عالجـــوه وكأنه أهم مريض فى البلاد كلها ..

ولم نكن نقابل بالثناء على المسرح نحسب ، بل ان خادمة غرفـــة مدير الفرقة الموسيقيه لم تكن تترك ثيابه التى يريد غسلها تذهب الى الفندق ،

بل كانت تأخذها الى بيتها وتغسلها بنفسها ، كما كان سائقو التاكسى يرفضون تناول البقشيش منا ، قائلين أن الضيوف يجب أن يحملوا معهم الى وطنهم ذكريات طيبة عن كرم الضيافة الروسى •• وكلنا جربنا فى وقت او آخر كيف يقترب منا أحد الروس فى الطريق لمصافحتنا ، ثم يترك فى يدنا قطعة صغيرة من الحلوى •• لقد تأثرنا جميعا تأثرا بالغا بهذه الايماءة الصغيرة من الود والصداقة

ظللت أتباحث مع وزارة الثقافة يوما بعد يوم ، بينما كانت سيارات التسجيل لا تزال باقية فى باريس، وبدأت افقد أعصابى بسرعة ،وأخيرا رحت أحثهم على اتخاذ اى قرار ••

وخرجت من الوزارة غاضبا وعدت الى فندقى •• وسمعت زوجتى ثورتى وأنا أذرع الغرفة ذهابا وايابا •

ورأيت أن أرسل برقية لخروشوف فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى وسوف تكون أمامه فى خلال ساعة مهما يكن المكان الذى يوجد فيه

وقلت لنفسى : لن أخسر شيئا •

وجلست لاكتب البرقية • • •

وعرضت الامر فيها بصراحة •

ثم أويت الى الفراش

واستيقظت فى الصباح التالى على صوت جرس التليفون • كانت وزارة الثقافة تتحدث وترجو بكل احترام تحديد موعد للاجتماع بى فورا •

وعندما وصلت الى مكان الاجتماع، وجدت أن الرجال الاربعة الجامدى الوجوه قد ارتسمت البسمات فجأة على شفاههم !• وسألونى :

ــ هل هناك آية مشكلات يمكنهم مساعدتى فيها ؟

فقلت وكأننى أقدم لهم مطالبى لاول مرة :

ــ أريد أن أصور الميدان الاحمر •

فقالوا على الفور : بكل تأكيد •

ــ ونهر موسكو ؟

ــ طبعا ••

ــ وانسيرك •• ومسرح العرائس؟

ــ طبعا •• طبعا

ــ وما رأيكم فى سيارات التسجيل المنتظرة فى باريس ؟

ــ سنرسل اليها تأشيرات الدخول فورا

وانتهى شهرنا فى روسيا ، وسجلنا استعراض التليفزيون •• وحان الوقت للعودة الى الوطن وكان مقررا ان ترحل طائراتنا فى ساعة مبكرة من الصباح • وعندما استيقظنا كانت الدنيا لاتزال مظلمة والفندق يسبح فى الهدوء ، وغرفة الطعام

مقفلة لن تفتح ابوابها قبل ساعتين. وارتدينا ثيابنا بسرعة وحملنا حقائبنا الى الردهة لنقابل بقية فريقنا وما كدنا نصل الى الطابق الاول حتى فتحت ابواب قاعة الطعام ووجدنا كل موائدنا معدة ، والخادمات يبتسمن لنا وهن على استعداد لتقديم وجبة ضخمة لنا .

وسألت احداهن : لماذا فعلتن ذلك ؟

قالت : انتم ضيوفنا . ولابد ان تتناولوا فطورا ساخنا قبل رحلتكم الطويلة .

ثم قالت ببسمة خجول : نريد منكم ان تتذكرونا !

كان الفجر يشرق ونحن نصل الى المطار وعندما اذيع نبأ وصول طائرتنا ، ظهر الرجال الاربعة التابعون لوزارة الثقافة فجأة وودعونا .

وبينما كنت اتخذ مكانى فى الطائرة واتطلع من النافذة . تذكرت أن هذه الارض القديمة لا تزال تنبض بالحب أكثر من الكره ، بالامل اكثر من اليأس ، على الرغم من كل ما حدث .

بقلم « سوليفان » الصحفى ومنظم استعراضات التليفزيون الامريكى المعروف

هذه هى الديموقراطية

تعد قاعات الكونجرس الامريكى هادئة نسبيا اذا قورنت بالجمعية الوطنية الفرنسية .. وهاك قائمة بما قاله النواب الفرنسيون فى عام ١٩٥١ فقط :

استخدم الاشتراكيون ـ وهم أصحاب أنظف صفحة ـ كلمة « كذاب » ٩٧ مرة فقط ! واستخدم الشيوعيون كلمة « وغد » ١٠٠ مرة ، وكلمة « مجرم » ١٧٩ مرة ، و « خنزير » ٢٠٤ مرات ، و « فاشى » ٢٧٢ مرة و « حفار قبور الشعب » ١٨ مرة و « خائن » ٨ مرات .. وشتائم أخرى لا يمكن نشرها ٣١١ مرة .

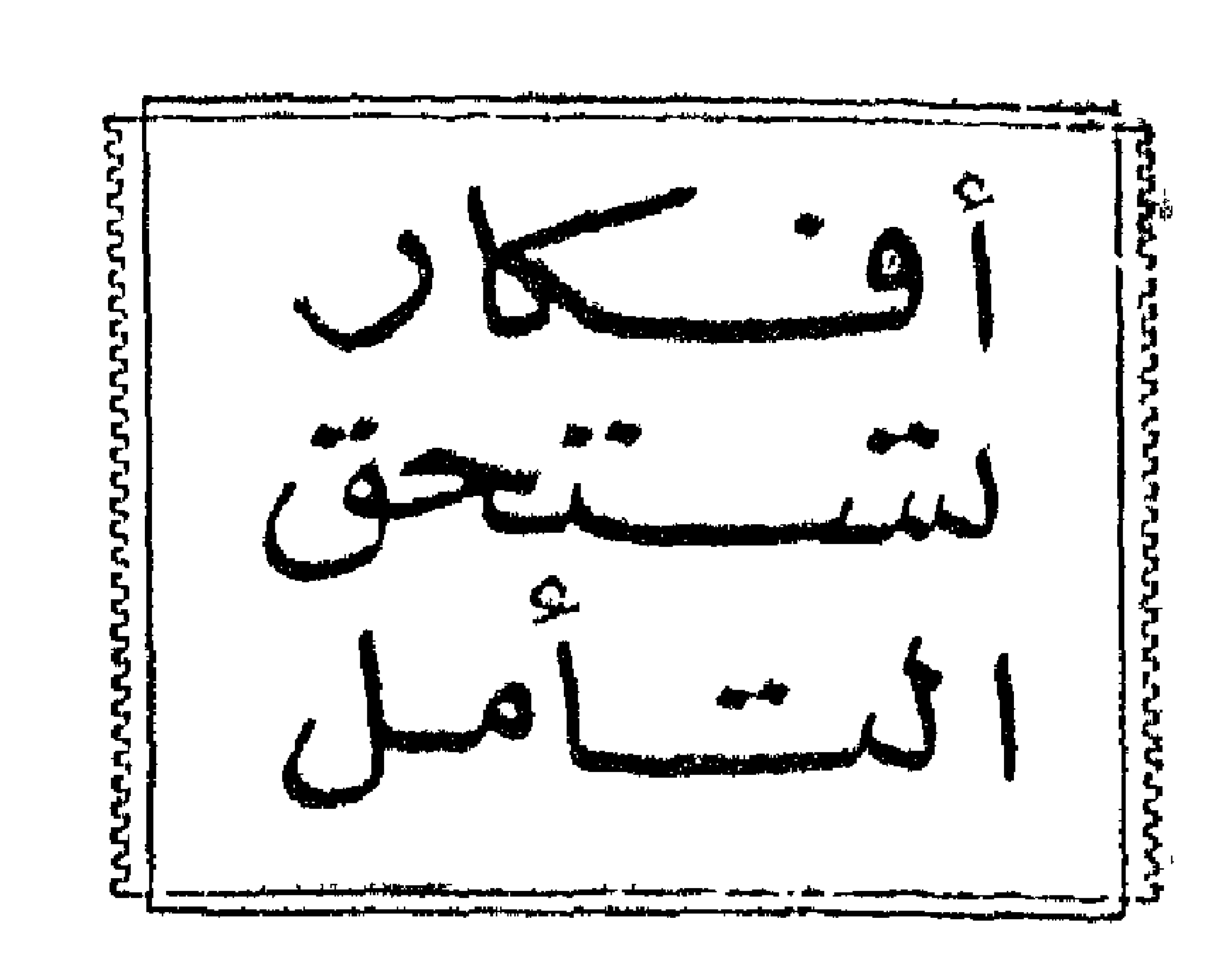
أما أحزاب اليمين فقد استخدمت كلمة « طرطور ستالين » ٣٢ مرة و « بائعى الكافيار القذرين » ١٧ مرة و « مجانين » ٢١ مرة و « خونة » ١٩ مرة و « أوغاد » ١٢٨ مرة ، و « فتوات » ١٢٠ مرة .

وتبادل الشيوعيون وخصومهم الضرب ٣٧ مرة !

لغز !

سمع أحدهم يقول لزميله فى الاوتوبيس .

ـ انه لا يعرف ماذا يريد .. ولكنه لايرتاح الا اذا حصل عليه !



هل وجدت نفسك تغضب يوما عندما كذب عليك بعض الناس ؟ ان غضبك لم يكن كله سخطا عليه بسبب عدم صدقه، بل ان وقاحته هي التي أغضبتك ، اذ ان كذبته تحمل في باطنها اعتقاده بانك مغفل. ان السبب في كرهنا للكاذب لايرجع الى فساد أخلاقه ، بل الى اهانته لنا عندما يعتقد اننا نصدقه :

تشارلس كيرتيز
في كتاب « عالم تافه »

***

ان الفرق بين الشخص قبل وقوعه في الحب وبعده ، هو نفس الفرق بين المصباح المطفأ والمصباح المشتعل .. فالمصباح كان موجودا ، وهو مصباح جيد ، ولكنه الآن يشع ضوءا أيضا ، وتلك هي وظيفته الحقيقية .

فنسنت فان جوخ

***

لم أفكر قط طوال حياتي في مجرى الامور ، ولا أعرف احدا فعل ذلك . فقد كنت مضطرا دائما الى ان أعيش في هذه الامور وان افكر فيهـا وأنا ماض في طريقي !

كارل فان دورين
في كتاب « ثلاثة عوالم »

***

كان البروفسور جوردون أولبورت الاستاذ بجامعة هارفارد يدعو دائما للقيام بمزيد من الدراسات النفسية للاشخاص الاصحاء لا المرضى لمعرفة ما في قلوب هؤلاء الاصحاء .. وهو يقول ان الكثير من نظريات علم النفس مؤسس على سلوك المرضى والذين يصيبهم القلق ، أو الاشياء الغريبة التي تبدو من الفئران المأسورة اليائسة ، مع نظريات قليلة مأخوذة من دراسة مخلوقات بشرية غيرمريضة ، هؤلاء لايجاهدون للاحتفاظ بالحياة قدر ما يفعلون لجعلها جديرة بالحياة ..

وقال أولبورت : لقد أجريت دراسات كثيرة للمجرمين ، بينما لم تدرس غير حالات قليلة لمن يطيعون القانون ، وكانت هناك دراسات كثيرة للخوف ، بينما لم تدرس الشجاعة الا قليلا !

التون بلاكسلي



انفك فى حاجة الى معلم ..
تماما مثل معلم الموسيقى والرسم
والطبيعة خير معلم للانف ..

حاسة جنت عليها الحضارة

معظم المدارس لديها معلمون للفن يعلمون العين ، وآخرون للموسيقى يعلمون الاذن ، ولكن لا توجد مدرسة واحدة حتى الآن حاولت أن تعلم الانف . وبالرغم من ذلك فان الانف يعتبر مفتاحا للتمييز بين أشياء لا تستطيع حاسة أخرى أن تكتشف أسرارها ، وللالوان من الجمال يعتبرها البعض لاتقل عظمة عن الموسيقى والصور بالنسبة للآخرين .

ولا يستطيع البصر أو السمع أو اللمس أو حتى الذوق ، وهى جميعا حواس وثيقة الصلة جدا بالشم ، أن تسترجع الذكريات بنفس الدقة التى يستعيدها بها الشم ، فرائحة العشب الذى حصد حديثا أو الاوراق المحترقة فى الخريف ، ورائحة الطعام والجلود الجديدة .. وكثير من الروائح الاخرى قد تجعلنا نتذكر فجأة لحظة ساحرة حية لم يغيرها مرور الوقت .

كتبت هيلين كيلر مرة تقول : « ان حاسة الشم ساحر قوى ينقلنا عبر الوف الاميال وكل السنوات التى عشناها : فرائحة الفاكهة تنقلنى على جناحيها الى مرتع طفولتى القديمة ، وتذكرنى باللهو والمرح فى بستان الخوخ ، وبعض الروائح الاخرى يملأ قلبى غبطة وسرورا أو يجعله ينقبض عندما أتذكر لحظة حزينة »

ولحاسة الشم عدد قليل من الكلمات

مقصور عليها وحدها ، وعندما أتنزه في الصباح الباكر بين حديقة لاشجار الجميز ، أحاول عبثا أن أبحث عن كلمة تصف الرائحة الجميلة التي تملأ خياشيمي .. قد أستطيع أن أقول ان جذع شجرة الجميز ناعم الملمس أو أن تاج الشجرة أخضر مشوب بلون أصفر .. ولكن لا توجد كلمة تعبر عن رائحة الشجرة .

هذه الندرة في الكلمات التي تعبر عن الرائحة وهي ظاهرة عامة في معظم اللغات . تزداد وضوحا عندما نعتبر حاسة الشم أكثر الحواس مراسا وخبرة . فحاسة النظر مثلا لا تمارس نشاطها في الظلام التام ، والاذن تستطيع أن تصغى ولا تسمع شيئا . أما الانف فسواء بالليل أو بالنهار ، لا يوجد مكان لا يستطيع الانف الحساس أن يشم رائحته .

ان العجل المولود حديثا ، الذي يهتز فوق سيقانه الملتوية ، وعيناه مفتوحتان تماما ولكنه لا يرى شيئا ، يبحث في بطن أمه عن الضرع المليء باللبن مسترشدا في ذلك بحاسة الشم . وكثير من الحيوانات مثل الابقار والخنازير والنعاج والماعز والكلاب والافراس يتعرف على صغاره ائحة حتى بعد أن تتمكن الصغار من اصدار أصواتها .

ويعتبر الانف الخارجي شيئا واضحا في وجه الانسان ، ولكن يوجد انف آخر في الجزء العلوي من فتحتي الانف ، وهو عبارة عن جهاز مختنق يعمل بدقة لا يمكن تخيلها . فعلى كل جانب من جانبي فتحة الانف من أعلى توجد بقعة حساسة قطرها حوالي سنتيمترين ، تحتوي على خلايا عصبية وتتحرك جزيئات الرائحة على شكل غازات ، في الهواء والماء مهما كانا ساكنين . وعندما تصل هذه الجزيئات الى خلايا الشم ، تحدث تفاعلات كيميائية .

وجهاز الشم في الانف الداخلي قادر على تلقي عدد غير محدود من مؤثرات الشم ، أما العين والاذن فلا تستطيعان أن تستجيبا الا لمدى محدود ودقيق من الذبذبات .

وعندما يذهب المرء في نزهة في الريف صباح يوم من أيام الربيع ، أو يسير في الغابة ، يواجه تجارب جديدة للشم تدعو الى الغبطة في كل مكان . وبعض الاشخاص يتبعون عادة قبيحة ، عندما يقتطفون زهرة أو غصنا من شجرة ذات رائحة جميلة يقربونها من أنوفهم ، ولكن التجربة سوف تعلمهم أن رائحة واحدة على الشجرة

خير من اثنتين فى اليد • ورائحةزهور البرقوق تجلب السرور عادة ، ولكنها يجب ألا تقترب من الانف •• بل يجب أن تحمل الينا على أجنحة الرياح ••

واذا قربت زهرة البرقوق من أنفك فقد تفقد مجموعة أخرى من الروائح الممتزجة • وقد مهدت الطبيعة لتجارة العطور بخلط الروائح دون تمييز وسط الرياح ، والشخص الذى يشم هذا الخليط سيكتشف مفاجآت سارة •• أنه سيشم مزيجا من الروائح فريدا فى نوعه ، وقد تحمل الرياح الى أنفه مصادفة مزيجا لم يسبق لانسان أن شمه من قبل •

وعلى الرغم من أن حاسة الشم قد انحدرت من مركزها العظيم فى الحضارة الغربية كموزع للاحساسات الجميلة فانها حاسة يمكن تنميتها • فاليابانيون الذين يعطرون كثيرا من الاشياء التى تصادفهم فى منازلهم كل يوم ، لديهم لعبة جميلة وهى التنافس على التعرف الى الروائح •

وقد تمكنت هيلين كيلر بسبب عدم قدرتها على الابصار من اكتساب حاسة شم فريدة ، فهى تستطيع أن تعرف عادة المهنة التى يمارسها الشخص عن طريق شم رائحة الخشب أو الحديد أو الدهان أو العقاقير العالقة بثيابهم • وقد كتبت مرة تقول :

« عندما يمر شخص بجوارى ، أستطيع أن أعرف بوساطة حاسة الشم أين كان قبل ذلك ـ فى المطبخ أو الحديقة أو كان يزور شخصا مريضا » • ويمكن القول فى ايجاز أنها تستطيع أن تشم طريقة من طرق الحياة ••

اننا الآن على وشك اكتشاف الرابطة بين الروائح وبين العواطف ، وكيف تنقل معلومات الاحساس بالشم الى المخ ، ولعلنا نهيىء يوما ما لحاسة الشم التربية التى هى جديرة بها ، عندما نفهم هذه الحاسة الرقيقة • وعندئذ قد نتمكن من اعادة الطاقة الكاملة والدقة المتناهية التى كانت من خصائص الانف ، قبل أن نهملها ونعرضها للتهجم العنيف ، بجعلها تشم رائحة البنزين المحترق والدخان والالوف من منتجات الحضارة الاخرى التى أفسدت جهاز الشم الرائع •

ملخصة عن كتاب « حاسة الشم » بقلم « روى ريديشيك »

قالت الزوجة الشابة لاحدى صديقاتها :

ـ لن ننفصل أنا وجونى بالطلاق قط .. فقد اتفقنا على أن من يطلب الطلاق منا يجب أن يأخذ معه الاطفال •

«ان الانسان لايحاول القضاء على نفسه الا اذا احس بالوحدة ، فهي أكثر الاشياء ايلاما للنفس واثارة لحيرة الجنس البشري » .

محبة من غريب

تعتبر المدن الكبرى في نظر الملايين من الناس جحيما من الوحدة وخيبة الامل ، فليس فيها من يستطيع المرء أن يلجأ اليه اذا أصبحت مشاكل الحياة أكثر من أن يتحملها . ولكن قسيسا في لندن اكتشف في السنوات الست الماضيه لمكافحة اليأس الذي يخيم على أروقة الفنادق العتيقة ، والغرف المفروشة بأثاث قذر ، واستطاع القس ادوارد فاراه وزملاؤه من المتطوعين أن يمدوا يد المساعدة والامل الى ما يقرب من ٢٤٠٠ شخص يائس .

ويسمى المتطوعون في هذا العمل «السامريون» ، ورقم تليفونهم «٩٠٠٠ مانشان هاوس» معروف في جميع أنحاء بريطانيا ، ويعمل ٢٤ ساعة في اليوم .

كان الضباب يخيم على لندن عندما سارت ميللي التي تبلغ التاسعة عشرة من عمرها نحو نهر التيمس ، وكانت ميللي يتيمة الام ، لم تعرف المحبة قط حتى التقت بجيم ، فأغرقته في فيض من حبها الحبيس ، ولكنه هجرها أخيرا

وكتبت له ميللي تقول : « عندما تصلك هذه الرسالة سأكون ميتة » .

وأخذت ميللي تبحث في جيبها عن بعض البنسات لشراء طابع بريد للخطاب ، ولكن أصابعها لمست قصاصة مطوية كانت قد قصتها من احدى الصحف قبل أن تلتقي بجيم ، وظلت تحملها في جيبها لمدة سنتين . وكان مكتوبا في الورقة هذه العبارة :

« اتصل برقم ٩٠٠٠ - مانشان هاوس اذا كنت تفكر في الانتحار أو استبد بك اليأس » .

وترددت ميللي قليلا . . ولكن الرغبة في أن تعيش اشتدت في أعماقها ، فاتجهت نحو أحد أكشاك التليفون ، وبعد لحظه سمعت صوتا يقول : «هنا مانشان هاوس - ٩٠٠٠ . هل أستطيع أن أقدم لك مساعدة ؟ »



كان الصوت حنونا مدركا ، كما أن جهلهـا باسم المتحـدث جعل صوته يبدو مطمئنا ، ووجدت نفسها تولى ثقتها لهذا الصـديق المجهـول وهى تبكى وهو شيء لم تفعله قط مع أى شخص من معارفها ، وأنهت حديثها بالكلمات التى اعتـاد السامريون سماعها كثيرا وهى : « لم أعـد قادرة على تحمل اى شيء بعد الآن . »

وقال الصـوت : « ألا تودين أن تأتى الى هنـا لنتحدث معا .. ان المكان يقع فى كنيسة القديس ستيفن والبروك ، خلف « مانشان هاوس »، حيث يقيم عمدة لندن . »

وعرفت ميلى طريقها الى الكنيسة وطرقت الباب الذى كان مكتوبا عليه « لجنة الكنيسـة » ففتح على الفور ، وبدا خلف الباب غرفة صغيرة رثة ، بها عدد ضئيل من المقاعد المخلخلة ، وصوت ابريق للشـاى يغنى برقة وسخان كهربائى يتوهج فى الموقد .. وتقدم نحوها رجل طويل يضـع على عينيه منظارا ، ويرتدى ثوبا مكرمشا وياقة قسيس ، ومد يده اليها وهو يقول : «أنا راعى الكنيسة . واسمى فاراه . تعالى خذى قدحا من الشاى »

ودهشت ميلى عندما وجه اليهـا القس فاراه أولى نصـائحه قائلا : « اشترى لنفسك ثوبا جـديدا غدا ، واختارى تسريحه جديدة لشعرك . ان جيم ليس الحصاة الوحيدة على الشاطىء وأنت فتاة جميلة . »

وفي تلك الليلة نامت ميللى فى منزل امرأة من المتطوعات • وسرعان ما وجدت لها أصدقاء في جماعة الســامريين ، وأرشدها أحدهم الى وظيفة في متجر• ولم يذكر لها احد شــيئا عن الدين ، ولكن ميللى قالت يوما : «أريد أن أتعلم الصلاة •• ان لدى الكثير مما يدعونى لان أشكر الله على نعمه »

وميللى اليوم واحدة من بين حوالى مائة متطـــوع يكرسون بعض الوقت للعمل فى «مانشان هاوس» ، وتقديم الصوت الحنون والاذن المصغية، والقلب المفتوح لكل يائس • وثلث المتطوعين كانوا زبائن سابقين لمانشان هاوس• ويكتشف هؤلاء المتطوعون بمساعدتهم للغير العلاج الدائم لمشــاكل الحياة •

و ٤٠ ٪ من « الزبائن » ، كمـــا يسميهم الاب فاراه تكون لديهم رغبة قوية فى الانتحار • أما البـــاقى فيلجأون اليه لان لديهم مشكلة ممكن حلها عن طريق ما يسميه القس «محبة من شخص غريب » •وتجد بين زبائن القس فاراه الشـــحاذين وأصحاب الملايين ، والمراهقين والذين جاوزوا الثمانين ، وسائقى ســـيارات النقل وسماسرة البورصة ، وربات البيوت والساقطات •• حتى المجرمون يلجأون إليه ليزيلوا عبء الآثام التى ارتكبوها عن كاهلهم ، ويعرف البوليس هذه الحقيقة، ولكن الاعترافات التى تقدم الى القس فاراه لايمكن انتهاك حرمتها• ويقول القس للمتطوعين : « لا بد أن نكره المعصية ؛ ولكن يجب ألا نكره العاصى قط • »

• وقد أحس القس فاراه بنداء للقيام بهذه المهمة الخاصة أول مرة عنـــدما كان شماسا صغيرا بالكنيسة ، وقد ظل يفكر بمرارة عقب اشـــتراكه فى أول صلاة لدفن أحد الموتى • وكانت فتاة صغيرة فى الرابعـــة عشرة من عمرها قتلت نفسها لانها ظنت خطأ أن بدء الحيض عندها معنـــاه أنهـــا أصيبت بمرض تناسلى • وقال القس لنفسه : «هاهى حياة كان فى الامكان انقاذها ، لو كان هناك شخص ذكى تستطيع الفتاة أن تتحدث اليه »

وعندما كان القس فاراه طالبا يدرس علم النفس والفلسفة بجامعة اكسفورد مرت به هو نفسه لحظات من الشك واليأس ، ولم يصل الى مرتبة قسيس الا بعد جولة شائكة مع الالحاد الشخصى وفى العشرين سـنه التى تلت حادث الفتاة الصغيرة ، عمل القس فاراه فى مستشفيات الامراض العقلية والسجون والاحياء الحقيرة ، وهناك شاهد كيف يهمل المجتمع الانسانى الجانب الآخر

من الناس ، وعندما علم أن واحدا من سكان لندن ينتحر كل ٨ ساعات ، أقسم أن يقف موجة الانتحار . وأصبحت مهمته فى الأبرشيه واضحة بعد أن كان يسميها « اليأس » .

وحدد القس فاراه ما يعتبره الاسباب الاساسية لمحاولة الانسان القضاء على نفسه وهى : نقص الايمان الحقيقى أو الفلسفة ، وعدم التكافؤ الجنسى ، واختلال التوازن العقلى . ولكنه يقول أن أكثر العوامل المسببة للانتحار هى الوحدة .. فهى أكثر الاشياء ايلاما للقلب واثارة لحيرة الجنس البشرى .

وقد اختار فاراه التليفون كحبل النجاة لليائسين ، لان أى شخص فى أى مكان فى لندن لن يكون بعيدا عن التليفون . وأدرك القس فاراه انه يجب أن يتحرر من واجباته العادية كراع للكنيسة حتى يتمكن من تقديم المساعدة والمواساة فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار ، وعندما دعى ليصبح راعيا لكنيسة القديس ستيفن والبروك ، وكان بها قسيس آخر مقيم فى الخامسة والعشرين من عمره ، قبل هذا العرض .

وفى أول يوم تسلم وظيفته كقس فى شهر نوفمبر ١٩٥٣ ، راح ينقب فى غرفة لجنة الكنيسة المليئة بالانقاض حتى وجد التليفون وقد نجا بأعجوبة وطلب فاراه تغيير الرقم ، وكان يريد رقما يشبه الارقام العاجلة التى اعتادها سكان لندن كرقم ٩٩٩ الخاص بالبوليس والمطافىء أو الاسعاف .

وسأل فاراه : « هل فى الامكان تغيير رقم هذا التليفون الى مانشان هاوس ــ ٩٠٠٠ ؟ »

ورد عليه الموظف المسئول قائلا : « ما هو رقم التليفون الذى تتحدث منه ياسيدى ؟ » .

ويقول القس انه أزال التراب من اللوحه التى تحمل رقم التليفون ، وعندما حدق فيها وجد أنها : « مانشان هاوس ــ ٩٠٠٠ » ! واعتبر القس فاراه ذلك علامة على أن الله يريد أن يمضى فى مشروعه .

وبالرغم من أن العاملين فى «مانشان هاوس» يضمون الآن قسين مساعدين وباحثا اجتماعيا نفسانيا وبعض الكتبة ، فان المتطوعين ما زالوا يحملون الجانب الاكبر من العبء . ويرسل فاراه زبائنه الذين يحتاجون الى علاج طبى أو نفسانى الى الاطباء والاخصائيين فى العلاج النفسانى . ويقول فاراه ان واحدا من كل سبعة أشخاص يحتاج الى مساعدة على أيدى خبير ، أما السته الباقون فمن الممكن

منعهم من التفكير فى الانتحار بابداء العطف وروح الزمالة العاديين .

والمصادقة بالنسبة للسامريين قد تعنى اصطحاب الزبون الذى يحس بالوحدة الى دور السينما من وقت لآخر ، وقضاء أسابيع قليلة للاستجمام فى منزل أحد المتطوعين فى الريف ، وفى أغلب الاحيان تتضمن برنامجا من الزيارات المنتظمة . ان خير صديق لمثل مسن مصاب بالتهاب المفاصل محمل بالذكريات ، لا يكاد يجد ما يتعيش به هو كاتب شاب عند سمسار فى البورصة . وقال لنا الشاب : «فى بعض الاحيان نقرأ أنا والممثل العجوز مقتطفات من المسرحيات ، ثم يحدثنى عن أيامه العظيمة فى المسرح . وكلما تأهبت للرحيل يقول لى : شكرا لانك تحضر لزيارتى يابنى .. فهل أستطيع أن أراك فى الاسبوع القادم»

والمتطوعون للعمل مع القس فاراه على استعداد للذهاب الى أى مكان وعمل أى شيء لانقاذ قطعة من حطام بشرى . وفى أمسية مطيرة ، كلفت احدى المتطوعات بلقاء زبونة عند ناصية أحد الشوارع .. وبعد ساعتين تلقى فاراه حديثا تليفونيا من الزبونه ، وقالت انها لم تجد الشجاعة الكافية للوفاء بميعادها ولكنها فى حاجة ماسة الآن لمقابلة المتطوعة . وسألت الزبونه : هل تستطيع أن تحدد موعدا جديدا ؟

فقال لها : « اذهبى الى ناصية الشارع وستجدينها ما زالت فى انتظارك »

وكانت المتطوعة فى انتظارها حقا ، وتلقت الزبونة الطمأنينه التى كانت فى مسيس الحاجة اليها وهى أن الناس لن يتخلوا عنها .

ووجد فاراه أن عددا كبيرا من حالات اليأس يكمن وراءها سر رهيب مسئول عن هذا الشعور ، يختبىء بعيدا فى الاعماق ، ولكنه يدق كقنبلة زمنية . ويعمل الشخص اليائس على تضخيم هذا الشعور الى حد كبير . فمثلا كان جورج رجلا عاملا مهذبا ، ولكنه اعتبر الديون التى تراكمت عليه نتيجة للعب القمار ، والتى بلغت أكثر من أجر عام كامل عارا ليس بعده من عار . وبدلا من الاعتراف لزوجته ظل يفكر فى مشكلته فى صمت ، حتى قرر أن يقتل نفسه . ووضع جورج رأسه فى موقد الغاز ، وعندئذ خطر بباله أن أحد اطفاله الثلاثه قد يعثر على جثته وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل بالسامريين تليفونيا .

وصحب أحد المتطوعين جورج الى باحث اجتماعى نفسانى ، ساعده على

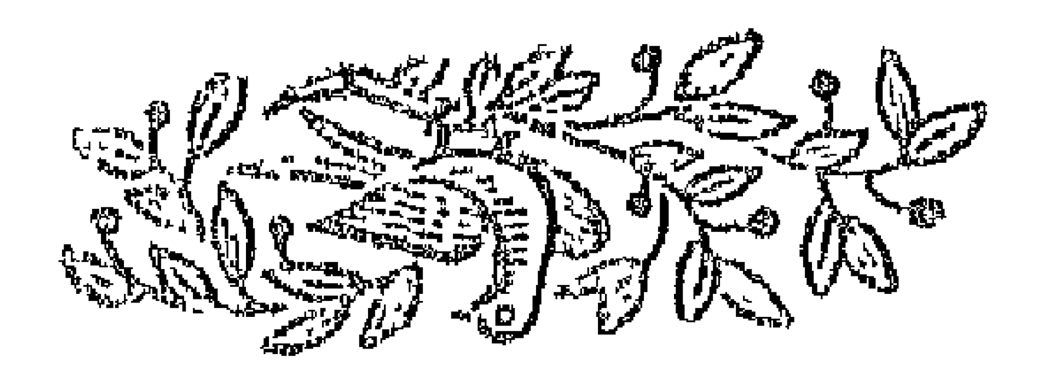
أن يدرك أن انغماسه فى لعب الميسر كان عملا يدل على عدم تقدير المسئولية ولكنه ليس جريمة . وثبت أن زوجته كانت أكثر ادراكا لمشكلته مما توقعه جورج ، وهما يضغطان مصروفاتهما الآن معا لسداد الدين ».

ويقول فاراه « ان اللحظة التى يحس فيها المرء بحافز على الانتحار تكون عادة قصيرة الى حد أن الكلمة المناسبة اذا ذكرت فى الوقت المناسب يمكنها أن تقضى على هذا الحافز . وانني مقتنع أن وجود منظمات شبيهة بمنظمتنا فى المدن الاخرى فى أنحاء العالم يمكن أن يخفض نسبة الانتحار الى لا شيء تقريبا ».

وتقوم الآن ثمانى مدن بريطانية ، واحدى ضواحى لندن بالاعداد لانشاء فروع لمنظمة فاراه . وفى الاقطار الاخرى فى أوربا تألفت منظمات مشابهة مثل « اخوان لوثر » فى برلين الغربية ، وفى ستوكهولم وهالسينجبورج . وفى فيينا وفرانكفورت وروتردام ، بدأت جماعات كاثوليكية تحذو حذو منظمة فاراه .

وفى هذه الجماعات الجديدة يقوم التليفون بأهم دور مثلما يفعل فى منظمة فاراه ، فهو قلب الجماعة الذى لا يضعف ولا يتوقف قط . وفى كثير من الدول تتردد الآن فعلا أصوات تقول بمختلف اللغات : « هل أستطيع أن أساعدك ؟ »

ملخصة عن مجلة (تشيرش ايللاستريتد) بقلم شارلوت ودنيس بالمر



أهم دور !

كانت العملية الجراحية تجرى لى بمخدر موضعى ، ولهذا كنت محتفظا بوعيى الكامل ، واستطعت أن أرى بعض ما يجرى من عمل . وقد لاحظت أن هناك أربعة أطباء انهمكوا فى العمل ومعهم بعض الممرضات .. وكان أحدهم يكتب بعض الملاحظات التى يمليها كبير الجراحين ، فقلت له :

— هذا أشبه باجتماع لرجال الاعمال .. فانت تبدو كالسكرتير ، والجراح كرئيس مجلس الادارة ، والاثنان الآخران هما نائبا الرئيس . ولكن من أكون أنا ؟

فقال على الفور :

— أنت رئيس لجنة التمويل !

أقراص شفت مجموعة من الامراض التى حيرت الاطباء :

العقار الساحر

قل أن تؤدى اضطرابات الجلد الى الوفاة ، ونادرا ماتضطر الناس الى الاعتكاف فى الفراش ، ولكنها تشوه المنظر وتثير كثيرا من الضيق ، وهى السبب فى ٥ ٪ من كل الزيارات التى تستقبلها عيادات الاطباء • وقد ظهر فى هذا الميدان عقار جديد أطلق عليه اسم « جريسيو فولفين » استطاع أن يفعل السحر فى شفاء مجموعة من الحالات التى كانت تثير حيرة أطباء الجلد من قبل •• وهو من العقارات المضادة للجراثيم ، ويؤخذ فى صورة أقراص فيهاجم الفطريات التى تسكن الجلد ، وقد بدا كسلاح ممتاز ضد بعض الامراض ، كمرض الدودة الحلقية ، والمرض المعروف بأسم «قدم الرياضى»

وينتج « الجريسيوفولفين » من العفن ، من نفس العائلة التى تنتج البنسلين ، وقد اكتشف فى بريطانيا عام ١٩٣٩ ، واختبر ضد البكتريا فلم يثبت نجاحه ، ثم أجريت عليه دراسات أخرى فى معامل شركة (جلاكسو) وشركة الصناعات الكيميائية الامبراطورية ، فتبين أن له أثرا فعالا الى حد غير عادى ضد عدد من فطريات النبات ، وانه اذا ألقى رذاذ منه حول الحاصلات المصابة بالفطريات ، تسلل الى عصارة النبات وقضى على المرض ، ولكن تكاليفه كانت باهظة، فحالت دون استخدامه فى الزراعة على نطاق واسع ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد استمرت الابحاث تجرى عليه ••

وفى العام الماضى ، قام الدكتور جنتلز بمعامل جلاكسو بتجربة جديدة ،أزال خلالها الشعر عن جانبى « خنازير غينيا » المستخدمة فى التجارب العملية ، ودهن مكان الشعر ببعض فطريات من النوع الذى يسبب كثيرا من التعاسة فى جلود البشر ،وسرعان ماأصيبت الخنازير الصغيرة بطفح أحمر ملتهب ، فبدأ « جنتلز » فى اعطائها أقراص عقار «جريسيوفولفين»

فنجح العقار فى صنع العجائب • وفى خلال ٩٦ ساعة فقط ، كانت المناطق الجلدية الحمراء قد شفيت ••

فهل يكون لهذه الاقراص نفس الاثر على المخلوقات البشريه ؟

لقد أصيب ممثل مشهور فى لندن بحالة حادة من مرض (قدم الرياضى) استعصت على أنواع العلاج التقليدية ، وراح المرض ينتشر حتى شمل القدم كلها حتى الكامل ، وبلغ الحك والالم صورة لاتحتمل ، حتى كاد الممثل يتخلى عن دوره فى مسرحية ناجحة •• ثم قرر أطباؤه اعطاءه (جريسيوفولفين) ، وفى خلال ثلاثة أيام فقط من تناول هذه الاقراص البيضاء ، اختفى الحك والالتهاب •• وبعد أسبوعين تم الشفاء •

وهرع الاطباء الذين لم يجدوا من قبل علاجا ناجعا ضد أمراض الفطريات التى تصيب الجلد ، الى معامل جلاكسو طالبين العقار الجديد المضاد للجراثيم •

ان عشرات من أمراض الجلد الفطرية أمراض خبيثة ذات دهاء ، فهى تبدو تحت المجهر مجرد نباتات دقيقة الحجم ، تعيش بصورة طفيلية ، تقتات من « القرنية » وهى تلك الطبقة من الخلايا الميتة التى تصنع الجلد الخارجى والشعر والاظافر ••

وليس للفطريات من مجال فى الجلد ، سوى منطقة لايزيد سمكها على جزء من البوصة ، أما اذا زاد تعمقها فى الجسم ، فسوف تقضى عليها وسائل الدفاع الطبيعية فى الدم ، واذا ارتفعت حتى تقارب السطح ، تلاشت وتبددت ••• ومع ذلك فان هذا النوع غير الثابت من الحياة له بعض الوسائل لحماية نفسه ، فان الفطريات تختفى تحت غلاف واق يصعب اختراقه من الخلايا الخارجية الحية ، حيث تبقى عشرات السنين دون أن تؤذيها المراهم والدهون الطبية ، التى تدلك على سطح الجلد •

وتبدأ أمراض الفطريات فى بعض الاحيان فى صورة بثور حمراء صغيرة ملتهبة ، ثم لا تلبث أن تبرز وتنمو على صورة حلقة مستديرة ، وكان المراقبون فى الماضى يعتقدون أن هناك دودة كالخيط تختفى تحت الجلد ، ومن ثم أطلقوا على هذا المرض اسم « الدودة الحلقية » • ومثل هذه الاصابات تثير المتاعب بصفة خاصة فى منطقة ثنى الورك ، كما تشيع فى فروة الرأس والاظافر والقدمين •

ولما كانت الفطريات تختفى فى الانسجة الميتة حيث لاتسير الدماء فان عقار « جريسيوفولفين » لا يستطيع أن يصل اليها بصفة مباشرة ، ولكن

العقار كما يبدو يندمج فى الخلايا الحية التى تموت فيما بعد وتندفع الى أعلى ، ومن ثم يصل عن طريق الباب الخلفى الى المنطقة التى تعيش فيها الفطريات ٠٠ وهو لايهاجم هذه الكائنات الدقيقة مباشرة ليقتلها ، بل يتدخل بطريقة ما فى قدرتها على التكاثر ، فاذا فقدت هذه القدرة، اندفعت الى السطح ، ونبذها الجلد ٠

وقد أظهر سجل أعمال « جريسيوفولفين » حتى الآن نجاحا متواصلا ، وكان أول طبيب أقر بذلك هو الدكتور جوستاف ريهل بجامعة فينا ، الذى وجد أن جريسيوفولفين يمتاز كثيرا عن أى عقار آخر ٠ وكتب الاطباء المكسيكيون يقولون انهم عالجوا به ٢٠ مريضا ، كانت أمراضهم الفطرية تستعصى على العلاج منذ ٣٠ عاما ، فكانت النتيجة نجاحا بنسبة ١٠٠ ٠/٠ ٠ وفى ديسمبر ١٩٥٨ قال الدكتور هارفى ٠ بلانك بجامعة ميامى فى اجتماع للاكاديمية الامريكية للامراض الجلدية والتناسلية ، انه عالج ٣١ مريضا سبق أن فشلوا جميعا فى الاستجابة لأى علاج آخر، فكانت النتيجة شفاء ٣٠ منهم ، وتحسنا ملحوظا فى الحادى والثلاثين وقد عولج حتى الآن ألوف كثيرون بالعقار الجديد ٠ ٠ ان سيدة فى السابعة والستين من عمرها كانت الدودة الحلقية تعذبها كثيرا فى فروة رأسها منذ كانت فى الخامسة من العمر ، وقد امتلأ جلدها بالحراشيف ، ولم تستجب للعلاج بمجموعة من الادوية ٠ وبعد علاجها بالجريسيوفولفين لمدة ثلاثة أسابيع ، اختفى الحك ، وبدأ الشعر ينمو من جديد ٠٠ ثم مالبث الشفاء التام أن تبع ذلك ٠

وفى مركز بلفيو الطبى لامراض الجلد والسرطان بجامعة نيويورك ، واجه الاطباء حالة أخرى مثيرة ٠ فقد أصيب أحد الفنانين بمرض فطرى فى يديه وأظافره بينما كان يعمل جنديا فى جنوب الباسفيك خلال الحرب العالمية الثانية ٠ وعلى الرغم من علاجه أكثر من ١٤ عاما ، فقد أصابه العجز حتى أصبح العمل بيديه شبه مستحيل ٠ وكانت استجابته للدواء الجديد سريعة ، فتطهر جلده ، ونمت أظافر جديدة سليمة فى أصابعه ! ٠

ولكن « جريسيوفولفين » لاحيلة له أمام بعض الامراض الجلدية ، كحب الشباب، والصدفية والامراض الفطرية ذات الجذور العميقة فى الجلد ٠٠ وان كانت الادله الحالية قد أثبتت انه فعال

الاثر ضـــد الفطريات التى تسبب ٩٥ ٠٫٠/٠ من أمراض الجلد السطحية ٠

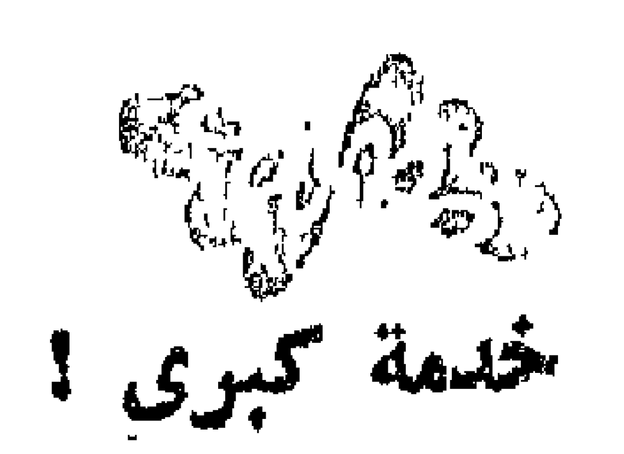
وباستخدام الجريسيوفولفين ، يختفى مرض « الدودة الحلقية » عادة بعد أسبوعين ، بينما تختفى فى القدم بعد أربعة أسابيع ، الا فى الحـــالات الحادة ، وتختفى من فروة الرأس بعد ستة أسابيع • أما أظافر اليـدين والقدمين ، فقد يتطلب الامر بضعة شهور حتى تستبدل بغيرها •

وامكانيات العقار المغـرية لاتزال فى الطـــريق • • • وجزيئـــات جريسيوفولفين بسيطة ، يستطيع الكيميائيون فصلها واعادة بناء نماذج جديدة منه ؛ وربما مهد ذلك الطريق للهجـوم على ســـلسلة واســعة من الامراض •

وقد كتب الدكتوران ماريون سولز برجر وألفريد كـــروبف بنيويورك مقالا عن هذا العقار فى المجلة الطبية المعروفة باسم « خلاصة أنباء العالم » ذكروا فيه أنه قد يعد من أعظم صور التقدم فى الطب الحديث ، واذا حقق جريسيوفولفين الآمال المعقودة عليه فى الوقت الحالى ، فقد يقضى على كثير من أمراض الفطريات الشائعة ،فضلا عن أن التعديل الكيميائى لجزيئاته قد يؤدى الى سلسلة جـديدة كاملة من العقاقير القـوية المضادة للجراثيم ، التى يمكن اثبات أثرها الفعال ضـد العوامل التى تحـدث المرض والتى قاومت كل علاج سابق ، وربما شمل ذلك الفيروسات •

والعقار الجـديد ليس له من الاثر السام أكثر مما للاسبرين ، كمـــا يقول بعض الاطباء ، ولكنه كغيره من العقاقير الاخرى قد يسبب رد فعــل في بعض الاحيان، ويجب ألا يستخدم الا بأمر الطبيب وتحت اشرافه

بقلم ج• راتكليف



خدمة كبرى !

عندما عاد الطفل الصغير الى منزله وهويحمل فى يده ربع دولار ، سألته أمه من أين حصل عليه .. فقال الطفل :

ـ لقد حصلت عليه من صديقى ويلى لاننى أديت له خدمة .

ـ وما هى هذه الخدمة ؟

ـ كنت أضربه على رأسه ، فطلب منى أن أمتنع عن ذلك مقابل ربع دولار !

« ان الخوف لايبدأ فى الزوال الا عنـــــدما نعترف به ...
فكل الناس يخافون ، وهم مع ذلك يواصلون اداء أعمالهم ..»

تخافين .. ولكن لماذا ؟

قال لى أحد معارفى من الذكور أخيرا : دعى سيدة ترى فأرا أو تسمع ضوضاء غريبـة فى المنزل بعد منتصف الليل ، وعندئذ سوف تنسين كل هذا الحديث الذى يدورعن المساواة ..

وقد يكون الرجل على صـواب فى ذلك فنحن النسـاء لسـنا كما يبدو مخلوقات جريئة ، تعتمد على نفسها ، وقادرة كما نحب أن نعتقد فىأنفسنا

لقد كشفت الدراسات عن حوالى ٩٠٪ من المخـــاوف التى تكمن لدى النساء ، واذا كان علينـا أن نصدق هذه الدراسات فاننـــا نخـاف من : الحيـــات والعناكب ، ومن السـمنة والشيخوخة ، كما نخشى الخطـابة والبقاء بمفردنا ليلا ، وايذاء مشـاعر الناس ونحن نشعر بالقلق منرسوب أطفالنــا أو طردهم من المدرسـة ، ونحمل النقد أكثر مما يحتمل، ونظن أن من نحبهم سـوف يهجروننـا ، ونخشى أن نعد على درجـة بالغة من الانوثة ، أو درجة ناقصة فيها .

وتستطيع النساء بطبيعة الحال أن ترد بقائمة طويلة من المخـاوف التى يتوارثها الرجال . ولـكن لما كنـا لا نشبه الرجال فى مواهبنـا وطرقنا فى الحب ، فاننا لانشبههم أيضا فى الاشياء التى تخيفنا . لقد اكتشف علمـاء النفس أن الرجال يشعرون بالقلق غالبا بالنسبة للمال والعمل ، أما النسـاء فيقلقن بالنسـبة للحب والـزواج . ويصـيب الارق الرجال نتيجة التفكير فى احتمال اجراء عملية جراحية أو زيارة طبيب الاسـنان ، بينما تواجه النساء فى مرح محنـة انجـاب مولود جديد ، وفى أذهانهن أنهن سيفزن بفترة راحة قصيرة من أعمال المنزل اليومية .

ولا نخشى نحن النســاء أشياء مختلفة فحسب ، بل اننـا نتصرف بطريقة مختلفـة أيضا فى جو التوتر الذى يثيره الخوف . ان الرجل عندما يضايقه فشل على وشـك الوقوع ،

أو احساس بعدم جدوى الوجود ، فان احتمال انتحاره يزيد ثلاثة أضعاف احتمال انتحار المرأة . فالنساء ينفسن عن آلامهم بدلا من ذلك . اننا نبكي أكثر من الرجال ونطلب المساعدة أكثر منهم ، ولكن اذا كنت تعتقد أننا نحل مخاوفنا بطريقة افضل او اننا نكتفي بالبكاء عليها ، فأنت مخطىء . فنحن ننفق حياتنا سدى أو نصيبها بالشلل في الغالب لأننا خائفات .

خذ مثلا أكبر مخاوفنا .. الناس .. ان كل الاختبارات تثبت أن النساء أكثر قدرة من الرجال في النواحي الاجتماعيه ، ومع ذلك فاننا أكثر خوفا من المخلوقات البشرية . وبسبب هذا الخوف تتوقف قدرتنا البديهيه على مسايرة الآخرين قبل أن نتمكن من استخدامها .

فعندما يلتقي الناس بصديقتي، هيلين لاول مرة ، فانها تبدو جافة بل ومتغطرسة ، ويتمتم الناس في اكتئاب: « من الذي أوحى اليها بأنها أفضل من أي انسان آخر ؟ » والواقع أنه ليس لدى هيلين مثل هذه الفكرة ، بل هي على العكس متواضعة لا تريد الا أن ترضي الناس ، ولكنها تشعر بقلق عميق خوفا من الا يحبها الاخرون ، الى حد أنها تتجمد وتتصرف بطريقه تختلف تماما عن شخصيتها الحقيقية .

ان الخوف يفعل هذا بنا جميعا فالناس يريدون أن يحبونا ويفهمونا ولكننا لا نسمح لهم بذلك . اننا مشغولات جدا حول ما سيعتقده الناس فينا ، والاخطاء الشخصية التي نرتكبها ، ونحن في نفس الوقت لانستطيع أن نحب الاخرين أيضا ، لاننا مشغولات بمحاولة استخدامهم بطريقة تؤكد مرة أخرى أننا لانعتبرهم أناسا حقيقيين على الاطلاق .

وثمة قلق آخر ينتاب معظم النساء ، وهو انه نشعر أننا لانستطيع أن نعالج مشاكلنا بصورة ملائمة وأن مسئولياتنا ستكون كثيرة جدا بالنسبة لنا . اننا نسائل أنفسنا دائما : هل لدينا خبرة كافية لهذا العمل ؟ هل يساوي رأينا شيئا ؟ ونحن في خوفنا نرفض من التجارب الجديدة أكثر مما يفعل الرجال غالبا : فمن المستبعد أن نحاول أعمالا جديدة أو وسائل جديدة من الحياة ..

وقد تقولين « حسنا .. حسنا . ولكن ماذا نستطيع أن نفعل ؟ »

ومن المتناقضات أن أول شيء ينبغي أن نفعله هو أن نعترف بأننا خائفات،

فالمتاعب التى نتعرض لها لكى نخفى متاعبنا عن أنفسنا تبعث على الدهشة .. اننا نظن أن المسألة ليست أننا نخاف من مقابلة الغرباء ، بل هى لاننا نفضل حياة هادئه ، ونعتقد أن المسألة ليست فى أننا نخشى التعبير عما فى أنفسنا لمن نحب ، بل أنهـا مجرد الاعتقاد بأن التحفظ أكثر كرامة

ان الخوف لا يبدأ فى التراجع الا عندما نعترف به ويقول أحدنا : اننى أخاف حقا ولكن كل الناس كذلك ، ومع ذلك فهم يؤدون أعمالهم • وكان من الممكن أن نشعر جميعا باننا أفضل حالا لو أننا تذكرنا أن الناس يهتمون برأينا فيهم ، مثلما نهتم نحن برأيهم فينا •

ولم يكن الخوف ليجعلنا غير قادرات على تحمل مسئولياتنا اذا استطعنا أن نقنع أنفسنا بأن الفشل ليس عيبا • فهناك عدد من الاخطاء لامفر منه ويجب توقعه ، والرجال يفهمون هذا أكثر من النسـاء خلال فترة من التدريب الطويل •

ان أغلب مخاوف النسـاء مخاوف من الغد ، وليست المسـألة أننا لا نستطيع معالجه الامور فى اللحظة الراهنه ، بل هى أننا قد لانستطيع أن نعالجها فى الاسبوع المقبل أو الشهر المقبل او السنه المقبلة • ومن ثم فقد يكون من العوامل المهـدئة أن ندرك أن كثيرا من الكوارث التى نطيل التفكير فيها لاتحدث مطلقا • ولو نظرنا الى الوراء ، فسوف نجد أننا عندما واجهنا موقفا صعبا ، كانت لدينا القدرة على مواجهته • لقـد كنا نتوق الى تجنب التجـربه الرهيبـة ، ولـكنها جاءت ومضت ، وبقينا نحن •

وأخيرا ليست هنـاك أية طريقة حقيقيـه للتخلص من الخـوف ما لم نؤمن بانفسـنا كنساء • ان مواهب الانوثه مواهب جيدة ، ولسنا فى حاجة الى شىء من المواهب التى تنسب عادة الى الرجال : كحماسه المنافسة والخشونة والتعقل • ولكننا نحتـاج حقا الى طاقاتنا البديهيه والى فهمنا وحناننا •

وبعد ذلك ينبغى أيضا أن نثق فى الآخرين • وهو أمر ضرورى جـدا للنساء الكثيرات الانتقاد ، الخائفات من أن ينقدن من يحببن • اننا نحتفظ دائما بالحب الذى نثق فيه ونجد الحنان عندما نتوقعه •

ملخصه عن مجله (وومانز داى) بقلم : اردیس هوایتمان

***

بسيطة !

بعد أن حلقت الطائرة النفاثة من مطار رومانى طريقها الى نيويورك ، سألت المضيفة احدى الراكبات عما اذا كانت ترغب فى خلع معطفها ، فقالت الراكبة :

ـ كلا .. شكرا ... اننى نازلة فى لندن!

فنان لا يعترف بالطبيعة

« وصفوه بأنه محتال ودجال ومجرم فن ..
ثم أصبحت لوحاته ، نصبا تذكاريا للفن الحديث ! »

عندما أصبح الفنان الفرنسى هنرى ماتيس فى أواخر حياته الفنية واحدا من أعظم الرسامين فى القرن العشرين ، واشتهرت لوحاته عن النساء القبيحات المنظر فى جميع أنحاء العالم ، قال يوما :

ـ لو أننى قابلت فى الطريق امرأة تشبه لوحاتى لأصابنى الاغماء !!

ان الرسام العصرى « ماتيس » يستطيع أن يرسم صورا تبدو طبيعية متى أراد ، والواقع أنه أنفق ٢٥ عاما قبل أن يقرر أن الفن والطبيعة شيئان مختلفان . وقد كان منهمكا فى دراسته للسجاجيد الشرقية ، والفسيفساء البيزنطية ، عندما خطر له أنه يستطيع أن يترجم هذه النماذج الملونة الى لوحات .

ومنذ تلك اللحظة ، أصبحت لوحات « ماتيس » رسومات ملونة أكثر منها صورا واقعية . وفى بعض الاحيان يكون الرسم مليئا بالمنحنيات المتداخلة بطريقة معقدة كما فى صورة «فى الداخل مع سمك المرجان» . وفى بعض الاحيان تكون الخطوط قصيرة حادة كما فى صورة « الرقصة » . وفى أحيان أخرى تكون أشبه بلوحة الشطرنج كما فى لوحة «اللغز الهندى» ولكن الشئ الذى كان يهمه دائما أكثر من غيره هو نموذج اللون لا الصورة

ولقد كافح «ماتيس» طويلا لكى يوطد اكتشافه .. لقد كان فى الخامسة والثلاثين من عمره وله زوجة وثلاثة أطفال عندما أرسل أول رسم كبير ملون غير واقعى فى عام ١٩٠٥ الى « صالون الخريف » فى باريس وهو معرض وطنى للفن .

وقد أحدثت الصورة التى أطلق عليها اسم «امرأة بقبعة» دويا كالانفجار فى عالم الفن ، وظن الذين شاهدوا صورة « بقع ونقط » التى رسمها

ماتيس صورة شائنه . ومنذ الصباح الذى افتتح فيــه المعرض تزاحمت الجمــاهير أمام اللوحة وهى تصــفر وتسخر من الفنان وتصفه بأنه جاهل وبانه رســام كاريكاتيرى مجنون . وكان النظارة ثائرين ، حتى ان ماتيس لم يســتطع أن يغــامر بالذهاب الى المعرض الا مرة واحــدة فقط . أما مدام ماتيس فلم تجرؤ على الذهاب على الاطلاق .

ولكن اللوحة بيعت . لقد قال جامع اللوحات الامريكى ليوشتين بمجرد أن القى أول نظرة على اللوحة أنها « أقبح لطخة » شهدها فى حياته ـ ولكنه عاد واشتراها بمبلغ ٥٠٠ فرنك !

وفرح ماتيس وزوجته بالحصول على النقود . فقد قام هــذا الفنان بأعمال غريبة كثيرة ليكسب عيشه هو وأسرته وظل والداه عدة سنوات يرسلان له ١٠٠ فرنك وجوالا من الارز كل شهر ولكن زوجته المخلصــة التى افتتحت متجرا صغيرا لبيع قبعــات السيدات كانت العائل الاساسى للاسرة .

وقد أثبتت « اللطخة » التى باعها بمبلغ ٥٠٠ فرنك أنها لم تكن شعلة متوهجة فى الفن الحــديث فحسب ، بل كانت أيضا خطوة هامة بالنسبة لهنرى ماتيس . لقد صحبه المشترى لزيارة شقيقته الشهيرة «جيرترود شتين» التى كان صالونها فى مسكنها بباريس ملتقى الطليعة من رواد الادب والفن . وفى هذا المكان اعترفوا بعبقرية ماتيس وهناك التقى بفنان مغمور آخر ، هو بيكاسو ، كما التقى بكبار نقاد الفن كبرنار بيرينسون ، وروجيه فرى ، وقابل هواة جمع اللوحات من الاثرياء ومع أن تقدمه كان بطيئا الى حد مؤلم الا أن الفنان كان قد بدأ فى الانطلاق .

وشجعه بيع أول لوحة غير طبيعية على أن يزداد ابتعادا عن الرسم الذى يشــبه التصوير الفوتوغرافى ورسم صورة « بهجة الحيــاة » وهى لوحة تجريديه كبيرة بالالوان لنساء عرايا فى « جنــة عدن » . وعنــدما عرض ماتيس لوحته فى عام ١٩٠٦ ، سخر الجمهــور منــه مرة أخرى . حتى «ليوشتين» ، الذى كان أكثر المدافعين عن الرسام حرارة أصيب بالذعر .

ومع ذلك . فبعد عدة أسابيع قام خلالها « شتين » بعدة زيارات للمعرض أعلن أن هذه اللوحة الكبيرة هى « أهم لوحة رسمت فى عصرنا » ، واشتراها

وقد دعم هذا العمل مستقبل ماتيس وعلى الرغم من ازدياد موجة الاستنكار لاعماله ، ووصفه بانه محتال ودجال و« مجرم فن » و « رســول القبح »

فقد استطاع أن يكسب عيشه بهذا النوع من الفن وكان يبيع لوحة من حين لآخر بمبلغ يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ فرنك وقد يصل الثمن الى ١٥٠٠ فرنك .

وبعد عامين ، اشترى ثرى روسى مجهود عام بأكمله من لوحاته ، ثم توسط فى بيع لوحة « الرقصة » وبضع لوحات أخرى . وبعد سنوات أخرى قليلة ، أصبح ماتيس واحدا من أشهر اثنين من الرسامين المحدثين الاحياء . أما الآخر فهو : بيكاسو .

ومع ذلك فقد ظل ماتيس نفس الانسان البسيط المتواضع الذى يعمل بجد وأدب كما كان العهد به دائما . وكان ماتيس متوسط الطول قوى البنية ، أحمر الشعر ، منتظم التقاطيع ومن وراء نظارته يشع بريق دافىء من عينيه . كان يبدو أشبه بطبيب طيب القلب حتى ان أصدقاءه كانوا يطلقون عليه اسم « الدكتور » وقد اتخذ له منزلا فى احدى الضواحي بعد أن تحسنت حالته المالية وكان ينتقل منه الى الاستوديو الذى كان يملكه فى باريس . وفى الضاحية استطاع أطفاله أن يستنشقوا الهواء الطلق ، وتمكن الفنان من أن يركب الخيل ويزرع حديقته « كأى رجل آخر » .

ووجد ماتيس نفسه ، وقد عده الكثيرون مؤسسا لاسلوب جديد فى الفن وطريقة حديثة فى المشاهدة . ولكن هذا كله لم يستهوه أو يدفعه الى أن يبتدع جديدا أو يحاول التفوق على آخر المجددين فى تجديدهم .

والواقع أن رسمه أصبح أكثر محافظة وظل فنه ــ كما هو الحال فى الفن الفارسى والبيزنطى ــ مجرد فن للرسم وان كان قد ازداد قربا من الطبيعة بعض الشيء .. فالطماطم أصبحت أقرب الى أن تشبه الطماطم ، والنساء أصبحن من حين الى حين جميلات مغريات !

وفى أحد شهور ديسمبر ، أصيب ماتيس ببرد مخيف ، فسافر الى شاطىء البحر المتوسط ، وقد أحب الريفييرا التى تغمرها الشمس حبا دفعه الى الاقامة بها وانتقل الى استوديو مرتفع السقف يحوى مئات من الطيور فى أقفاصها ، ونافذة كبيرة تطل على البحر . وفى هذا المكان ظل يرسم عاما بعد عام ، ليرضى قلبه ، والطيور تغرد فوق رأسه .

ومع اقتراب الشيخوخه ، أصابه المرض وتركه أسير الفراش فيما عدا ساعتين كل يوم . وأمر ماتيس بوضع مائدة ذات سطح مائل كموائد

المستشــفيات فوق سريره ، وطلب ألوانا مائية وزيتــا ، وبدأ يرسم من جديد • وهكذا ظل يعمل طوال الاربعة عشر عاما الاخيرة من حياته ، حتى مات فى عام ١٩٥٥ ، وهو فى الخامســة والثمانين من عمره •

وكان آخر أعمــاله الكبيرة يمثل اتجاها جديدا تماما •• مغامرة فى ميدان الهندســة المعمارية ، فقد بنى كنيسة حديثة لدار نقاهة للفتيات فى بلدة « فنس » المجاورة ، وقد صمم كل شيء وهــو يجلس مســتندا فى سريره •• المبنى المغطى بالقرميـــد الابيض ، والنوافذ ذات الزجاج الملون والشمعدان وملابس الكهنة الرسمية وصليب المذبح ، و١٥ لوحة للحائط من لوحات تشمل صـــورة « العذراء والطفل » و « محطات الصليب الاربع عشرة » • وقال الفنـــان العجوز فى سعادة عن كنيســـته : « انها أروع أعمالى » •

ولكن « نمــاذجه الملونة » اصبحت اليوم أكثرشهرة • ان المتاحف وجامعى اللوحات فى أنحاء العالم يشيرون الى لوحات ماتيس باعتبارها نصبا تذكاريا للفن الحديث •

بقلم : مالكولم فوجان



فلسفة !

اعجب الزائر الذى يقضى الصــيف فوق جبال كارولينا الشمالية بفلسفة رجــل من سكان الجبال كان يقوم بالخدمة فى المنزل الذى يقيم فيه ، فانتهز فرصة عيد الميلاد ، وبعث له بكتاب فلسفة أفلاطون كهدية للعيد ••

وعندما اقبل الصــيف ، وعاد الزائر الى الجبال ، سأل الرجل عن الهدية وهل وصلته، فاجاب بالايجاب •• فسأله :

— وهل قرأت الكتاب ؟

فقال ساكن الجبال :

— لقد طالعت بضع صفحات منه ، فوجدت أن المؤلف يتفق معى فى كل آرائى •• ومن ثم لم أجد ما يدعو لقراءة باقى الكتاب •



حظ سعيد

قالت الحسناء الانيقة الثياب لصديقتها :

— من حسن الحظ أننى أنفقت علاوة زوجى مقدما هذا العام ••لانه لم يحصل على علاوة !

مسحوق أبيض يعطى نتائج باهرة عند استخدامه فى رش المحصولات وأشجار الفاكهة

أثر هرمون جديد فى عالم النبات

فى يوم من أيام شهر يونيو عام ١٩٥٨ أفرغ أحد زارعى العنب فى كاليفورنيا ويدعى جاك كونستانس ٤٠ جراما من مادة كيميائية اسمها « جيبريللين » فى جهاز الرش المربوط خلف جراره والذى يسع ١٩٠٠ لتر ، وبدأ العمل بين صفوف مزرعة العنب التى يمتلكها • وقام المزارع برش ثمانية أفدنة فقط بها ثمار عنب بدون بذور كانت قد بدأت فى الظهور • وترك بقية المزرعة ومساحتها ١٣٢ فدانا دون أن يرشها •

وكلفه رش العنب بهذه المادة غاليا ، ولكن بعد ستة أسابيع كانت ثمار العنب التى تعرضت للرش أكبر ثمار نمت فى مزراعة كونستانس • وزاد المحصول بمقدار الربع على أشجار العنب التى لم تتعرض للرش • وكانت حبات العنب المرشوشة أكثر امتلاء وبها عصير أكثر ، كما كانت تتدلى فى مجموعات مكشوفة خالية من أى عفن الى درجة أن الصندوق منها فى سان فرانسيسكو بيع بمبلغ ٣ دولارات و ٧٥ سنتا فى مقابل ٣ دولارات فقط للعنب الذى لم يرش •

وبعد ثلاث سنوات من التجارب الخيالية فى جميع أنحاء أمريكا ، والتى لم يكن فى الاستطاعة التنبؤ بنتائجها ، أثبت « جيبريللين » وهو هورمون نباتى صناعى أنه مفيد من الناحية التجارية على الرغم من أن سعر الجرام منه يتراوح بين ٤ و ٥ دولارات • وقام ٥٠ مزارعا آخر فى كاليفورنيا برش كميات دقيقة جدا من هذه المادة على ١٠٠٠ فدان من العنب وحصلوا على نتائج مماثلة لما حصل عليه جاك كونستانس • وفى أنحاء أخرى من كاليفورنيا أنتجت أغصان أشجار البرتقال الخالى من البذور عندما عولجت بمادة « الجيبريللين » • ضعف كمية الثمار التى تنتجها • والخس الذى يمتد رأسه الى القلب ، وهو يصلح

للمائدة ولكنه يضايق المزارعين الذين يحاولون الحصول على بذوره فيضطرون الى استخدام عمال زراعيين لفتح رؤوس الخس حتى تتم عملية تكوين البذور .. هذا النوع من الخس أخرج الساق التى تحتوى على البذور الى السطح وحده عندما تعرض للرش بمادة « جيبريللين » وفى أريزونا حملت أشجار البطيخ ثمارا تزيد بمقدار ١٥٪ فى المائة . وفى متشجان وكاليفورنيا أنتج نبات الكرفس الذى رش بمادة « جيبريللين » قبل نضجه بقليل ثمارا تزيد بمقدار الربع ، وكانت سيقانه أكثر استقامة بحيث جعلت عملية الحصاد والتشذيب أسهل

ومن السهل ادراك السبب الذى من أجله قوبل مسحوق الجيبريللين بهذه الضجة ويقول الدكتور ميتشميل الذى يعمل بمحطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة الامريكية فى بلتسفيل بولاية ماريلاند : « يعد جيبر يللين واحدا من أعظم ٦ اكتشافات زراعية فى عصرنا هذا »

وتبدأ قصة جيبر يللين فى الشرق حيث كان زارعو القمح يعانون منذ وقت طويل من مرض « الانبات الفاشل » الذى كان يدمر أحيانا ثلثى المحصول وكان هذا المرض يجعل نبات الارز يرتفع مرتين أو ثلاث مرات قدر ارتفاع النبات العادى حتى يصيبه عفن أحمر وردى شاحب ينتشر حول الساق .

وفى سنة ١٩٣٨ عزل عالمان يابانيان هما : ت. يابوتا وى .سوميكى من هذا العفن مادة متبلورة وقوية جدا الى درجة أن جزءا من مليون منها جعل بعض النباتات تنمو بسرعة غير عادية .

وبعد الحرب بدأ العالم الكيميائى الانجليزى ب.و . بريان الذى يعمل فى شركة الصناعات الكيميائية البريطانية يدرس احتمالات انتاج المادة المسماة الآن « جيبريللين » .

وبمرور الوقت تمكن هو ومساعدوه من التوصل الى طريقة لتنمية العفن فى خزانات للتخمير ، وتنقية كميات كبيرة منه نسبيا . وفى سنة ١٩٥٥ تمكن علماء النبات فى أوربا وأمريكا من الحصول على كمية ضئيلة جدا من المسحوق الابيض الساحر لاجراء التجارب عليه .

وعندما جربوا المسحوق كانت النتائج مذهلة .وفى جامعة ميشجان رش الدكتور س .ه . ويتوار بعض نباتات الفول التى نمت حديثا بقطرة من سائل يحتوى على ١٠ ميكروجرامات من مادة « جيبر يللين » .وبعد يومين استدعاه مساعده الى منزل تربية

النباتات ٠

ووجد الدكتور ويتوار أن النبات نما بسرعة تبلغ ٥ مرات قدر سرعة نمو نبات الفول المجاور له الذى لم يعالج بالمسحوق • بل انه تحول الى فول عريشى له أذرع طويلة ملتفة تمتد الى أعلى ••• كل ذلك حدث فى ٤٨ ساعة ٠

وأضاف الدكتور ويتوار كميه ضئيلة جدا من المسحوق تقاس بوحدة واحد على مليون من الجرام (عددا من الميكروجرامات) الى محلول مخفف ورشها على براعم الجيرانيوم عندما بدأ اللون يظهر على أوراقها ، فكانت الزهور أكبر مرتين من حجمها العادى • وأنتجت نباتات الطماطم والخيار والباذنجان محصولا مضاعفا حتى لولم تستفد من النحل وعملية التلقيح،وكانت ثمارها بدون بذور٠

وفى الوقت نفسه اكتشف علماء جامعة كاليفورنيا أن جيبريللين يؤثر فى دورة نوم النباتات أيضا • فمن المعروف أن الجزر ومعظم النباتاتالتى تزرع مرة كل سنتين تنمو عادة فى سنة ثم تستريح خلال فصل الشتاء ثم تزهر وتنتج البذور فى العام الثانى • وعندما عولجت بالجيبريللين أنتجت بعض هذه النباتات سيقانا تحمل أزهارا نتج عنها تولد البذور فى الصيف الاول •

وفى بلتسفيل تبين أن جيبريللين يستطيع أن يوقف نوم النبات ويزيد من سرعة نموه فى حالة عقل السور الجبلىوأشجار خشب البقس الانجليزى والاضاليا القصيرة ونبات الدفلى • وبعد عام من رشها كانت هذه الشجيرات ضعف حجم الشجيرات الاخرى التى لم ترش بمادةالجيبريللين• وفى أحد منازل تربية النباتات بأريزونا نمت من أشجار الفراولة جذور ممتدة بسرعة الى درجة أنها نجت منالمرض الفيروسى الذىأصيبت به الشجرة الأم • وعندما فصلت النباتات الصغيرة عن أمها وتعمقت جذورها فى التربة أصبحت هذه النباتات سليمة تماما •

ولكن النتائج لم تكن ثابتة ، فبعض النباتات تحولت الى أشياء غريبة ونمت بطريقة مستطيلة مما جعلها تنقلب • وأنتج البعض الآخر كمية كبيرة من البراعم التى لم تنم وتتحول الى زهور • وأبطأت نباتات أخرى فى نموها ورجعت الى معدلها القديم بعد النمو السريعالذى أظهرته أولا •

وأدت الاختلافات فى درجة الحرارة

وطبيعة المكان وسقوط الامطار واشعة الشمس الى تأثر النباتات بطريقة مختلفة بعدرشها بمسحوق الجيبريللين وقام مزارع من تكساس برش قطعة أرض مزروعة قطنا مرتين وقت ظهور اللوز فحصل على ٢٨٠ كيلو جراما زيادة فى الفدان . ولكن آخرين لم يتمكنوا حتى الآن من الحصول على نتائج مماثلة .

ويستخدم الرجال الذين يعملون فى المشاتل الآن بنجاح مسحوق الجيبريللين للاسراع فى تنمية الشجيرات والاشجار حتى تصل الى الحجم الذى يباع فى السوق . واستخدم كثير من المزارعين المسحوق فى الربيع الماضى لمعالجة بذور البطاطس . وعند نقع البذور لمدة خمس دقائق فى محلول الجيبر يللين تنتهى فترة النوم وتنتج شتلات أوفر وتكون النباتات أشد صلابة من المعتاد . ويتكلف ذلك أقل من ٥٠ سنتا للفدان فبذور القطن عندما نقعت فى محلول جيبر يللين على سبيل التجربة ظهر نباتها قبل الموعد المعتاد بيومين أو ثلاثة وأمكن جنى المحصول فى وقت مبكر ونجا من الاعشاب الضارة .

ولا يعرف أحد كيف يعمل الجيبر يللين ويعتقد الدكتور ويتوار أنه يؤثر بطريقة ما فى زيادة سرعة عملية التمثيل الضوئى ، وهى العملية التى تساعد النبات على تكوين السكر من الماء وثانى أوكسيد الكربون . وأثبتت التجارب أنه يزيد فعلا حجم الورقة وكمية الكلوروفيل (وهو المادة الخضراء فى النباتات) .

ويعتقد العلماء الآن أن جميع النباتات السريعة النمو تنتج بنفسها الهورمونات التى تساعدها على النمو وقد اكتشف الدكتور ف . س . ستيوارد بجامعة كورنيل أن لبن جوز الهند به مادة غريبة تجعل الخلايا الناضجة النائمة تصحو وتنمو بسرعة كبيرة . وثبت أيضا أن اللبن المستخرج من ثمار أبو فروة والجوز وحبوب القمح يحدث الاثر نفسه . ومازالت الابحاث تتقدم بانتظام فى هذا الميدان المثير .

وقد يكون جيبر يللين مجرد بداية لمجموعة كبيرة من المواد التى تساعد النباتات على النمو وتزيد من سرعته .

بقلم : ريتشارد ديفيز

***

قالت الفتاة الحسناء لصديقها الجديد :

ـ لو سألنى الناس ما الذى يعجبنى فيك، فماذا أقول لهم ؟

كلمات شابة

يستطيع الرجل أن يحمد الله اذا استطاع أن يجد خلال حياته زوجة واحدة ، وصديقا واحدا .. وولاعة سجائر واحدة يستطيع الاعتماد عليها !

***

قد تكون هناك خطوة نحو السلام الدائم أفضل من نزع السلاح ، وهى اصدار قانون دولى بألا تبدأ حرب جديدة ، قبل أن تنشر كل الكتب عن الحرب السابقة !

***

لا يهمنى أن أعيش فى عالم يسود فيه الرجل .. مادام فى استطاعتى أن أكون امرأة فيه !

مارلين مونرو

***

ما أشبه الحياة المنتظمة بصعود برج ، اذ يبدو المنظر فى منتصف الطريق الى أعلى أجمل منه عند القاعدة ويزداد جمالا باطراد كلما ازداد الافق اتساعا ..

***

ان أصعب عملين فى الحياة متروكان للهواة .. وهما الرعوية ، والابوة !

***

قصة الحياة التى يكتبها الشخص عن نفسه ، لا تكشف عادة عن شىء سيىء فى الكاتب .. ماعدا ذاكرته !

***

بعض الناس تتحرك أفواههم أسرع مما تتحرك عقولهم .. حتى انهم يقولون أشياء لم يفكروا فيها بعد !

***

كل حياة يعيشها الانسان هى عمل محفوف حقا بالمخاطر ، واذا وضع الانسان أسوارا كثيرة أمام المخاطر ، فسينتهى به الامر الى اغلاق طريق الحياة نفسها !

***

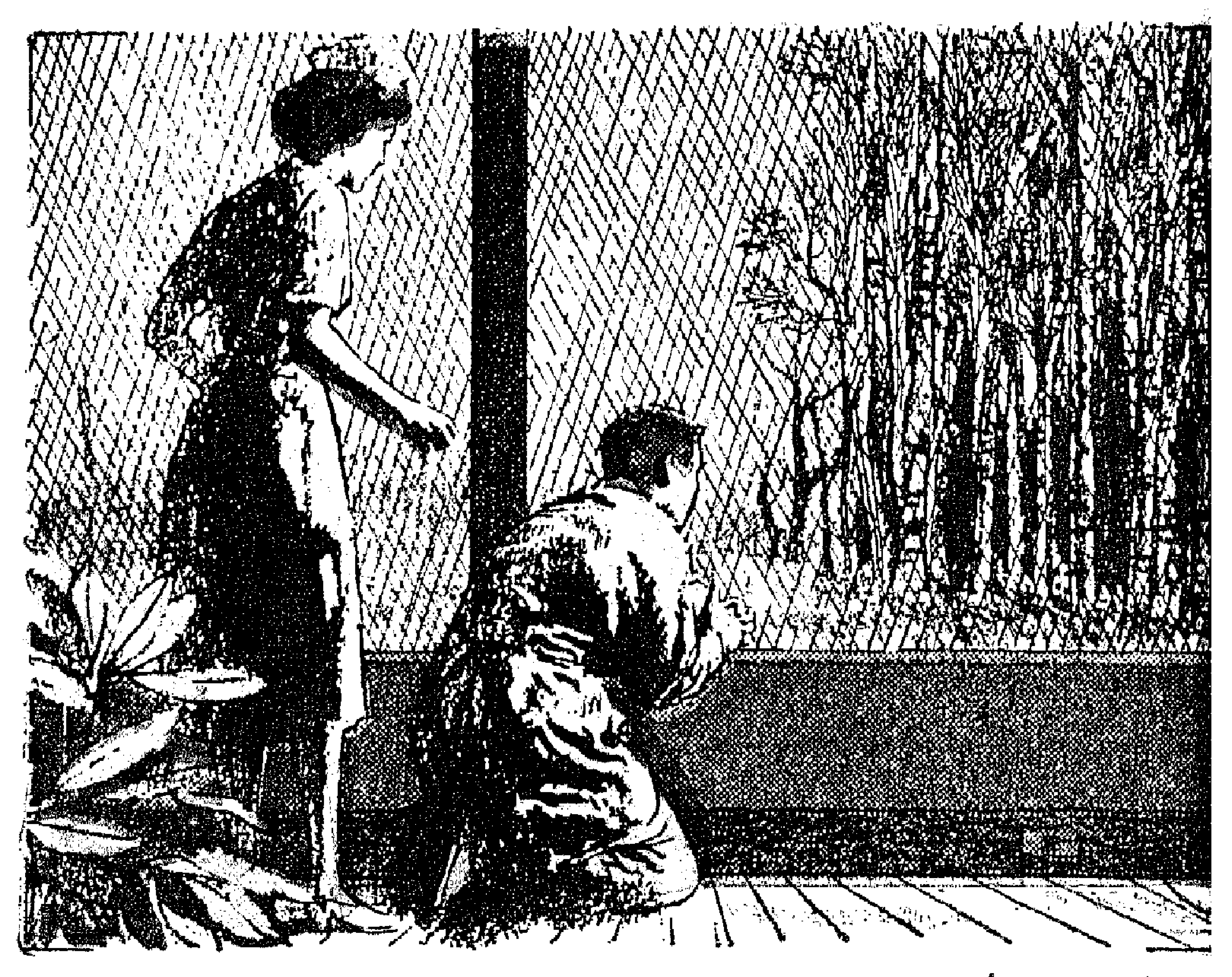
تقضى الام الخمسة عشر عاما الاولى فى تعليم طفلها كيف يكون رجلا .. ويقضى الابن الخمسة عشر عاما التالية فى اقناع أمه بأنه رجل !

***

يستطيع أى انسان أن يؤدى أى قدر من العمل ، مادام غير العمل الذى كان مفروضا أن يعمله !

***

تعرف أن انسانا ما قد نجح فى حياته ، عندما تبدأ الصحف فى استطلاع رأيه فى موضوعات لايعرف عنها شيئا!



عــذراء الغــابــة

« كاد يعيده الى الجنون شبح رآه في الغابة .. لولا يد رقيقة حانية ربتت على راســـه ! »

كان الوقت متأخرا عندما غادرت مكان عملى بعــد أن انتهت نوبتى ، ولم أتوقف عنـــد ثكنات الممرضات لابدل ملابسى الرسمية ، بل مضيت مبـاشرة الى الغابات التي تحيط بالجنــاح الخـاص بالامراض العصبية والنفسية فى مستشفى الجيش الكبير .. وكانت أوراق الاشــجار تحت قدمى سـميكة وجافة ، وكنت أحس وأنا أخوض فوقها رائحة الخريف النفاذة . وأثناء سيرى ، كانت مفاتيح العنبر رقم ٨ تتــدلى من حبل طويل في وسطى ، وتجلجل محــدثة صوتا يذكرنى بأننى جزء من العالم الخارجى وأننى حرة فى أن أغدو وأروح حسب ارادتى .. وفى هذه اللحظة كان هذا كما يبدو هو الفرق الوحيــد الذى

لا جدال فيه بين « تونى دى ناردو » وبينى ..

كان تونى جنديا شابا فى الجيش الامريكى ، وكان ضـحية اجهاد فى القتال .

وشخص الاطباء مرضه بأنه انقباض نفسى متهيج من نوع جنونى . أما أنا فقد كنت طالبة بمدرسة المرضات ، سليمة العقل ، ومعارة للجيش من أحد المستشفيات المدنية . وعلى الرغم من ذلك فعندما كنت أقف مع تونى بعد ظهر ذلك اليوم عند مدخل العنبر رقم ٨ الذى تغمره الشـمس ، أحسسنا معـا بطيف خيـال عجيب .. كان ماشـاهدناه موجودا فى مكان ما فى هـذه الغابات . وكان على أن أعرف حقيقة هذا الشىء ، لكى أثبت لتونى أنه كان مجرد وهم ، وأقضى على خطر هذا الطيف على شفائه .

وفكرت فى اليوم الذى دخل فيـه تونى المستشفى .. كان ذلك منـذ ثلاثة أشهر .. عنـدما رأيته مقيدا فوق محفة من قمـاش سميك ، وقد تهدل شـعره الاسـود الفاحم فوق الوسادة . ووقفت أراقب أحد جنود الفيلق الطبى وهو يفك قيوده ويقوده الى غرفة خالية من الاثاث حيث تقرر أن يلازمها لمدة سبعة أسابيع . وتحت أكمام منامتـه الرمادية لمحت أربطـة بيضاء تحيط برسغيه .

كان وجهه مستطيلا كثير الزوايا ، رأيت فيه طابع الرقة ، وتحرك شىء فى أعماقى حتى اننى أصبحت أوثره على جميـع المرضى الآخرين فى الايام التى تلت ذلك .

وكان تونى قد أرسل اليناما من مركزه فى جنوب المحيط الهادى ، حيث انتزع فى صـباح يوم ما شفرة حادة من ماكينة الحلاقة وقطع شرايين معصميه وطوال الايام الاولى التى أقام فيهـا تونى فى العنبـر رقم ٨ ظلت يداه الشـاحبتان تحاولان عبثـا تمزيق الاسـلاك التى تربط جروحه والتى حرمته من الانطلاق . وظل تونى سبعة أسابيع كاملة لايتحدث ولا يحرك عينيه ولم يكن يبـدو عليه أى عنف ، بل مجرد رغبة شديدة فى أن يترك ليموت ولذلك ضربنا عليه رقابة يقظة .

وبمرور الوقت ارتخت اليـدان المعذبتان ، وبدأت الجراح تشفى .. وأخذت روح تونى تتلمس طريقهـا ببطء خلال الظلام . وكنت أرقبه وهو يتجول فى العنبر فى ثقة واعتدال . ورأيت قلبه الذى شفيت آلامه يتسع ليضم زملاءه المرضى ، ورأيته يشرف على قضاء حاجاتهم بحكمـة من يدرك

تماما الشياطين التى تتملكهم ٠

وتحسنت حالة « تونى دى ناردو » وقارب الشفاء ، ولكن هذا الشبح الذى رأيناه فجاة ودون انذار فى هذا اليوم من أيام شهر أكتوبر الاخيرة ، أخـذ يهدد بتدمير حياة تونى مرة أخرى ٠

كان اليوم قد بدأ كأى يوم آخر ، ففى الساعة السابعة صباحا تسلمت نوبتى ، وعند الظهيرة ذهبت لاتناول طعام الغداء ، وعنـــدما عدت ، كانت الملازمة رانـــكين تنتظرنى فى مكتبها وقالت لى : « من الافضل أن تذهبى لتلقى نظرة على فتـــاك الذى تشملينه برعايتك »

وسألتها : « ماذا حدث ؟ »

فأجابت بصوت متحجر كالجرانيت : « لم يفعل شيئا كبيرا ٠٠ لقد ثارفقط عندما شاهد مريم العـــذراء تقف فى الغابة ٠٠ وهذا هو كل شىء ٠٠ »

وجريت بسرعة الى العنبـر رقم ٨ وهناك وجدت تونى راكعا على الارض وقد التصقت جبهته بالحـاجز السلكى الذى يحيط بمدخل العنبر ٠ وكانت عيناه مثبتتين على بقعة فى مكان ما فى الغابة ٠٠ وكان يصلى بهدوء ٠٠

وحاولت أن أحدثه بصوت رقيق ، ولكن الكلمات خرجت من فمى خشنة مزعزعة وأنا أقول له : « ما الذى تفعله ياتونى ؟ ٠٠ انهض ! »

وقال تونى : « ولكنك لا تدركين ٠٠ اننى أستطيع أن أرى مريم العذراء واقفة هناك ! » ونظر الى بعينين فيهما توسل كأنه يصارع عقله ٠ ثم سألنى : « هل هناك تمثال فى الغابة ؟ »

وأجبتـــه : « كلا ياتونى ٠٠ اننى أعرف هذه الغابات جيدا ٠٠ لا يوجد شىء هناك ٠٠ والآن أرجو أن تنهض من مكانك ! »

وأشاح بوجهه ، ونظـر ثانية الى الغابة ٠٠ ووقفت أمامـه برهة طويلة وأنا أحس برغبة قوية فى أن أمسك برأسه الاسود بين يدى لازيل منـــه الخطر الداهم ، ولكن المرء لايستطيع أن يفعل ذلك ، ولاسيما اذا كان طالبة بمدرسة التمريض !

وبدلا من ذلك ، راحت عينـــاى تجولان دون وعى فى أرجاء الغابة ، واحتبست فى حلقى كلمة رهيبة : هذيان ٠ وأدركت أنهـم سيحكمون عليه الآن بأنه مجنون ٠

ولكن بينما كنت أحدق فى الغابة استرعى انتبـــاهى شىء ابيض ٠٠ وهناك على بعد كبير بين الاشـــجار ، رأيت شبح العذراء ٠٠

ولابد أننى صرخت بصوت عال ، لان تونى أدار رأسه ونظر الى وقال :

ـ اذن فقد رأيتها أيضا ..

وأجبتـــــه : « نعم ، اننى أراها أيضا .. »

ومرت بقية فترة بعد الظهيرة ببطء ، ولكنى أنهيت نوبتى أخيرا ، وأصبحت حرة فى الذهاب لابحث عن شـــبح العذراء الغريب ، وأحسست بارتياح عندما علمت أنه ليس على الآ أن أجد المصدر الحقيقى لهذا الوهم لاثبت أن تونى لم يكن يهذى .

وحل الظلام ، وكان الجو باردا . وضممت ذراعى حـول صدرى تحت معطفى وأنا أرتعد من البرد . وعندئذ رأيت هذا الشىء الغامض أمامى مباشرة .

كان جذعا ابيض لشـــجرة بتولا طويلا نحيلا ، نحتته يد الزمن والجو حتى أصبح صورة مجردة للعذراء . وكان فى استطاعتى أن ألمح من هذا المدى القريب الانحناءة الرقيقة للرأس والـكتفين ، والعباءة الرشـيقة التى تحيط بالجسم وقد بدت بوضـــوح فى الجزء اللامع من قشرة الجذع . وفى هـذه الخطوط البسيطة تجمعت كل الرقة والطهارة السامية التى يتخيلها الانسان فى صورة كاملة للعذراء .

وهرعت الى العنبر .. كان تونى جالسا فوق مقعد خشبى ، وهو يحملق فى الغابة ، وقال دون أن ينظر الى :

« حسنا ! هل وجدت ماكنت تبحثين عنه ؟ » .

وفجأة تملـكنى الخوف فقد تمالك « تونى » نفسه وبدا عليه الآن أنه مســتعد لقبول اجابة بسيطة منطقية وحاســمة . ولـكنى أدركـت أننى اصطدمت بشىء غامض .. شىء يطمس كل منطق وكل عقل . وخفت ألا يكون تونى مســتعدا لقبـول فـكرة هذا الشىء الغامض . ولهذا طويت قلبى على سر الجمـــال الذى عثرت عليـه وهمست قائلة : « لم يكن هناك شىء . مجرد جذع ابيض لشـجرة بتول .. يجب ألا تفكر فى هــذا الشىء مرة أخرى . »

وكان يجب أن أعلم أن الامر لن ينتهى عند هذا الحد .

***

وفى أواخر شـــهر نوفمبر انتقل تونى الى عنبر غير مغلق وأصبح حرا فى أن يتنقل فى المنطقة المجـــاورة للمستشفى . ورأيته يزداد قوة يوما بعد يوم فبدأت أعتقد أننى كنت على صواب عندما أخفيت عنه مارأيته فى الغابة . ولهـذا ظللت أحتفظ بالسر الجميل فى قلبى كأنه كنز ثمين .. وأعتقد أن صديقاتى كن يتحدثن عن اعتيادى السير وحدى فى الغابة القاحلة .

وقبل حلول عيد الميــلاد بأسبوع انتهت فــترة تدريبي ، وانتقلت الى مكان آخر •

وودعت تونى وعلمت أنهم وافقوا عــلى السماح له بقضاء العطلات فى منزله • وعــدت الى غرفتي وبدأت أحزم حقائبى ، وفجأة شاهدت الجليد يتساقط خفيفا على الاشجار ويلتصق بأغصانها • ودفعنى حافز الى ارتداء معطفى والخروج •

وكانت الرياح الباردة تلفح وجهى وتجعلنى أغمض عينى كثــيرا • وبدأ قلبى يدق بسرعة فأخذت أعدو • • وعلى بعد أمتار قليلة من المكان الذى قصدته توقفت • كأن هنــاك شبح شخص وحيد يركعوقد ارتدى معطفا زيتــونى اللون ، فوق الارض المغطاة بالجليد اللامع • وكانت قطع الثلــج البيضاء تتساقط فوق رأسه العارى وهو يركع تحت قدمى عــذراء الغابة التى اتشحت بلباس أبيض جديد ، وأحاط الثلجالمتساقط بتونىوالعذراء واحتواهما معا •

وعندما انتهى من صلاته فعلتشيئا لاتفعله تلميذة بمدرسة التمريض• لقد توجهت الى المكان الذى ركع فيه ووقفت خلفه وأمسكت برأسه بــين يدى • ومسحت الثلــج الذى تراكم فوق شــــعره برقة • •وقلت له :

« ستموت من البرد • • »

وَنظر الى ، وبدا في عينيه أنه كان يتوقع حضورى •• ثم قال :

ـ ان المعجزات تقع فى صوركثيرة

ثم نهض واستدار نحــوى وهو يبتسم ••وكانت هذه البسمة تحمل كل معانى الحكمة والرقة • وأدركت أنه شفى تماما •

بقلم : دوريس شينى وايتهاوس



لعب أطفال

كان زوجي يعبث بآلة التليفون دون وعىذات مساء وهو يحاول أن يتذكر الرقم الذى يريد الاتصال به .. وفجأة رأيت الدماء تغمروجهه وهو يعيد السماعة الى مكانها بسرعة • وظننت انه قد يكون مريضا ، فهرعتاليه وسألته :

ـ هل أنت على ما يرام يا عزيزى ؟

فابتسم فى خجل وقال :

ـ لقد سألنى عامل التليفون عما اذا كانتامى تعرف اننى العب بالتليفون ؟

«يستطيع عقلك الباطن أن يقوم بأفضل قدر من التفكير، ويساعدك على حل أكثر المشكلات اثارة للحيرة ..»

مشكلاتك في عقلك الباطن

ما من أحد منا ، الا ركب القطار ذات مرة ، دون أن يكون معه أحد يبادله الحديث ، أو جلس في حفل موسيقى أو محاضرة دون أن يصغى اليها حقا ، بينما كانت الافكار تتداعى في ذهنه .. هذا هو العقل الباطن أثناء عمله ، فهو عندما ينتهز فرصة استرخاء العقل الواعى ، يستطيع أن يقوم بأفضل قدر من تفكيرنا ويساعدنا على حل أعظم مشكلاتنا اثارة للحيرة وهو قادر على أن يكفل لكل شئوننا حكمة وخبرة أكثر مما تستطيع عقولنا الواعية .

وهناك بطبيعة الحال وقت نركز فيه تفكيرنا حول مشكلاتنا ، ولكن هناك وقت أيضا للتوقف وترك العقل الباطن ليقوم بنصيبه من العمل ، اذ أن كل ما نسعى اليه هو الانجاز لا النشاط . ويقول العالم الفرنسى فيهر ـ الذى درس عادات العمل عند معاصريه من العلماء ـ أن ٧٥ ٪ من العلماء يقولون أنهم توصلوا الى اكتشافاتهم الهامة وهم ليسوا منهمكين تماما في أبحاثهم .

ان أكثرنا يبالغ في استخدام عقله الباطن ، وتكون النتيجة أن تفكيرنا وقراراتنا تكون أقل جودة مما يجب أن تكون ، والمشكلة هى أننا نعمل بنصف عقولنا فقط ، وبأقل من نصف التجربة والتقدير الذى اكتسبناه ، وينتج عن ذلك أننا نسلب أنفسنا كثيرا من ساعات الانتعاش ، وهى في حد ذاتها تزيد تفكيرنا فاعلية ، فالاسترخاء هو مفتاح العقل الباطن الذى يؤدى أفضل أعماله عندما نقوم بالعمل الذى نحب أداءه أكثر من غيره فالعقل السعيد عقل سليم ، وهو يحث الانسان لزيادة نشاطه ، وقد قال الفيلسوف هنرى ديفيد ثورو : أن العامل الكفء حقا لايزحم يومه

فكيف نستطيع اذا أن نضع خطة واعية لاستخدام عقلنا الباطن ،

والاستفادة بقوته في تحسين أحكامنا وقراراتنا ، أو لامدادنا بأفكار جديدة جريئة وآراء خالقة ؟

ان عملية التفكير تشبه عملية الطهي ومع أن الحرارة المباشرة تستخدم عادة في الطهي ، فان كثيرا من الاطباق يتم انضاجه بصورة أفضل ، بعد طهي طويل بطيء على حرارة مستمرة .

والعقل الباطن عبارة عن اناء للطهي بلا نار ، نستطيع أن نضع مشاكلنا فيه لانضاجها على أفكار محفوظة ، وقيامنا بكل طهينا العقلي بعقولنا الواعية ، بمثابة احراق للطاقة العقلية في اسراف ، وبنفقات باهظة من أجهزتنا العصبية .

وهناك قاعدة على صواب دائما وهي أنك يجب أن تعهد بمشاكلك الى عقلك الباطن في صورة أعمال محددة بعد تجميع كل الحقائق الجوهرية والارقام وغير ذلك ، على أن تبدأ عملية الطهي أولا بتركيز عقلك على هذه المسألة طويلا وفي امعان فترة كافية حتى يتم تسخينها جيدا بأفضل قدر من تفكيرك الواعي .

ولكي تبدأ عملية التركيز هذه ، هناك طريقة تقضي بكتابة المشكلة التي تواجهك على رقعة من الورق تدون فيها كل النواحي الهامة في المشكلة ، فاذا كانت هناك جوانب تؤيدها وأخرى تعارضها ، فعليك أن تذكر كل العوامل التي يمكنك أن تفكر فيها في عمودين مستقلين . ثم مزق الورقة وانس كل شيء عنها . وافعل بعد ذلك أي شيء تريد عمله ، شيء يريح عقلك .

وهناك طريقة أخرى ، هي أن تتحدث عن المشكلة أو الموقف الذي يواجهك مع زملائك ، وتناقش كل زاوية من زوايا كل منهما بالتفصيل وبصراحة دون أن تحاول الوصول الى قرار ، ثم تختم مناقشتك فجأة ، وتطرح المسألة كلها جانبا لكي يتم « طهيها »

وهناك وسيلة ثالثة وهي أن تفكر في المشكلة بعقلك الواعي حتى تتعب عقليا ، وعند تلك النقطة ، انبذها تماما من عقلك ، واذهب لصيد السمك أو لعب الجولف .

كان فردريك جرانت بانتنج الجراح الكندي الشاب قليل الخبرة ، الى حد أنه كان مضطرا للقيام بالتدريس ليحصل على ما يقيم أوده ، وحدث في احدى ليالي اكتوبر عام ١٩٢٠ ، أنه كان يعد محاضرته لالقائها في اليوم التالي عن (مرض السكر) وراحت الساعات تمر واحدة وراء الاخرى وهو منكب على بحث موضوع هذا المرض الرهيب ، والنظريات المتضاربة تدور

فى رأسه المضطرب الذى يعج بالحالات السابقة ونتائج التجارب التى أجريت على الكلاب حتى نال منه الارهاق ، فذهب الى فراشه .

وفى الساعة الثانية صباحا استيقظ من نومه ، وأضاء مصباحا صغيرا ، ثم كتب ثلاث عبارات فى مفكرته هى : « اربط قناة البنكرياس فى الكلاب ، وانتظر من ستة الى ثمانية أسابيع حتى يتم التهتك ، ثم أزل الراسب واستخرجه » .. وبعد ذلك عاد الى فراشه واستغرق فى النوم .

هذه العبارات الثلاث الساحرة أدت الى اكتشاف الانسولين . لقد كان عقل بانتنج الواعى مشغولا بمشكلة من أكثر المشكلات التى حيرت علم الطب ، ثم قام عقله الباطن باتمام العمل ..

وقد تتطلب عملية الطهى دون نار عدة ساعات ، كما حدث فى حالة بانتنج ، أو قد تستغرق أياما أو أسابيع وقد يكون من الضرورى اشعال الحرارة بالعقل الواعى بين حين وآخر ، لتظل عملية الطهى مستمرة ، ولكن العقل الباطن يمكن الاعتماد عليه دائما لاتمام الطهى ، وهو يقوم بذلك غالبا بسرعة أكبر مما لو اعتمدنا على الفكر الواعى وحده ، هذا فضلا عن أنه يسفر عادة عن انتاج أفضل ، لانه يستغل كل ماجمعه الانسان فى حياته من خبرة ،

أشار هنرى فورد فى حديث له بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين الى « الغريزة » فسأله محدثه : ماهى الغريزة ؟ وعندئذ قال فورد : لعلها خلاصة التجارب الماضية والمعرفة التى اختزنها العقل لاستخدامها فيما بعد .

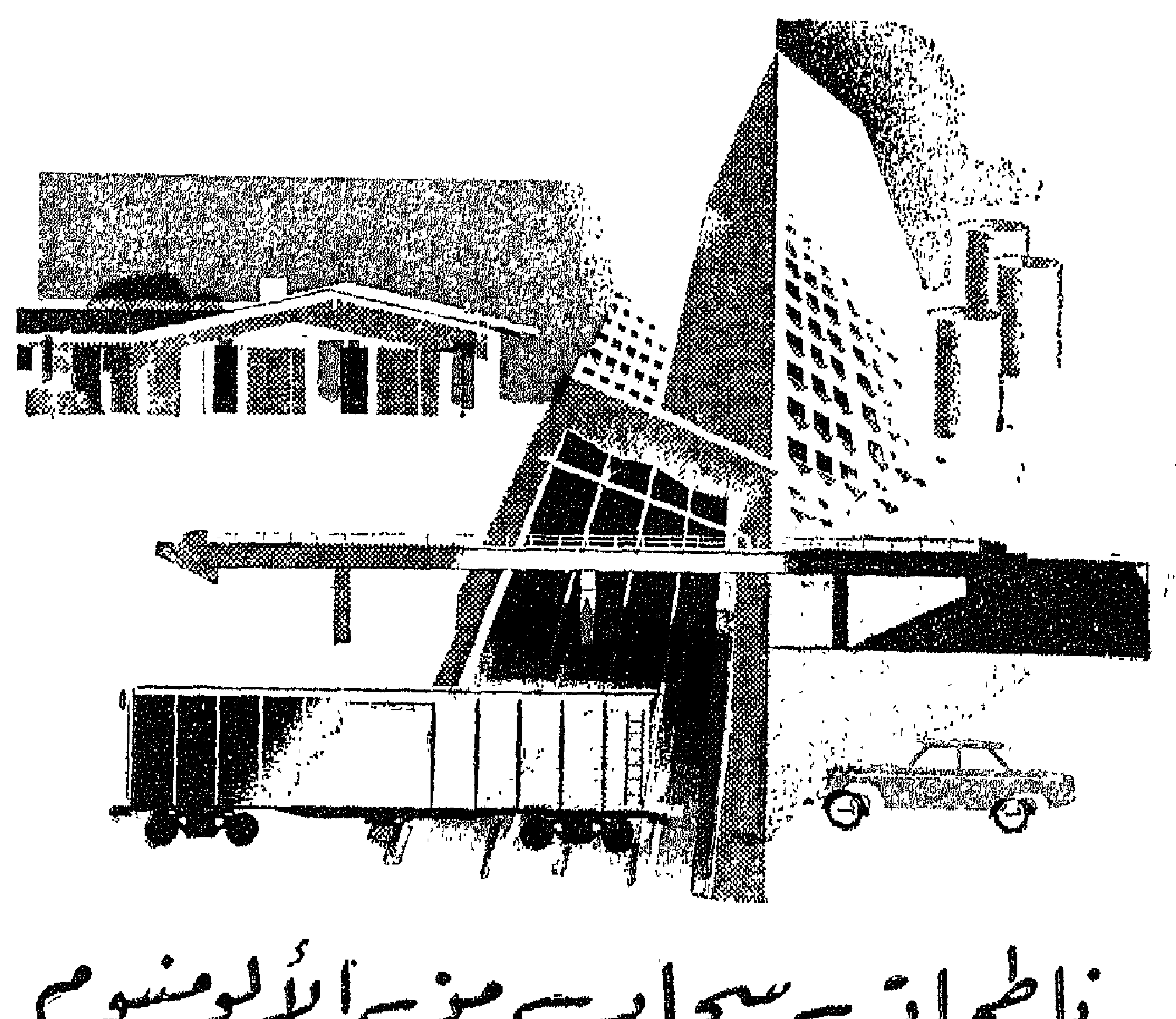
ويقول عالم الطبيعة الالمانى المشهور « فون هلمهولتز » انه بعد أن ظل يبحث احدى المشكلات بحثا دقيقا من كل الاتجاهات ، وجد أن الافكار السعيدة تهبط فجأة ودون جهد كالوحى .. ولكنها لا تأتى قط عندما يكون عقله متعبا أو يكون جالسا على مكتب العمل .

فاذا لم تكن تستخدم عقلك الباطن عن وعى ، فلعله أصيب ببعض الصدأ ومن ثم يجب أن تقوم بمحاولات كثيرة قبل أن يبدأ عمله . ان العقل الباطن يتطلب وقتا وراحة واحساسا بوقت الفراغ . وقد يكون هذا هو مايعنيه المثل القائل « فى وقت الفراغ يكمن الحظ » .

ملخصه عن مجلة فوربس بقلم روبرت ايدجراف

***

تحوى قاذفة القنابل الحديثة من الوقود ما يكفى لقيادة سيارة حول العالم ١٦ مرة



ناطحات سحاب من الألومنيوم

رحت أشق طريقى وسط غابة من أجهزة اللحـــام والافران والآلات الرافعة ، فى مصنع كبير كنت أزوره أخيرا ، حتى وصلت الى عربة بضاعة ضخمة جديدة ، صنعت لتحمل مائة طن من الاسمنت ، وقد صنعت كلها من الالومنيوم ماعدا جهاز الادارة وبعض الاجزاء التى يقوم عليها جسم العربة .. انها أول عربة من مجموعة تضم ١٢٠٥ عربات مماثلة طلبتها احدى شركات السكك الحديدية ، ومع أن كل

« كانوا يعـــدونه يوما اثمن من الذهب .. وهم اليـــوم يبنون به البيوت وناطحات السحاب ! »

عربة تزيد نفقاتهـا حوالى الثلث على العربات المصنوعة من الصلب ، الا أن الوزن الذى يوفره الالومنيـوم يتيح لها أن تزيد فى حمولتها خمسة أطنان .. ومن ثم تعوض الزيادة فى ثمـن العربة خلال السنوات القليلة الاولى من خدمتها ..

وعربة البضاعة الالومنيوم ليست الا مثلا واحدا على الاشياء الجديدة التى تصنع الآن من هذا المعدن الذى كان يظن يوما أنه لا يصلح بصفة أساسية الا لصناعة القدور وأوانى الطهى •
ومنذ عامين بدأت شركة فيرتشيلد للمحركات والطائرات تطبق مبادىء بناء الطائرات على بناء الجسور ، فأقامت جسرا طوله ١٥ مترا مستخدمة دعائم مثلثة الزوايا مصنوعة من ألواح من الالومنيوم لايزيد سمكها على ٣٨ر٢ ملليمترا ، فأصبح وزن الجسر حوالى خمس وزنه اذا صنع من الصلب ، ومع أن تصميمه كان على أساس أن يتحمل ٣٠ طنا ، فقد استطاع فى أثناء اختباره أن يتحمل حتى ٢٧٠طنا فضلا عن الميزات التى يكفلها الالومنيوم وهى أنه لا يصدأ ، ولا يحتاج الى نفقات لطلائه ، ثم اعادة طلائه ••

والسيارة الجديدة المحكمة التى أنتجتها شركة جنرال موتورز وأطلقت عليها اسم «كورفير» صنعت آلتها من الالومنيوم ، والواقع أن صناعة السيارات الامريكية وحدها تستخدم اليوم من الالومنيوم أكثر مما كانت تستهلكه كل الصناعات الامريكية منه فى سنة ١٩٣٩ •

وفى عام ١٩٤٠ كانت السيارة الامريكية العادية تحتوى على كيلو جرامين وربع كيلو جرام من الالومنيوم ، أما سيارة ١٩٦٠ فانها تحوى فى المتوسط حوالى ٢٧ كيلوجراما

ويعتقد كثير من الخبراء أن كل السيارات سوف تصبح آلاتها من الالومنيوم فى النهاية كالآلة المصنوعة من الالومنيوم تزن أقل من مثيلتها المصنوعة من الصلب بحوالى ٩٠ كيلو جراما ، مما يتيح للسيارة هيكلا اخف وزنا ، وعجلات وفرامل واطارات أخف ، وهكذا يزداد الوفر فى ثمنها كثيرا •

ويمكن مشاهدة الخطوة الكبرى الجديدة التى خطاها الالومنيوم فى كل شىء حولنا •• فهناك اليوم منازل من الالومنيوم ، وناطحات سحاب مغطاة بالالومنيوم • وفى عام ١٩٥٠ قامت شركة « الكوا » ببناء عمارة لمقرها الرئيسى وسط مدينة بيتسبرج مكونة من ٣٠ طابقا ، لكى تثبت جدارة الالومنيوم كحائط خارجى للمبانى • وقد صنعت الجدران الخارجية واطارات النوافذ وأنابيب التهوية والمياه والاسلاك الكهربائية كلها من الالومنيوم وكان الوزن الكلى للمتر المربع من الجدار ١٧٠ كيلو جراما ، اذا قورن بحوالى ٧٣٠ كيلو جراما للمتر من الجدار

المصنوع من المواد العـــادية ، وجاء المبنى أخف مبنى سبق بناؤه فى هذا الحجم :

ومنذ ذلك الحين أقيم فى الولايات المتحدةحوالى ٥٠٠ مبنى للمكاتبمغطاة بالالومنيــوم ، وكلهــا مكونة من ١٥ طابقا فأكثر ، وبين ٦٣ عمارة عالية أنشئت فى نيويورك منذ عام ١٩٥٣ ، صنعت الجدران الخارجية لثلاثين منها من الالومنيوم ، وأكبرها يجرى انشاؤه الآن ، وهـــو مبنى بنك « تشيس مانهـاتان » الذى يبلغ ارتفـاعه ٦٣ طابقا • ومنذ خمس سنوات كان مجرد طلب ٢٢٥ ألف كيــلو جــرام من الالومنيوم يعد طلبا ضخما ، أما الآن فقد طلب بنك « تشيس مانهــاتان » مليونا و٥٧٥ ألف كيلو جرام من هذا المعدن • ولعل أكبر غطاء خارجى من الالومنيــوم هو الذى يغطى جــدران الاكاديمية الجديدة للســلاح الجوى الامريكى فى (كلورادو سبرنجز) حيث اســتخدم فى تغطية جــدران مساكن الطلبــة والملعب والكنيســة وغيرها أكثر من مليونين و٢٥٠ الف كيلو جرام من الالومنيوم •

وبدأ على الفور انشــاء منازل من الالومنيوم ، ففىعام ١٩٥٨ أقيمحوالى ٥٠٠ منزل مغطى بالالومنيوم فى أنحاء الولايات المتحــدة ، وفى ١٩٥٩ قفز المجمــوع الى ١١ ألف منزل ، وحدث التغيير الاكبر فى يناير ١٩٥٩ عندما طرحت شركة «البيوت الاهلية»منازل جاهزة مصــــنوعة من الالومنيوم فى الاسواق ، وقد باعت الشركة فى عام ١٩٥٩ حــوالى ٢٥ ألف بيت ، كان ٩٥٠٠ منهــا ذات حوائط جانبية من الالومنيوم ، وجدران خارجية من نفس المعدن ، كما صنعت الزخارف والميازيب والاسقف أحيانا من الالومنيوم ، وتقدر الشركة أن نصف بيوتها فى عام ١٩٦٠ ستكون من الالومنيوم •

ومن أكبر الميزات التى يتيحهــا البيت المصــنوع من الالومنيوم ، قلة نفقات صيانته ، والمفروض أنه يمكن أن يســتمر فترة تتراوح بين ٨و١٠ أعوام دون طلاء ، وقد أنتجت شركة « دى بونت » نوعا جــديدا من الطلاء قليل اللمعــان ، يلتصــق بالجدران المصنوعة من الالومنيوم فى المصنع • ويبدو المنزل المصــنوع من الالومنيوم من بعيــد كأنه مبنى من الخشــب ، وعنــدما توجهت بسيارتى الى مصنع شركة البيوت الاهلية قرب «ريتشموند» بولاية فيرجينيا ، لم أستطع أن أعرف أى البيوت الاربعــة التى رأيتها هو المصنوع من الالومنيوم •

وقد زاد استخدام الالومنيوم بصفة اساسية بسبب الصفات المدهشة لهذا المعدن ، ولا يزال البحث مستمرا للحصول على خليط معدنى جديد واستغلال مزاياه • ومعدن الالومنيوم موصل جيد للحرارة والكهرباء ، كما أنه عاكس جيد للضوء والحرارة الاشعاعية ، ولا تتناثر منه شرارات عندما يطرق ، كما أنه ليس مغناطيسيا أو ساما ، وهو يقاوم التآكل ، واذا خلط بمعدن آخر ، وسخن فان قابليته للتمدد تزداد الى سبعة أضعافها • ويمكن استخدام كل العمليات المعدنية المعروفة فى تصنيعه ، فمن الممكن مثلا صناعة ألواح رقيقة جدا من الالومنيوم حتى أن كل عشر طبقات منها توازى لوحا واحدا من ورق الصحف ، كما يمكن سبكه ودقه وطرقه وسحبه ••

ويقدر أن ١/١٢ من قشرة الارض من الالومنيوم ، ويعثر عليه ممتزجا بعناصر أخرى فى طفل يسمى بوكسايت ــ نسبة الى أول منجم عثر عليه فى بلدة لابو فى فرنسا ــ واذا طحن وعولج كيميائيا ثم سخن ، تحول خام البوكسايت الى مادة تسمى «ألومينا» وهى مسحوق أبيض يشبه حبات السكر الخشنة ، ويمكن تحويل هذه المادة الى الالومنيوم ••

وقد أنتج العالم الهولندى البروفسور « هانز كريستيان أويرستد» أول ألومنيوم معدنى فى معمله عام ١٨٢٥ ، ولكن الالومنيوم ظل يعد من التحف عشرات السنين ، وكان يباع الكيلو جرام منه بمبلغ ١٢٠٠ دولار ، وقد صنع نابليون الثالث ملاعق وشوكا من الالومنيوم لكبار ضيوفه ، أما الضيوف الاقل منزلة ، فكان يقدم لهم شوكا وملاعق من الذهب والفضة !!

وفى عام ١٨٨٤ صنعت ذروة نصب واشنطون التذكارى ويبلغ طولها ٢٣ سنتيمترا من الالومنيوم ، وقبل أن توضع فى مكانها ، عرضت فى متجر « ستيفانى » للمجوهرات بنيويورك ، وبعد بضعة شهور كان «تشارلس ماريت هول » خريج كلية أوبرلين فى أوهايو الذى يبلغ الثانية والعشرين من عمره يبحث عن عمل ، فلما لم يجد عملا مغريا ، عاد الى بلدته ، حيث أنشأ معملا صغيرا فى كوخ خشبى يقع وراء منزل أبيه ، ليبحث فيه عن وسيلة لانتاج الالومنيوم بنفقات زهيدة ••

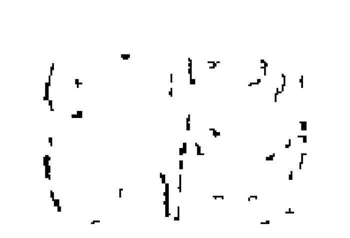
وصنع « هول » بعض أجهزته بنفسه ، واشترى مصباحا ذا شعلة واحدة لاجراء التجارب ، واستعار بعض البطاريات من أحد أساتذة الكلية

وفى ٢٣ فبراير ١٨٨٦ استطاع انتاج معدن الالومنيوم عن طريق تحليل مادة « ألومينا » فى كريوليت ذائب ، وتمرير تيار كهربائى خلال المحلول ، ولا تزال هذه العملية هى المستخدمة لليوم فى أنحاء العالم بعد ادخال بعض تعديلات طفيفة عليها •

وفى نفس السنة اكتشف الشاب الفرنسى « بول هيرل » نفس الطريقة ولم يعرف أحدهما شيئا عن الآخر ، حتى تقدم كل منهما يطلب تسجيل اختراعه •• وقد فاز « هول » بحق استغلال اختراعه فى أمريكا ، بينما فاز هيرول بهذا الحق فى فرنسا وبعض الدول الاوربية الاخرى • وفى السنوات السبع التالية ، هبط سعر الكيلوجرام من الالومنيوم من ٥٤و٢٤ دولارا الى ١ر٢٥ دولار •

وأخذ الالومنيوم يشق طريقه منذ ذلك الحين •

ملخصة عن مجلة ((دنيفربوست)) بقلم دون وارثون



ليس له حق !

يقول الممثل الهزلى دانى كاى انه كان فى لندن ذات مرة عندما ذهب لمشاهدة احدى المسرحيات التى قابلها الجمهور بروح انجليزية محافظة ...

وفى خلال الاستراحة ، سمع ثلاثة ضباط من الجيش الانجليزى يتناقشون فى المسرحية اثناء وقوفهم فى البهو ..

وقال الاول : انها مرعبة

وقال الثانى : انها وحشيه ••

اما الثالث فقد ظل صامتا .. وعندئذ ساله الاول :

ـ وما هو رايك يا كولونيل ؟

فقال : لقد دخلت المسرح مجانا ، ولهذا لا أستطيع أن ابدى رايى كما تعرفون ..

وذهب الكولونيل الى شباك التذاكر حيث ابتاع تذكرة ، ثم عاد الى زميليه وقال وهو يمسك التذكرة بين أصابعه :

ـ أيها السادة .. انها مسرحية قذرة !



سداد !

قالت الزوجة لزوجها بعد أن اقترضت منه عشرة دولارات :

ـ سوف أرد لك هذا المبلغ يوم السبت القادم ، عندما تعطينى مرتبك !

« كان هتــلر يريد أن يصيب أمــريكا بضربة قاصمة فى عقر دارها ... وقد تفتقت عبقرية رجاله عن هذه الخطة التى كادت تنجح .. لولا ! »

كان هتلر يستعد لغزو أمريكا

بعد منتصف ليـــلة ١٤ يونيـــه ١٩٤٢ بقليل ، خرج « جون كالين » الجندى بقوة حرس السواحل الامريكى من محطة الحراســـة فى « اماجانسيت » فى « لونج ايلاند » ، بولاية نيــويورك ، ليقــوم بدورية روتينية على الشاطىء .. وكان يحمل فى يده بطارية صغيرة يرسل وميضها أمامه من حين لآخر ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يرى الى أبعد من خمسة أو ستة أمتار بسبب الضباب الكثيف

وكان الجندى الذى بلغ الحـــادية والعشرين من عمره على مسافة ٨٠٠ متر شرقى المحطة ، عندما رأى فجأة أربعة رجال تجمعوا حول قارب صغير على مقربة من الشاطىء ، وقد غمــر الماء أقدامهم ، وعندئذ صـــاح فيهـــم قائلا :

ـــ ماذا تفعلون هنا ؟

فأجاب أحدهم ـــ وهو رجل طويل الوجه يتحدث بلكنة أجنبية خفيفة ـــ قائلا أنه ورفاقه من الصـــيادين ، قد ضلوا طريقهم وســـط الضباب ، ولكن هـــذا الرد لم يقنع « كالين » ، فقال لهم :

ـــ من الافضـــل أن تأتوا معى الى المحطة ...

وهنا جذب الصياد ذو الوجـــه الطويل ذراع « كالين » وقال له :

ـــ اسمع يا بنى .. هل لك أب وأم تريد أن تراهما مرة أخرى ؟ ... خذ هذه النقود واقض وقتا طيبـــا ، وانس كل ما رأيته هنا ... افهمت ؟

وأحس « كالين » بذهـــول وهـــو يقبض على حزمة النقود التى القيت فى يده .. وأحس فجأة انه اصـــطدم بشىء أكبر من أن يقدر ، وحده ، على مواجهته ، ولاسيما انه كان غير مسلح ، فتراجع الى الوراء واطلق لســـاقيه الريح ، عائدا الى محطـــة حـــرس

السواحل .

وعلى الفور أسرع ذو الوجه الطويل ورفاقه الثلاثة الى افراغ ما فى القارب المطاطى الذى أوصلهم الى الشاطىء بعد أن نقلتهم الغواصة الالمانية ى - ٢٠٢ ، ثم دفنوا أربع حقائب لا ينفذ منها الماء فى خندق حفروه على عجل ، وكانت مملوءة بمتفجرات وأجهزة توقيت وتفجير تكفى لشن هجوم شامل على قلب أمريكا الصناعى لمدة عامين

وفى الوقت الذى وصل فيه « كالين » الى مبنى محطة حرس السواحل الخشبية القديمة لطلب النجدة ، كان الرجال الاربعة قد تحركوا بسرعة فى طريق الشاطىء صوب محطة « اماجانسيت » للسكك الحديدية ، وما أن عاد كالين واثنان من زملائه بعد أن سلحوا أنفسهم ، حتى وجدوا الشاطىء خاليا يسبح وسط الضباب الصامت !

وهكذا بدأت المرحلة الاولى من عملية « باستوريوس » - وهو اسم زعيم أول فوج من المهاجرين الالمان الى أمريكا - بانزال فريق التخريب الالمانى على شواطىء الولايات المتحدة

كانت الخطوط العريضة للمؤامرة تهدف الى وقف الانتاج فى دور الصناعة الرئيسية ، وقد وضعت تفاصيلها المخابرات التابعة للقيادة الالمانية العليا ، وعهدت باعدادها الى ضابط المخابرات الذكى المتحمس الملازم « ولتر كاب » ، الذى أمضى ١٢ عاما فى الدعوة لمنظمات الجبهة النازية فى شيكاغو ونيويورك .

وكانت خطة «كاب» ترمى الى تجنيد الالمان الذين كانوا يعيشون ويعملون فى الولايات المتحدة ، ودرسوا عاداتها ولغتها ليكون من السهل انطلاقهم فى اى مكان فى تلك البلاد .

ودربت فرق صغيرة من هؤلاء الرجال تدريبا عنيفا ، وجهزت بعتاد كثير تمهيدا لانزالها الى الشاطىء بوساطة الغواصات ، بعد أن حددت أهدافهم بالضبط .. وأقنع « كاب » نفسه بأنهم سوف يجدون تأييدا من عدد لا يحصى من الامريكيين ذوى الاصل الالمانى الذين يخلصون لوطنهم الاول ، وأن تكون وسيلة الاتصال بينهم اعلانات تنشر بالشفرة فى صحيفة « تريبيون » التى تصدر فى شيكاغو ، حتى اذا تم انشاء شبكة التخريب ، تسلل «كاب» نفسه الى أمريكا ليتولى قيادتها من مقر سرى فى شيكاغو .

***

بدأ كاب عملية التجنيد فى شتاء ١٩٤١ ، وكانت عملية شاقة ، فقد



عمد الى مراجعة القوائم التى أعدها رجال « الجستابو » عن العائدين حديثا الى وطنهم ، وألقى بعض الخطب فى اعضاء معهد « أوسلاند » الذى أنشىء لتجنيد الالمان فى الخارج ، وضمهم للحزب النازى ، واخذ يبحث بدقة فى ملفات الجيش الالمانى ، واجتمع بكل شخص يمكن ضمه ، وأخيرا اجتمعت عصبة المتطوعين الصغيرة التى سيعهد اليها بمهمة تزعم « الغزو » الالمانى ، وذلك فى ١٠ ابريل ١٩٤٢ فى أرض مليئة بالاشجار خارج برلين ... وكانت العصبة تضم كلا من :

جورج جون داش : ذى الوجه الطويل ، وهو اكبر الجماعة سنا ، إذ يبلغ التاسعة والثلاثين ، وقد دخل امريكا بطريقة غير مشروعة فى عام ١٩٢٢ وعمل خادما فى مطعم بنيويورك ثم اشتغل فترة قصيرة فى السلاح الجوى الامريكى قبل أن يعود الى ألمانيا فى عام ١٩٤١

فيرنر ثيل : وقد رحل الى أمريكا فى عام ١٩٢٧ وأمضى هناك ١٤ عاما ، وقدم طلبا للحصول على الجنسية الامريكية .

ادوارد كيرلنج : نازى متعصب ، وقد عمل كسائق سيارة وخادم فى الولايات المتحدة لمدة ١١ عاما .

هيرمان نيوباور : وكان يعمل طاهيا

هربرت هانز هاوبت : وهو أصغر الجماعة ، اذ يبلغ الثانية والعشرين ، وقد أمضى ١٦ عاما فى أمريكا ، واكتسب الجنسية الامريكية ، بحكم مولده .

أرنست بيرجر : عضو الحزب النازى ، وقد عمل ميكانيكيا فى الولايات المتحدة ، والتحق بوحدات الحرس الوطنى فى ميشجان وويسكونسن .

هنريخ هانيك : وهو عامل يدوى أمضى فى أمريكا ١٣ سنة .

رينشارد كويرين : وقد جاء الى أمريكا فى عام ١٩٢٧ ، ثم عاد بعد سنوات منتهزا ما عرضته الحكومة الالمانية من اعادة أى ألمانى الى وطنه على حسابها اذا كان ميكانيكيا بارعا .

وبعد ظهر يوم ١٠ ابريل ، صحب الملازم « كاب » جماعته فى جولة فى أنحاء الارض التى خصصت لتدريبهم ، وكانت تحوى عنبرا للنوم وملعبا رياضيا ، وغرفة للدراسة ، فضلا عن معمل حديث ، وبرج لاجراء التجارب على التفجير ، وساحتين للتدرب على اطلاق النار .

وقال كاب لرجاله : انهم سيعتبرون مفقودين بالنسبة للعالم ابتداء من تلك اللحظة ، ولن يعرف أحد أين هم !

وفى فجر اليوم التالى ، بدأ الروتين القاسى .. ألعاب رياضية ، ومحاضرات عن اشعال الحرائق ، والمفرقعات والفتائل ، وأجهزة التفجير الزمنية ، والكتابة السرية ، والقاء القنابل اليدوية ، والمصارعة ، واطلاق النار ، وبعثات تدريبية للتخريب الحقيقى .

وركز المدربون جهودهم على المواد التى يستطيع أى انسان أن يشتريها من أى متجر للعقاقير دون أن يثير الاشتباه ، ففى الاستطاعة مثلا اشعال حريق كبير بمساعدة حامض الكبريتيك ومسحوق السكر ، وعملية الكتابة السرية لا تحتاج لاكثر من قرص من الاسبيرين يذاب فى الكحول ، فاذا جفت الكتابة اختفت ، واذا مسحت بقطعة قطن مغموسة فى الكحول ، ظهرت بوضوح !

وفى الاسبوع الاخير من التدريب ذهب الفريق الى ساحة القطارات بمحطة برلين ، حيث أطلعهم الخبراء على أسهل السبل لتعطيل الخطوط الحديدية عدة أيام باستخدام شحنات صغيرة من المتفجرات فى أماكن معينة ... ثم توجه المخربون الى مصانع « الالومنيوم » و « المغنسيوم » فى جولة استمرت ٣ أيام . وهناك أطلعهم « كاب » على وسائل قطع أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالى أو تحطيم

جهاز تحويل الكهرباء بطلقة من بندقية • وهكذا تنقطع الكهرباء عن المصنع ٨ ساعات على الأقل ، وهى لحظة كافية لتجميد الالومنيوم السائل وتدمير شبكة المواقد المعقدة وحمامات المعدن ، مما يؤدى الى تعطيل يستمر أسابيع ، انتظارا لوضع الاجهزة الجديدة •

وبدأت الاختبارات الاخيرة فى ٢٩ ابريل • كانت هناك تعليمات فى ظروف مغلقة ، وتقضى بأن يتوجه كل فريق الى مكان مصنع وهمى أو محطة للسكك الحديدية ، أو مستودع للزيت .. وبعد أن يدرسوا الموقف سرا ، يقوم كل منهم باعداد المفرقعات اللازمة ، وفى خلال ٣٦ ساعة يدمرون الهدف . وقد فصل رجلان من الجماعة عندما أهملا فى عملهما ووقعا فى شرك أعده لهما حرس المدرسة •

وبعد انتهاء الامتحانات ، وعد من بقى من المرشحين بدخل شهرى ، ومنصب حكومى مغر ، بعد انتهاء الحرب ، ثم قسموا فريقين ، وسلمت لهم التعليمات الخاصة بعمليات التخريب المطلوبة • وكان على الفريق الاول ، الذى يقوده « جورج داش » ويضم كلا من « بيرجر » و «هانيك» و « كويرين » ، أن يهاجم مصانع الالومنيوم فى « الكرا » بولاية تنيسى، و «ايست» فى سانت لويس و «ماسينا» بنيويورك ومصانع « كرايوليت » بفيلادلفيا ، كما طلب منهم أن ينسفوا الاهوسة فى نهر « أوهايو » ، بين « بيتسبرج » و « لويز فيل » • أما الفريق الثانى ــ الذى يتزعمه «كيرلنج» ويضم كلا من « ثيل » و « هاوبت » ــ فعليه أن يركز جهوده على جسور السكك الحديدية والانفاق ، وأن ينسف جسر « هيل جيت » على نهر « ايست » فى نيويورك ، ويدمر محطة المياه بنيويورك ، وأن يضع القنابل فى الاماكن العامة فى كل فرصة لاشاعة الذعر •

ودعا « كاب » الى الاستعانة بالامريكيين الذين ينتمون لاصل المانى ، باثارة النعرة القومية والحنين الى الوطن فى نفوسهم ، ثم طلب من كل واحد من رجاله أن يقتل دون تردد ، اى شخص من زملائه يظهر ضعفا أو يعرض الباقين للخطر •

ولكن « كاب » ارتكب خطأ كبيرا ..

ففى صباح ٢٦ مايو ــ أى قبل أن يركب الفريقان الغواصتين ى ــ ٢٠١ ، ى ــ ٢٠٢ من قاعدة الغواصات فى لوريانت ــ تم توزيع النقود التى ستمول المغامرة ، وكانت عبارة عن ٥٠ الف دولار لكل رئيس للفريقين ، واحزمة نقود

يحوى كل منها ٤٤٠٠ دولار لكل من الآخرين .. وبينما كان «داش» يضع نقوده فى حقيبة ذات قاع زائف ، لاحظ فجأة أن جانبا منها كان من عملة سحبت من التداول منذ ٩ سنوات . ومع أن هذه النقود استبدلت سريعا ، الا أن هذا العمل جعل الخوف يتسلل الى قلوب المخربين ، وقال « داش » بعد ذلك : « لقد ظللت أفكر فى أمر النقود .. « وقالت لنفسى : « اذا كان هؤلاء الرجال على مثل هذا القدر من الغباء ، فالى أى مدى سوف يهتمون بنا حقا ؟ »

وعندما كان داش وزملاؤه يسرعون بعد ذلك بأسبوعين فى طريقهم الى محطة « اماجانسيت » ، كان لدى « داش » سبب جديد يدعوه للقلق ، وهو ذلك الجندى اللعين الذى رآهم قبل أن يخرجوا قاربهم من الماء .

وفى الساعة السادسة صباحا ، كان « داش » لا يزال قلقا عندما فتح بائع التذاكر فى المحطة نافذته ، ووجد الالمان الاربعة فى انتظاره .. وقال لهم الرجل فى مرح :

ـ يبدو أنكم استيقظتم مبكرين جدا ؟ ..

فقال له « داش » :

ـ لقد كنا نصيد الاسماك .

وابتاع « داش » بعض الصحف ، وأعطاها لزملائه ، وطلب اليهم أن يدفنوا وجوههم خلفها كما يفعل ركاب قطارات الضواحى ، والا يتحدثوا الى أحد .. وفى السابعة والنصف ركبوا القطار المتجه الى نيويورك ... ثم تفرقوا فى محطة بنسلفانيا ، فذهب « داش » و « بيرجر » الى فندق « كليفتون » الذى يقع فى الشارع الحادى والثلاثين ، بينما توجه «هانيك» و « كويرين » الى الشارع التالى للنزول بفندق « المارتنيك » ، وقد عزموا على البحث عن سيارة للعودة بها لاستخراج العتاد الذى دفنوه فى الارض والذهاب به لاخفائه فى جبال « كاتسكيل » كما قرروا من قبل ..

وهنا حدثت نقطة التحول فى عملية « بوستوريوس » ، ولم يعرف بالضبط كيف حدث ذلك فجأة ... فلم يكد « داش » و « بيرجر » يستقران فى غرفتهما بالفندق ، حتى بدأ « داش » يزمجر فى عصبية . وقال لزميله :

ـ اننى أشعر بقلق .. فما هو شعورك أنت حيال هذه المسألة ؟ .. ان عندى خطة ستبعدنا عن المتاعب هنا ...

فقال بيرجر : أعرف ما تنوى أن تفعله ..

ـ حسنا ... ولكن اذا لم توافق فسأضطر الى قتلك الآن .

فكان رد بيرجر : لا تقلق من ناحيتى

وفى الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ، أجاب « دين ماك هورتر » المفتش بادارة المباحث الجنائية على التليفون فى مكتبه بالمحكمة الفيدرالية بنيويورك ، فسمع صوت رجل يحدثه بلكنة أجنبية ، ويقول أنه هبط من غواصة ألمانية ، وأن لديه معلومات تهم « ادجار هوفر » مدير المباحث الجنائية ثم أضاف قائلا : سأكون فى واشنطون فى خلال أسبوع لأبلغه هذه المعلومات شخصيا . ووضع السماعة بعد ذلك

كان ذلك بعد حادث «بيرل هاربور» بحوالى ستة أشهر ، وكانت ادارة المباحث الجنائية الامريكية تتلقى الكثير من المكالمات من الهازلين والمحتالين ، ولكن « ماك هورتر » كتب مذكرة عن المكالمة الغامضة ، ومضى يباشر أعماله الاخرى .

وما لبثت هذه المكالمة أن أصبحت ذات أهمية ، عندما أبلغت قيادة حرس السواحل ، ادارة المباحث الجنائية عما حدث عند شاطئ « أماجانسيت » وقدمت اليها المفرقعات التى عثر عليها مخبأة فى المنطقة .

وفى الوقت نفسه ، وعلى بعد حوالى ١٥٠٠ ميل جنوبا ، كانت الغواصة ى ـ ٢٠١ تنزل فريق التخريب الثانى على مقربة من شاطئ « بونبتى فيردا» على مسافة ٤٠ كيلو مترا جنوب شرقى « جاكونزفيل » بساحل فلوريدا ، وذلك فى الساعات الاولى من صباح ١٧ يونية ، وأنزلت الغواصة قاربا من المطاط حمل كلا من « كيرلنج » ، و «نيوباور» ، و «ثيل» و «هاوبت» وراحوا يجدفون صوب الشاطئ . وسرعان ما دفنوا عتادهم وغيروا ثيابهم ثم ساروا نحو الطريق العام حيث ركبوا الأوتوبيس الذاهب الى «جاكونزفيل» . وفى الصباح التالى كان « كيرلنج » و « تيل » فى القطار المتجه الى « سنسناتى » ، بينما توجه « هاوبت » و « نيوباور » الى شيكاغو

***

تمهل جورج داش أربعة أيام فى نيويورك ، أمضاها فى لعب الورق مع أصدقائه القدامى من خدم المطاعم ، ثم استقل القطار الى واشنطون حيث اتصل بادارة المباحث الجنائية تليفونيا وقال لهم :

ـ اننى الرجل الذى اتصل بمكتبكم فى نيويورك . وأنا أقيم فى الغرفة رقم ٣٥١ بفندق مايفلاور .

وبعد دقائق ، كان « داش » يسرد

قصته العجيبة على أسماع المفتشين « ديوين ترينسور » ، و « توماس دونيجان » • وقد ظل يتحدث يومين كاملين ، وكانت كاتبة جديدة على الآلة الكاتبة تأتي الى الغرفة رقم ٣٥١ كل ساعتين ، وقد ملأت شهادة داش المتقطعة أكثر من ٢٥٤ صفحة مكتوبة بالآلة الكاتبة •

ومن المعلومات الهامة التي تضمنتها ، معلومات تامة عن الملازم كاب ومدرسة التدرب على التخريب ، وذكر أهداف الفريق رقم (١) والفريق رقم (٢) ، ووصف كل رجل واسمه وعناوين من يتصل بهم فى أمريكا ، وتحدث عن أزمة الطعام فى ألمانيا ونظام البطاقات والمساكن والمواقع العسكرية ، وقال ان الغواصات النازية تعمل على عمق بعيد عن المدى الذى تصل اليه قنابل الاعماق التى يستخدمها الحلفاء ، ثم ذكر أخيرا أنه يأمل أن يسمح له مقابل تعاونه ، باتاحة الفرصة له لتوجيه اذاعات موجهة للشعب الالمانى •

وفى الوقت الذى انتهي فيه «داش» من تصريحاته فى واشنطون ، كان رجال المباحث الجنائية فى نيويورك قد اعتقلوا « ارنست بيرجر » فى فندق كليفتون ، وقد بدا أنه ارتاح لهذا الاعتقال •• وبعد ساعة عاد «هانيك» و «كويرين» الى فندقهما بعد عودتهما من السينما ، فوجدوا رجال المباحث الجنائية فى انتظارهما •

***

كان لادوارد كيرلنج زعيم الجماعة الثانية زوجة تعيش فى نيويورك ، فسافر اليها يوم ٢٢ يونية لرؤيتها ، وفى اليوم التالى اعتقل هو وزميله «نيل» الذى صحبه الى نيويورك ••

أما « هاوبت » فقد عاد الى غرفته القديمة بمنزل والديه بشيكاغو ، وقد وضعه رجال المباحث الجنائية تحت المراقبة لمدة أسبوع ، ثم اعتقلوه فى ليلة ٢٧ يونيو بعد أن قادهم دون أن يدرى الى مكان « هيرمان » نيوباور » آخر المخربين الثمانية •

وفى يوم ٢ يوليو ــ أى بعد خمسة أيام ــ شكل الرئيس روزفلت لجنة عسكرية خاصة لنظر القضية وهى أول محكمة من نوعها تشكل فى أمريكا منذ اغتيال ابراهام لنكولن فى عام ١٨٦٥ ••

وقد باشرت اللجنة عملها سرا ••

وأجريت المحاكمة فى الغرفة ٥٢٣٥ بمبنى وزارة العدل ، وأقسم المحامون والشهود والمراقبون والحراس جميعا على صيانة السر ، وعينت اللجنة بعض محامى الجيش الكبار للدفاع عن

المتهمين ، وكان بينهم الكولونيل « كنيث رويال » الذى أصبح فيما بعد وزيرا للحربية ، أما « داش » فقدتولى الدفاع عنه ـ بناء على طلبه ـ محام لامع كان يؤدى الخدمة العسكرية فى مكتب المحامى العام « الكولونيل كارل ريستين » • وبدأت المحاكمة بالادلة التى قدمها المدعى الامريكى العام ، وقد تضمنت بالاضافة الى الاعترافات التفصيلية لكل متهم ، المتفجرات التى جلبوها معهم ، وسلم الادعاء بما بدا من ضعف على الالمان بمجرد نزولهم على الشواطىء الامريكية ، ولكنه قال ان المباحث الجنائية هى التى أحاطت بهم ومنعت بعضهم على الاقل من أن ينفذوا أعمال التدمير •• فهل يطلق سراحهم لان واحدا أو اثنين كانت تنقصهما الرغبة فى الاستمرار ؟

وتعلق الدفاع بمسألة وحيدة ، وكانت مسألة رائعة حقا •• وهى أن الالمان لم يرتكبوا عملا واحدا من أعمال التخريب وانه لم تكن لديهم النية لذلك •• لقد كانوا على الاكثر مجرد نازيين غير متحمسين تطوعوا فى (عملية باستوريوس) لانهم كانوا يأملون عن طريقها الخروج سالمين من المانيا والعودة الى أقاربهم وأصدقائهم فى الولايات المتحدة •

وراح تلاميذ الملازم «كاب» يقفون على منصة الشهادة واحدا بعد الآخر ليؤكدوا كرههم الكامن لنظام هتلر ، وتحدث «بيرجر» عن المتاعب التى واجهها مع الجستابو ، وذكر أن اعترافه تضمن معلومات ذات قيمة عظيمة للولايات المتحدة ، اذ قدم أوصافا مفصلة لزملائه وأماكن العتاد الذى أخفوه ، والدور الذى قامت به الغواصة ى ـ ٢٠٢

وكانت أروع مواقف المحاكمة عندما ظهر « جورج جون داش » ـ ذو الوجه الطويل ـ فقد كان شاهدا كثير العصبية والخصام ، يصول ويجول فى شهادته ، وقد اشتبك فى مشادة مع محاميه الخاص ، ثم مع الجنرال «بيرل» المدعى العام ، وأنكر أنه استسلم بعد أن أدرك أنه سوف يعدم كجاسوس ، وقال انه كان ينوى التخلى عن المهمة منذ البداية •• انه يكره هتلر وكل مايعمله •

وأحس الاتهام بالحرج •• ترى هل وعدت ادارة المباحث الجنائية المتهم بشىء مقابل تعاونه ؟ • ان « داش » يقول أنها فعلت ذلك حقا ، وان المفتش « دونيجان » قال له أنه اذا أدلى باعتراف كامل واعترف بذنبه ، فقد يطلق سراحه فى خلال ٦ اشهر • ولكن

المفتش دونيجان شهد بأن المتهم قد أساء فهم الحقيقة فان المباحث الجنائية لم تعده بشيء .. ثم قال : اذا كان « داش » قد اعتزم حقا أن يفشى سر العملية ، فلماذا انتظر حتى ١٩ يونيو ليسلم نفسه للسلطات ؟ لقد فقدت أمريكا فى هذه الايام الخمسة الهامة فرصة اصطياد الغواصة ى ــ ٢٠١ وهى تنزل الفريق الثانى على شاطىء فلوريدا .

وقال المدعى العام ملخصا الدعوى لأعضاء اللجنة الثمانية : « أيها السادة ان قبول مايقوله الدفاع يجعلنا ننتهى الى القول بأن المتهمين جاءوا الى هنا لا كغزاة بل كلاجئين ! »

وفى ٨ أغسطس أصدرت اللجنة حكمها وصدق عليه الرئيس الامريكى وهو يقضى بمعاقبة «جورج داش» بالسجن ٣٠ عاما ، و«بيرجر» بالسجن مدى الحياة ، أما الباقون فقد حكم عليهم بالاعدام على الكرسى الكهربائى ونفذ فيهم الحكم بعد ظهر ذلك اليوم ، ثم دفنوا فى قبور لاتحمل علامة مميزة فى مدافن الحكومة بواشنطون .

وأذيعت الانباء بعد ذلك فى الصحف فى أنحاء العالم .. ولاشك أن الانذار المطلوب قد وصل الى القيادة الالمانية العليا .. لقد تمت معالجة المخربين بحزم فى فترة لا تتجاوز شهرين بعد نزولهم على الشواطىء الامريكية .

وفى ابريل ١٩٤٨ ، قرر الرئيس ترومان العفو عن كل من «داش» و «بيرجر» ، ونقل الاثنان الى ألمانيا الغربية ، حيث اختفى «بيرجر» عن الانظار فورا .

وعندما أعلن نبأ اعتقال المخربين ، غضب الجنرال دوينتز قائد الاسطول الالمانى غضبا شديدا لان غواصاته قد خاطرت بالاشتراك فى تلك المؤامرة ، وقد ظل شهورا يرفض التعاون مع المخابرات الالمانية فى مغامرات أخرى تتطلب تعاون الغواصات ..

بقلم لورانس اليوت

لافائدة

قال الطفل الصغير لصديقه فى سيارة المدرسة :

ــ لقد استيقظت صباح اليوم مصابا بحمى ورعشة وصداع والتهاب فى الحلق ، وألم فى الاذنين ، واضطراب فى المعدة ، ولكن كل هذا لم ينفع !

تعبيرات راقصة

يبدأ الغلام فى التدخين لكى يثبت أنه رجل .. وبعد عشرين أو ثلاثين عاما ، يحاول أن يقلع عن التدخين ليحقق الهدف نفسه !!

***

ما أشبه أخطاء الغير بمصابيح السيارة الكاشفة .. تبدو أكثر توهجا على سيارات الغير مما تبدو علينا !

***

وراء كل رجل عظيم امرأة .. تقول له انه ليس عظيما الى هذا الحد !

***

تحطم قطار أفكارها .. عندما اجتاحته سيول عواطفها !

***

قد يكون الدم أكثف حقا من الماء .. ولكنه يغلى فى وقت أسرع منه !

***

كانت ترتدى ثوبا بلا حمالات .. وكأنها تخشى أن تحمل أى مسئولية على كتفيها !

***

من المتاعب التى تثور اليوم ، أن كثيرين من الناس يحاولون تعلم خدع التجارة ، بدلا من تعلم التجارة نفسها !

***

كانت الام تضحك دائما على فكاهات الاب .. لا لان هذه الفكاهات بارعة ، بل لانها هى البارعة !

***

الكتمان : هو أن تعرف ما تتحدث عنه .. ولكنك تحتفظ بفمك مغلقا ..!

***

الكورسيه : جهاز يجعل المرأة تبدو من الخارج أصغر مما هى فى الداخل !

***

المحافظ : الشخص الذى يريد منك ألا تضع يدك فى جيبه !

***

السحر : الشىء الذى يتمتع به بعض الناس .. الى أن يبدأوا فى الاعتماد عليه .. !

***

(هــذا الطــائر الانيس يعد حلقــة بين وحشــية الطبيعة وأساليب الانســان)



عصفور من الجنة

لا بد ان عصــفور الجنة هو أكثر الطيور تمتعــا بالمحبة فى العالم الغربى • ولا توجد احصائيات تثبت ذلك ، ولـكن متى كان الحب يقاس بالاحصائيات ؟ ولكنك تستطيع ان تحسن الحكم من الرأى الشــعبى فى الطيور ، فبينما البـوم والغربان والنســور تعتبر نذير شــؤم يتنبأ بالفنــاء ، فان عصفور الجنة يعتبر بشيرا بالسعادة والراحه والبهجة • ولقد كان عصفورا من عصافير الجنة هو الذى حاول مواساة المسيح وهو مصلوب ، ومع أنه ليس هناك مايثبت ذلك فى الكتاب المقدس طبعا ، ولكنها اسطورة مسيحية تدل على منزلة هذا الطــائر الرقيق المحبوب فى قلوب الناس •

وجميع أنواع عصفور الجنة الموجودة فى أوروبا وأمريكا الشــمالية غيرت موطنها الاصلى، ونزحت اليها لتعيش مع الانسان •

وبعض عصــافير الجنه فى أوروبا

يعيش فى المداخن،أما فى أقصى الغرب من الولايات المتحدة فنجد هذا الطائر البهلوان ذا اللونين البنفسجى والاخضر ، يبنى عشه تحت الكبارى، وكذلك يفعل العصفور ذو الاجنحة الخشنة • أما عصفور الاهراء فقد نزح عن كهوفه البدائية ليستقر فى الدعائم الخشبية لمخازن الدريس المظلمة •

وينال عصفور الأهراء دون زملائه جميعا ، جائزة الجمال بذيله الطويل ذى الحزات العميقة ، وظهره ذى اللون المعدنى الازرق كأجمل شفرة من الصلب ، وعندما تتبادل العصافير الغزل بصدرها الوردى اللون وأجزائها السفلى التى تشبه فى لونها لون (القرفة) ، تندفع كما يندفع الاطفال فى (لعبة الكيكا) وعندما تلح عليها غريزة التزاوج ، تنقلب اللعبة الى « لعبة تقبيل » حتى تلتصق فى النهاية وجنات الذكر والانثى عندما يحتويهما العش معا •

والمعتاد غالبا أن يعمل الجنسان (الذكر والانثى) فى اعداد عشهما الطينى الشبيه بالفنجان، اما باصلاح العش القديم ، او يبدآن فى بناء عش جديد ، بعد جدال كثير فى أغلب الاحيان (وتكون للزوجة الكلمة الاخيرة عادة) • فتهرع الى أقرب بحيرة أو جدول ماء وترتشف جرعة من الماء ، وتحوم حول قطعة من حشرة • ودون أن تتوقف أو تهبط ، تغترف كتلة من الطين وتحملها فى فمها ، ثم تمزجها بلعابها اللزج حتى تحيلها الى كرة صغيرة ثم تختفى تحت الدعامة العليا لمخزن الحبوب • ويندفع الذكر بعد ذلك يكرر نفس العمل •

وعندما يقبل الخريف ، يرحل الزوجان المتململان الى مشتاهما فى الاراضى شبه الاستوائية ، أو الى المناطق الحارة أو المنطقة المعتدلة فى نصف الكرة الجنوبى ، حيث يستمتعان بالصيف فى الوقت الذى يكون فيه الشمال مغطى بالجليد • وبعض العصافير هى أكثر الطيور البرية هجرة فى العالم ، حيث يرحل نوع منها من أوروبا الى الهند بل والى الملايو . وهى لاتهاجر الا نهارا فقط ، وهى بطيئة فى ذلك بالرغم من قدرتها البالغة على الطيران بسرعة • أما الامر العجيب حقا فهو انها تعود فى كثير من الاحوال الى نفس العش• أو يفعل ذلك أحد الزوجين على الاقل، لأن تزاوج عصافير الجنة لايدوم عادة طول الحياة •

وتلتهم عصافير الجنة كميات من

الحشرات والديدان المختلفه ويرقات الفراشات التى تضع بيضها فى زهر التفاح ، وغير ذلك من الحشرات التى لا حصر لها ٠

ويضع فلاح خبير سنويا كميات من طين الربيع ، وذلك بغمر الارض حول مخزن حبوبه بالماء لتشجيع عصافير الجنة على بناء أعشاشها على جدران مخزنه ، وابقاء حاصلاته الزراعيه خالية من الحشرات المؤذية، وبذلك يحتفظ بطائفة كبيرة من الطيور المساعدة ذوات الاجنحة ٠

وليس بين الطيور المهاجرةالاخرى ما هو أكثر منها دقة فى مواعيد الوصول والرحيل ،ولهذا السبب فان عصافير الجنه التى تعيش فىارسالية (سان جوان دى كابيسترانو) بكاليفورنيا ، تستخدم فى معرفة التواريخ بانتظام ٠ فعصافير (كابيسترانو) ترحل فى العادة يوم عيد القديس يوحنا ٠ فكيف يفسر العلماء هذه المصادفة العجيبة ؟

يقول العلماء المتصوفون انها مصادفه فعلا ٠ فقد جرى العرف على تحديد يوم ٢٣ أكتوبر لعيد القديس يوحنا . وعصافير الجنة فى منطقة ساحل كاليفورنيا هذه اعتادت أن ترحل عنها فى هذا التاريخ أو نحوه قبل أن يولد القديس يوحنا بزمن طويل ٠

والاكثر من ذلك أن عصافير كابيسترانو لاتحافظ دائما على هذا الميعاد ٠ وقد أعد منذ عدة سنوات برنامج اذاعى لينقل الى المستمعين البعيدين حفيف أجنحة عصافيرالجنة يوم عيد القديس يوحنا عندما تزقزق كتليور (الزرزور) قبل رحليهما ، وهى تدور وتدور ، وتبتعد لتعود من جديد ... ولكن الغى هذا البرنامج لأن أسراب العصافير كانت قد رحلت فعلا ...

واجنحة عصافير الجنة طويلة بالنسبه لجسمها ، ويعلل ذلك بأن هذه الطيور تعيش على أجنحتها ، وبقوتها على الطيران الى علو شاهق ، وأطراف أجنحتها مشقوقة ، وينجم عن ذلك أن هذه الطيور تستطيع التوقف فجاة ، وأن تدور وتهبط أو تعلو فى غدوات وروحات بالغة الدقة أثناء دخولها أعشاشها تحت الكبارى أو فى فجوات ٠ كما أن تركيب الاجنحة يسمح لها بالارتفاع فى الجو، ذلك الارتفاع المذهل ، والانطلاق الفجائى الى أعلى بعد خفقات قليلة بالاجنحه ٠

وتستطيع عصافير الجنه أن تلف

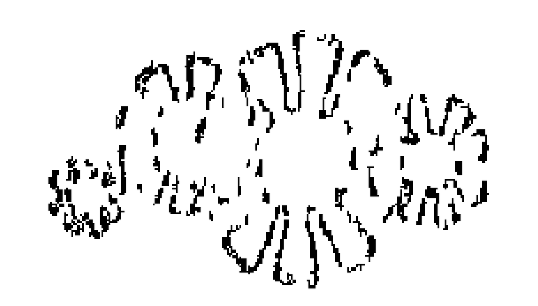
وتدور فى رشــــاقة للتغلب على أية حشرة طائرة ، أو تنقض رأســا من الجو ثم تتحول من الطيران العمودى الى الافقى قبيـــل أن تلمس سـطح البركة او الجدول . ونقطة الضعف فى تشريح عصافير الجنـة هى صغر أقدامهـــا الى حد كبير ، الامر الذى يجعل وقوفها عليها صعبا . وأسلاك التليفون هى أسهل مكان تحط فوقه وكثيرا ماتتناول صغارها طعامها وهى واقفة على هذه الاسلاك .

ويعتبر أهالى الريف ، منـذ زمن طويل ، عصفور الجنـــة متنبئا للجو اذ يدل طيران هذا الطائر على ارتفاع منخفض على برودة الجو وقرب هطول الامطار بينما يدل طيرانها على ارتفاع شاهق على اســـتمرار الجو الدافىء وسطوع الشمس . وهـــذا صحيح تمــاما لان الحشرات تتبع الاحــوال الجوية ، وحيثمـــا تذهب الحشرات يطير عصفور الجنة .

وتتعلق عصـــافير الجنــة ببعض الامكنة وقتا غير محدود وبينما يمر بعض افراد طوائف العصافير ، فان استمرار بقاء المجموعة كلها يضفى على وجودها نوعا من الخلود .

أما بالنسبة لنا نحن البشر ، فانها تمدنا بحاشية رقيقة لقصة حياتنا . انهذه الطيور ذوات الاجنحةالسريعة تشيع البهجة فى قلوبنا . وعصفور الجنة ، بعكس غيره من الطيوريعتبر حلقة بين وحشيه الطبيعة وأساليب الانسان .

بقلم دونالد كلروس بيتى



لمجرد الاطمئنان !

أجاب عامل التليفون :

ـ هنا دار البلدية ..

وعندما مرت فترة لم يسمعخلالها اىصوتمن الناحية الاخرى ، عاد يقول :

ـ هنا دار البلدية .

وعندئذ سمع صوتا نسائيا يقول فى عصبية:

ـ أهذه هى حقا دار البلدية ؟

فقال :

ـ أجل يا سيدتى ... مـع من تريدينالحديث ؟

ومرت فترة صمت محرجة ... ثم قالالصوت النسائى فى رقة :

ـ لا أحد .. لقد وجدت هذا الرقم فىجيب زوجى !



يفعلون ألعن الأشياء

انى لاشعر بشىء من الخداع اذ انتقد الرجال بينما أتظاهر باننى مولعـة دائمـا . وانى مولعـة بهم فى أعماقى . انهم ظرفاء ومفيدون جـدا كما تعرفين . ففى الحفلات ستجدين رجالا لا تكاد الواحدة منا تلتقى بهم ، حتى يقفزوا على أقدامهم ليقولوا لك انك وضعت السيجارة فى فمك من طرفها الخطأ . وعندما تحاولين ادخال سيارتك فى مكان ضيق من أماكن وقوف السيارات ، ستجدين دائما رجلا لطيفا يمر بسيارته الى جوارك ويصيح « سيدتي ان وراءك ميلا بأكمله ! »

انهم طيبون جدا .. وهذه هى المشكلة اذ أن فضائلهم كثيرا ما تكون من النوع الذى لا يطاق !

ولكن على الرغم مما فى الرجال من سحر فاننا لا نستطيع أن ندعى أنهم كاملون ، فلن يكون هذا مفيـدا لهم كما انه لن يكون صحيحا . فالزواج برجل أشبه بشراء شىء كنت تعجبين به منذ فترة طويلة فى واجهـة أحد المتاجر ، فقد تحبين هذا الشىء عندما تعودين به الى المنزل ، ولكنه لا يتمشى دائما مع كل شىء آخر فى المنزل .

ومن أسباب ذلك، أن معظم الرجال يصرون على التصرف كما لو كان هذا الكون شيئا منتظما عاقلا ، وهو أمر يجعل الحياة صعبة معهم بطبيعة الحال •• أما السبب الآخر لصعوبة الحياة معهم (وأنا أعرف أن هذا يبدو غير منطقى) فهو انهم طيبون جدا • وقد أستطيع أن أوضح هذا بسرد القليل من فضائلهم التى لا تطاق •

ان الرجل لن يتدخل فيما يعتبره من شئون زوجته : انه قد يتدخل فى مكتبه ، فيحث السكرتيرات على الشراب وانشاء بعض العلاقات قبل الزواج• فاذا عادالى عشه فى المنزل ، أصبح مثالارائعا للصبروعدم التدخل• انه سيحدق فيك عبر المائدة • وانت تقطعين اللحم وتطعمين الطفل فى وقت واحد ، ثم يعلن فى لهجة حزينة : « ليس هناك ملح فى هذه الملاحة » • والشىء الذى تعترض عليه الزوجة فى مثل هذا الموقف ليس مجرد فكرة أن زوجها عاش فى هذا المنزل ثلاثة عشر عاما دون أن يكتشف المكان الذى يحتفظ فيه بالملح •

الرجل يتذكر أشياء هامة : ان الرصيد الكبير من المعلومات الذى يحتفظ به فى ذاكرته أمر رائع حقا • فهو يذكر بالضبط تاريخ معركة « هاستينجز » ، واسم الرجل الذى اخترع آلة الطباعة ومن غير المعقول أن نتوقع من شخص تثقله مثل هذه المعلومات المناسبة أن يتذكر حقيقة بسيطة كمقاس قميصه ، أو الفصل الذى يوجد فيه ابنه جلبرت، أو حتى انك قلت له ١٥ مرة ان آل (بنتلى) سيحضرون للغداء • ان على المرأة أن تعيش فى هذه الحياة وهى تحمل ذاكرة شخصين • ومن الامثلة على ذلك ما سمعته أخيرا عن زوجة كانت تقوم من حين لآخر بتثبيت بطاقة فى معطف زوجها كتب عليها «أرجوك لا تنقلنى بسيارتك من المحطة الى المنزل اذ أن سيارتى معى اليوم ». ولكن هذه الوسيلة لا تنفع مع زوجى •• فهو ينسى معطفه عادة ويتركه فى القطار !

سيحاول الرجل تحسين مستوى عقلك : ان الرجل العادى يتصرف على أساس شكه فى أن النساء لا يقرأن فى الصحف الا نشرات محال الثياب الغالية، وما يكتب عن الازياء الحديثة، ومن ثم فانه يعانى متاعب كثيرة لكى يجعل زوجته المبعثرة الذهن على علم بالموقف السياسى الراهن • ونحن نسمع الحوار التالى بينهما :

ــ هل قرأت افتتاحية هذا الصباح

عن التعديلات فى وزارة الدفاع ؟ »
ـ كلا • ماذا جاء فيها ؟
ـ كان ينبغى أن تقرئيها •• لقد كانت مقالة رائعة حقا ••
ـ حسنا •• ما هى خلاصتها ؟
ـ أين هذه الصحيفة ؟ لا بد انها هنا فى مكان ما
ـ انها ليست موجودة • لقد ذهبت مع القمامة •
ـ هذا أمر سيء للغاية . لقد كان من الممكن أن توضح لك الموقف كله •
ـ بكل تأكيد. •ولكن ماذا قالت؟
ـ أوه• لقد كانت ضد هذا التعديل

ان الرجل يسمح لك باتخاذ القرارات الهامة : نظرا لان زوجك يكن مثل هذا الاحترام لحكمتك العالية وخبرتك الفنية ، فانه يوجه اليك دائما أسئلة كهذه : « أيحتاج هذا الطفل الى سويتر ؟ » أو « هل ذاك الطفل مبلل الثياب؟ » • وأنا شخصيا على استعداد لان أعيش باعتبارى محكمة الاستئناف النهائية فى مثل هذه المسائل الحاسمة كموعد النوم « هل حان موعده ؟ » وعن البسكويت « وهل يستطيع أن يأكل قطعة أخرى؟» وعن الخف « هل ينبغى أن يلبسه الاطفال؟ » وعن الاستحمام «هل يكون الليلة ؟ » • . ولكنهم استحموا فى الليلة الماضية ! » •

سيرد عليك الرجل باجابة صادقة: فاذا قلت له : « أتعتقد ياعزيزى أن هذا الثوب ضيق جدا لا يصلح لارتدائى اياه ؟ » فسوف يقول : «انه كذلك بالتأكيد » •

الرجل يؤمن بالمشاركة : كل الرجال يؤيدون المشاركة ، ولكن الى حد ما ، انهم سيوافقون على أن هذا «منزلنا» وذاك « رهننا » وتلك « أغنيتنا » بطبيعة الحال ، ولكن من الطريف أن يلاحظ المرء الظروف التى تتحول فيها الاشياء التى كانت تخصنا « معا » لتصبح فجأة «من ممتلكاتك الخاصة» فالرجل قد يعود مثلا من نزهة فى أرجاء «حديقتنا الخلفية» ليقول لك :«حبيبتى أظن أن « زهورك النرجس » بدأت تتشابك وتختنق » • أو يقول فى مناسبة أخرى : « أرى ان مفصلة دولاب غرفتك قد نزعت » •

ان الرجل لا يريد منك أن تشعرى بالقلق : فما دام يفترض ـ وهو على صواب تماما ـ انك تقلقين كثيرا على صحته ، فانه لن يدخر وسعا لكى يوفر عليك أقل ازعاج فى هذا الصدد •• انه سيقول لك، كما لو كان الامر من قبيل المصادفة البحتة : « لقد كاد يغمى على فى محطة السكك الحديدية

اليوم » .

وستقولين أنت : « يا الهى .. ! ماذا حدث ؟ »

فيرد قائلا : لا شيء . لا شيء .. لقد استندت الى أحد الاعمدة .. ولم أسقط »

ــ ولكن ماذا حدث ياحبيبى ؟ .. هل شعرت بالاغماء ؟ انك لم تشعر بألم حاد مخيف فى صدرك ، أليس كذلك ؟ »

ــ أوه .. كلا . لم يحدث شيء كهذا

ــ حسنا .. ولكن ماذا تعنى بقولك انك أوشكت على أن تصاب بالاغماء ؟

ــ أعتقد أن هذه القدم هى السبب مرة أخرى

ــ ماذا حدث لقدمك مرة أخرى ؟ وأى قدم ؟

ــ القدم التى أصابها التنميل منذ الصيف الماضى

ــ هل أصيبت قدمك بالتنميل منذ الصيف الماضى ؟

ــ يبدو الآن انها أصبحت الساق كلها

ــ يا للسماء ! .. فلنستدع الطبيب فلنستدعه الآن فورا .

ــ ها أنت تبالغين فى الامور مرة أخرى . اننى آسف لاننى ذكرت لك ذلك

ينظر الرجل الى زوجته باعتبارها مثلا أعلى : وتلك طريقة أخرى للقول بأنه لم ينظر اليها حقيقة منذ ١٤ عاما . ان زوجى لكى يشترى لى « روبا » للمنزل ليقدمه لى فى عيد ميلادى ، سوف يقدم على التضحية التى لايمكن تصورها ، بدخول البوابة المهيبة لاحد المتاجر الفاخرة التى تبيع الملابس الداخلية للنساء ، وهناك ــ كما بين لى فيما بعد ــ يختار أكثر البائعات نحافة ويقول لها : « انها فى حجمك تقريبا » ، ويكون على أنا بطبيعة الحال أن أعود بالثوب الى المحل ، لاحضر « روبا » آخر أربعة أضعاف حجم الاول !

وعندما فكرت فى الامر مرة ثانية ، وجدت انه قد يكون من غير المناسب أن أشكو من ذلك فاذا توقفت لتفكرى فسوف تجدين ان كل هذا من الاشياء التى تزيده سحرا .

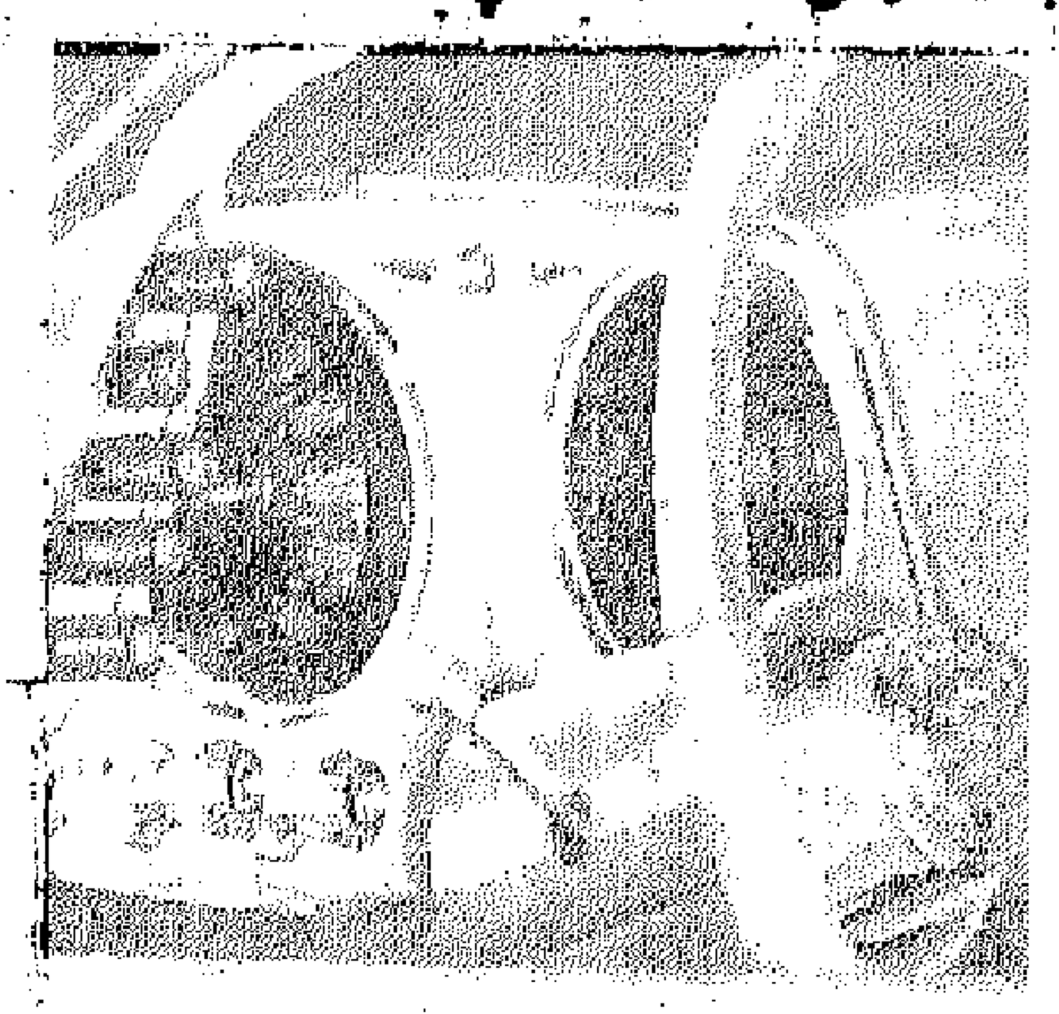
ملخصة عن مجلة « ماك كول » بقلم : جين كير

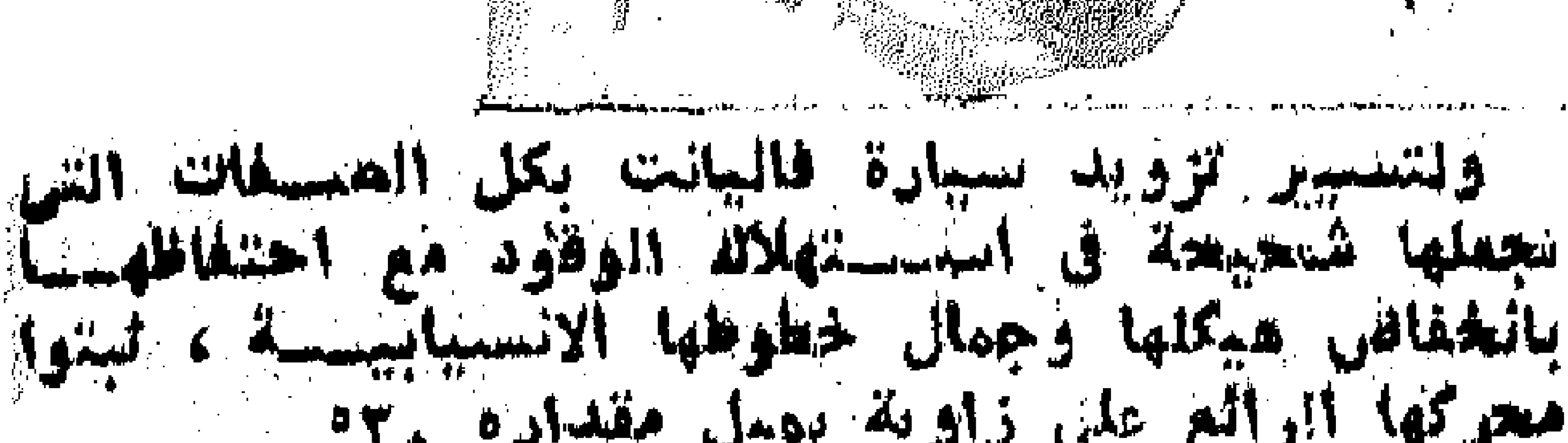


تقــدم

فى كل من شيكاغو ولوس انجليس وفيلادلفيا وبوسطن ، يزيد عدد أجهزة التليفزيون على عدد التليفونات فى البيوت . وفى شيكاغو ، يزيد عددها أيضا على عدد أحواض الاستحمام !

اما مجموعة ادواتها الوظيفية قد صممت بشكل يجعلها في متناول يدك وفي نطاق نظرك .

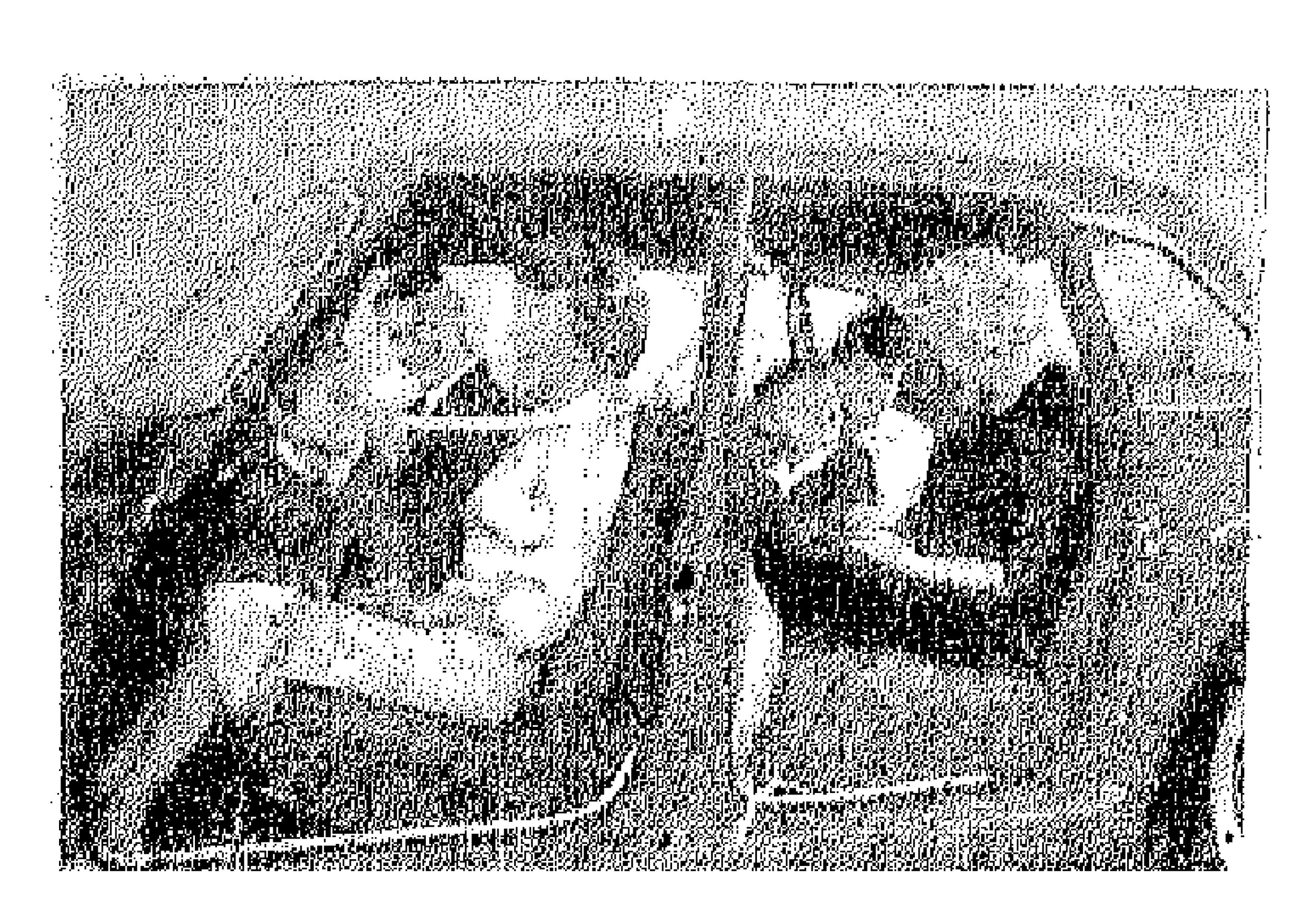




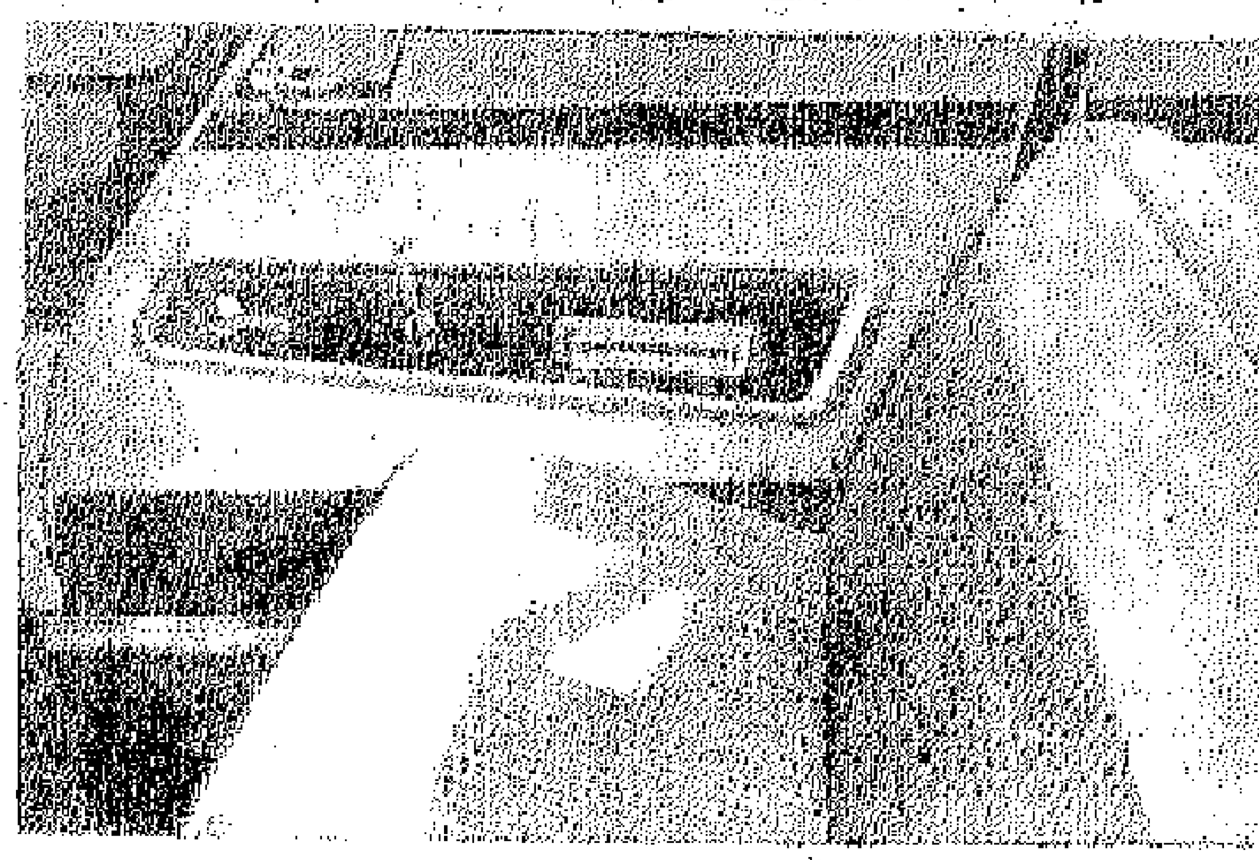
ولتيسير تزويد سيارة فاليانت بكل الصفات التي تجعلها شحيحة في استهلاك الوقود مع احتفاظها بانخفاض هيكلها وجمال خطوطها الانسيابية ، ثبتوا محركها الرائع على زاوية بميل مقداره ٣٠°

معبأة أيضاً بقيم

وبفضل طرق فكرة تصميم السيارة من نواح هندسية جديدة ، امكن تحقيق مجال اتساع وراحة أعظم في سيارة فاليانت فان داخلها ذا الطابع العصري الجميل يكسبها مظهر الفخامة ، ومقاعدها مكسوة بوسائد من رغوة المطاط ، وهي سهلة التنظيف ، تعيش طويلا .



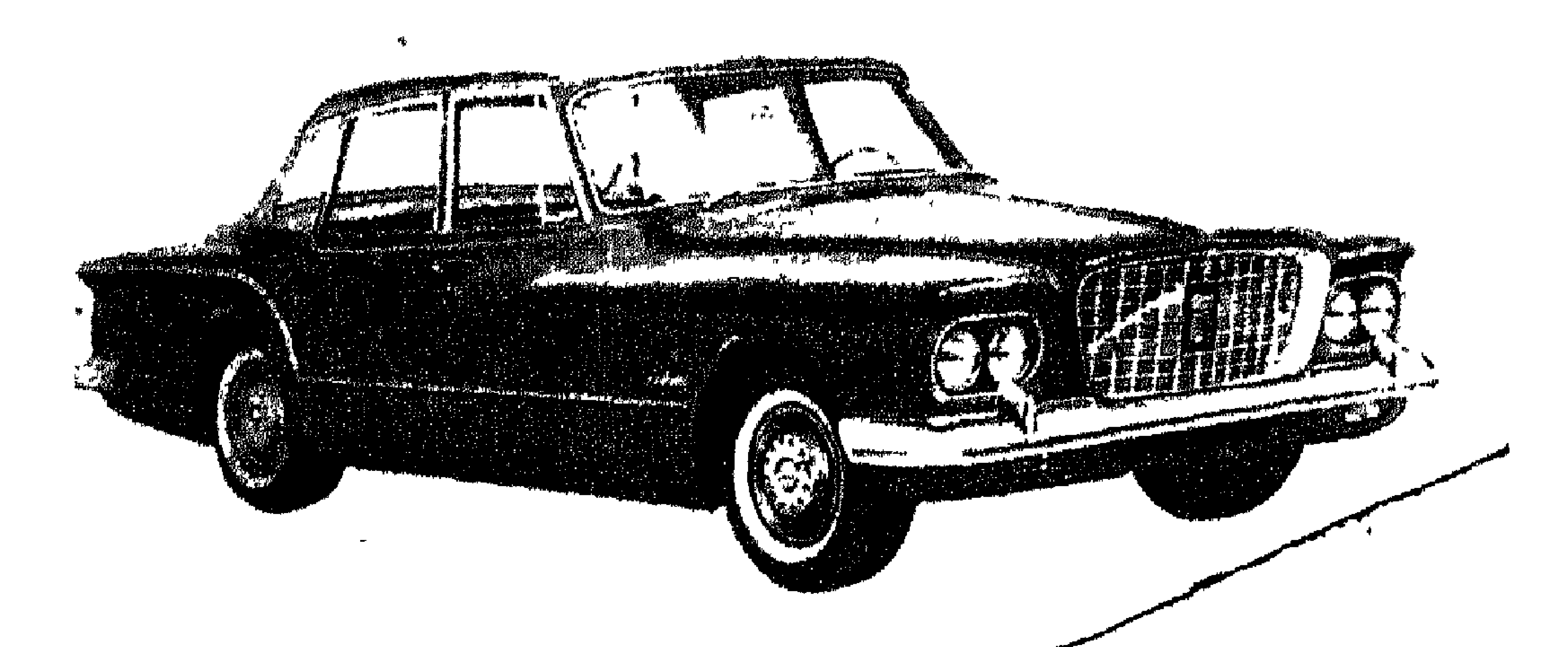
ومن ناحية الطلاء الخارجي وجمال التفاصيل وأناقة التصميم ومتانة السيارة تعتبر فاليانت السيارة « الملمومة » المعبأة بالقيم



Valiant

VALUE PACKED COMPACT CAR

CHRYSLER INTERNATIONAL S.A



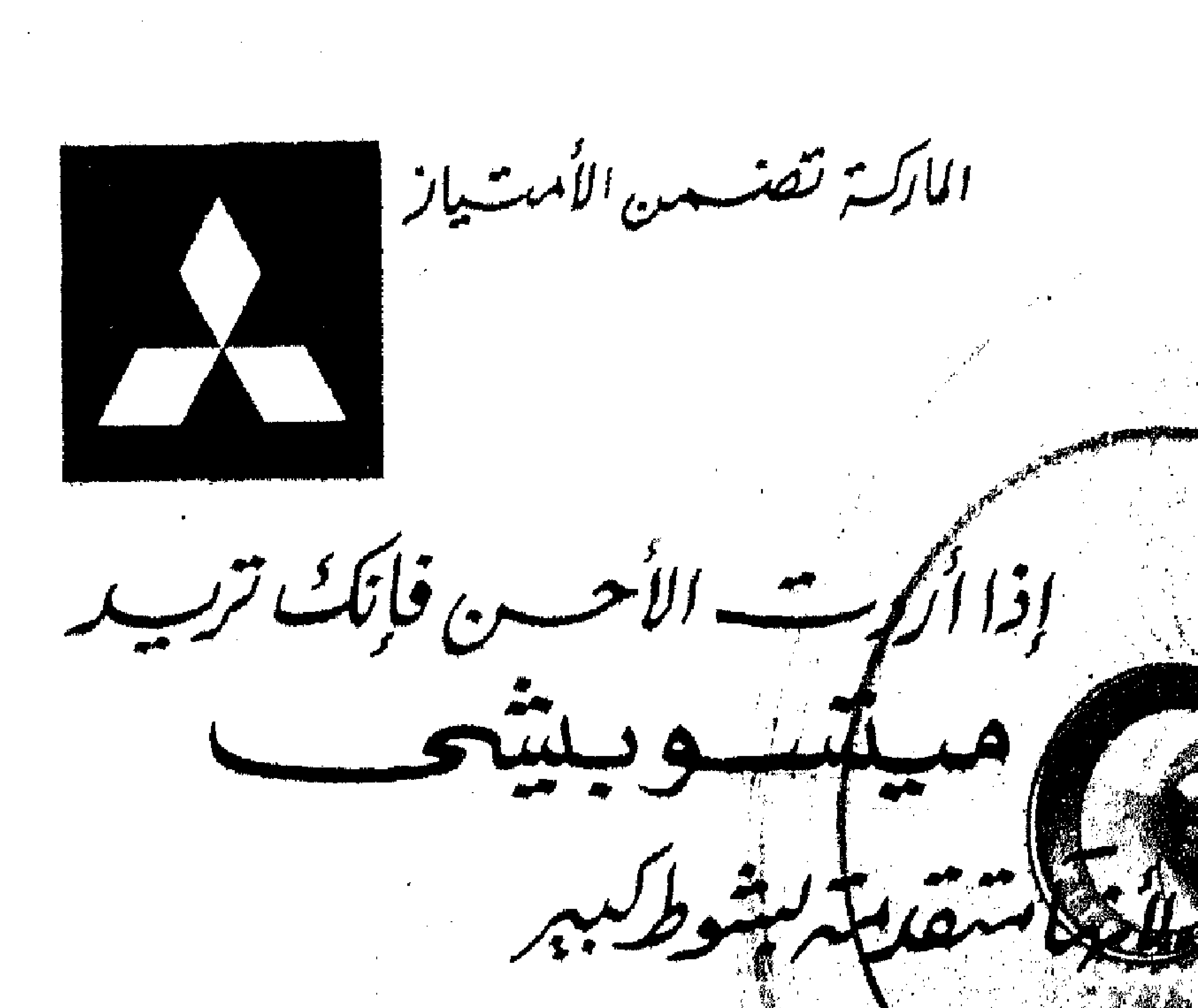
هندسـة كبـيرة!

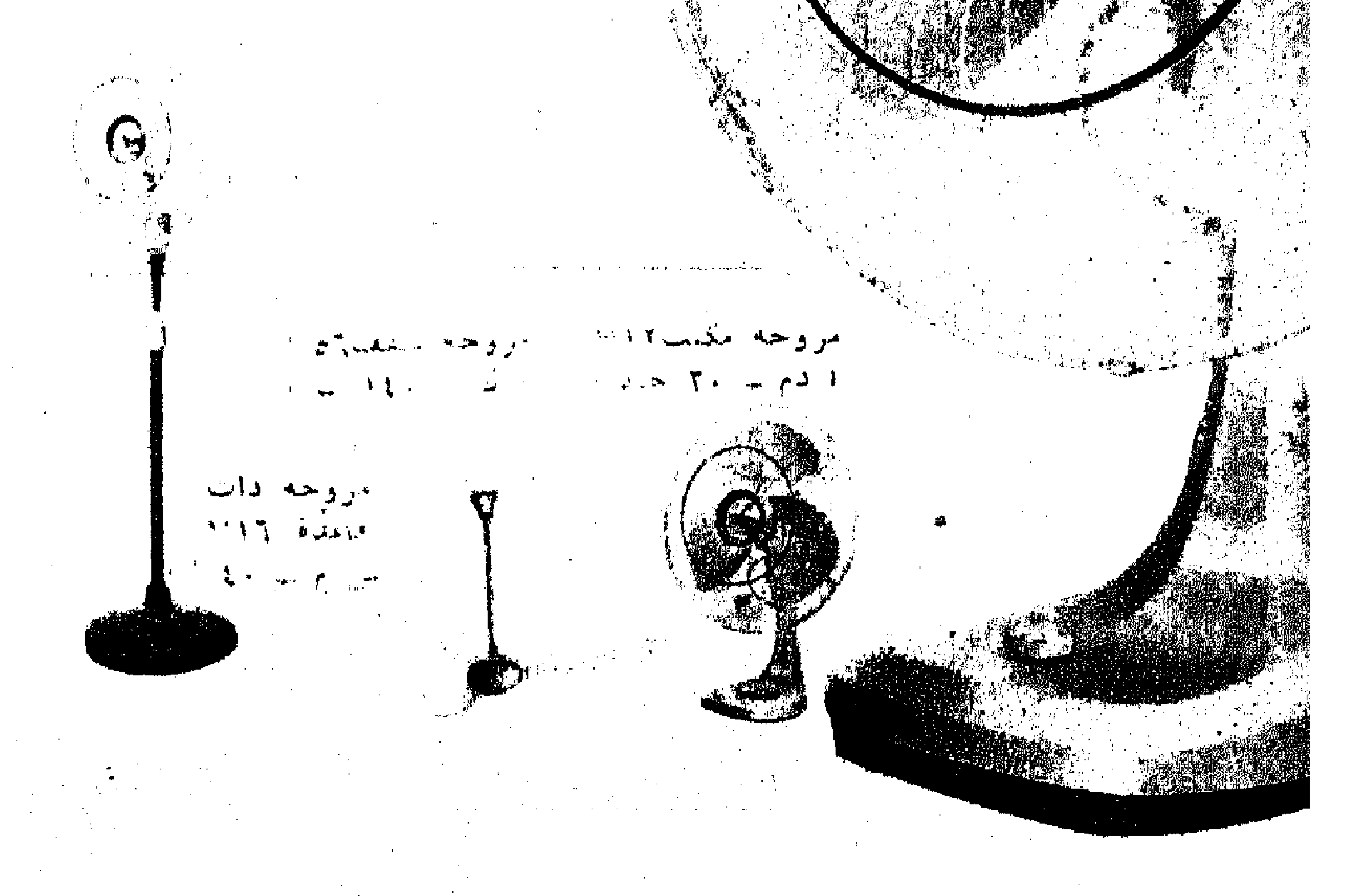
فاليانت تكتنز بصفات ممتازة في جميع نواحيها . ابتكر لها محرك جديد ذو ٦ سلندرات منظم للتوفير على اعتبار انه القلب النابض بالقوة لسيارة تسبق الزمن في هندستها وقيمتها .

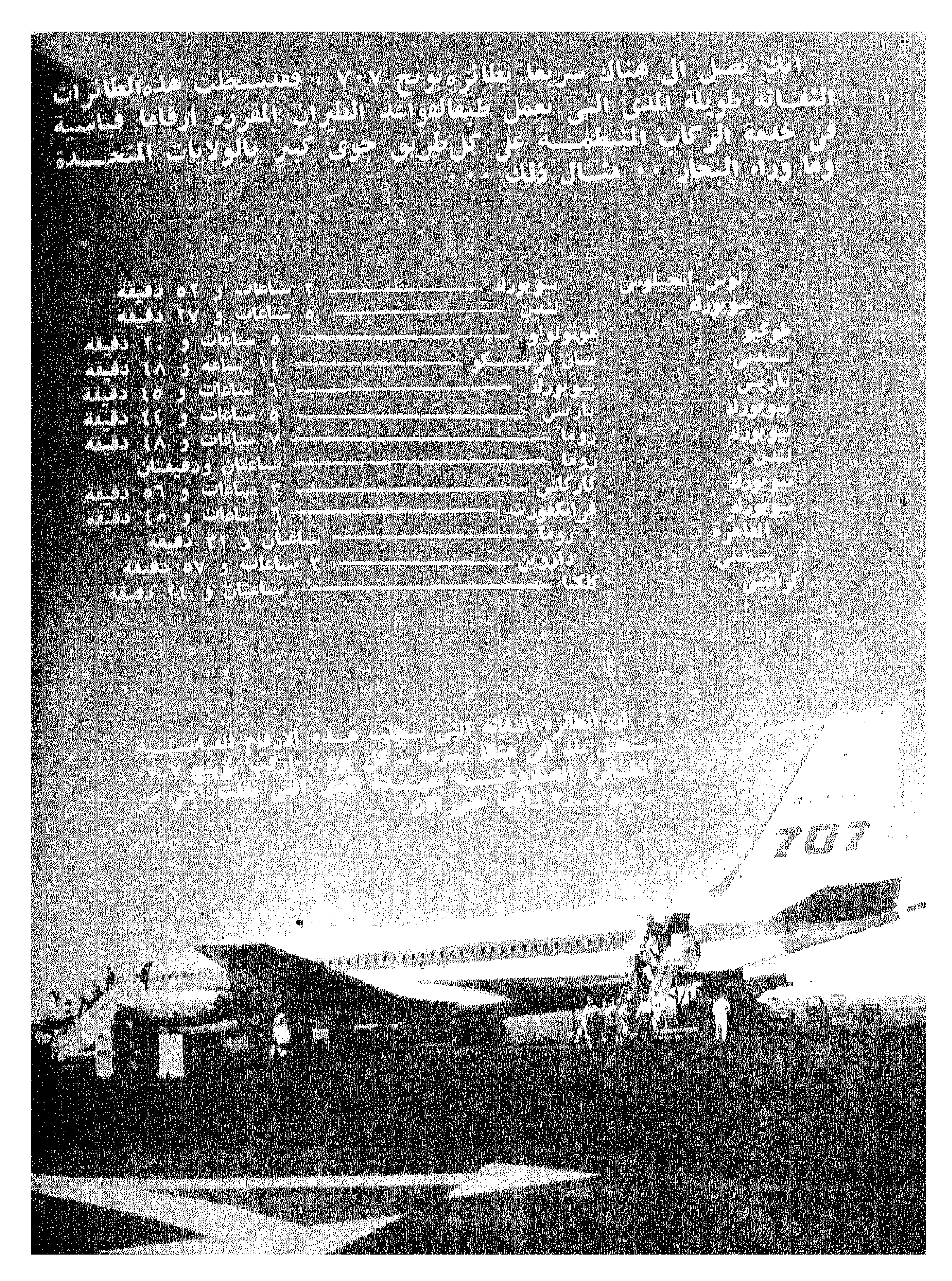
لقد وضع صانعوها تصميما هندسيا لجسم السيارة ، وهو من اقوى الاجسام التي صنعت حتى الآن ـ يقل وزنه بمئات الارطال عن وزن السيارات العادية ـ اذ لا داعي لان تزود السيارة بوزن اضافي يسلبها اى قدر من قوة ادائها .

ثم هيأوا لها صفات فاليانت ((الملمومة)) وهي صفات الركوب التي لاتتحقق الا في السيارات الكبيرة . فمثلا ، انك تتمتع بميزة التحميل ((تورشيون ـ اير)) التي اشتهرت بها سيارات كرايزلر في جميع انحاء العالم .

وفي استطاعة وكيل فاليانت ان يعدد لك صفاتها الاخرى الكثيرة التي امكن تطويرها بفضل خبرة ٢٠٠ مهندس انتخبوا لذلك الغرض وظلوا يعملون في برنامج ابحاث استمر خمسة اعوام . وهذه الصفات هي التي تجعل سيارة فاليانت السيارة الوحيدة ((الملمومة)) المعبأة بالقيم الهندسية الكثيرة .

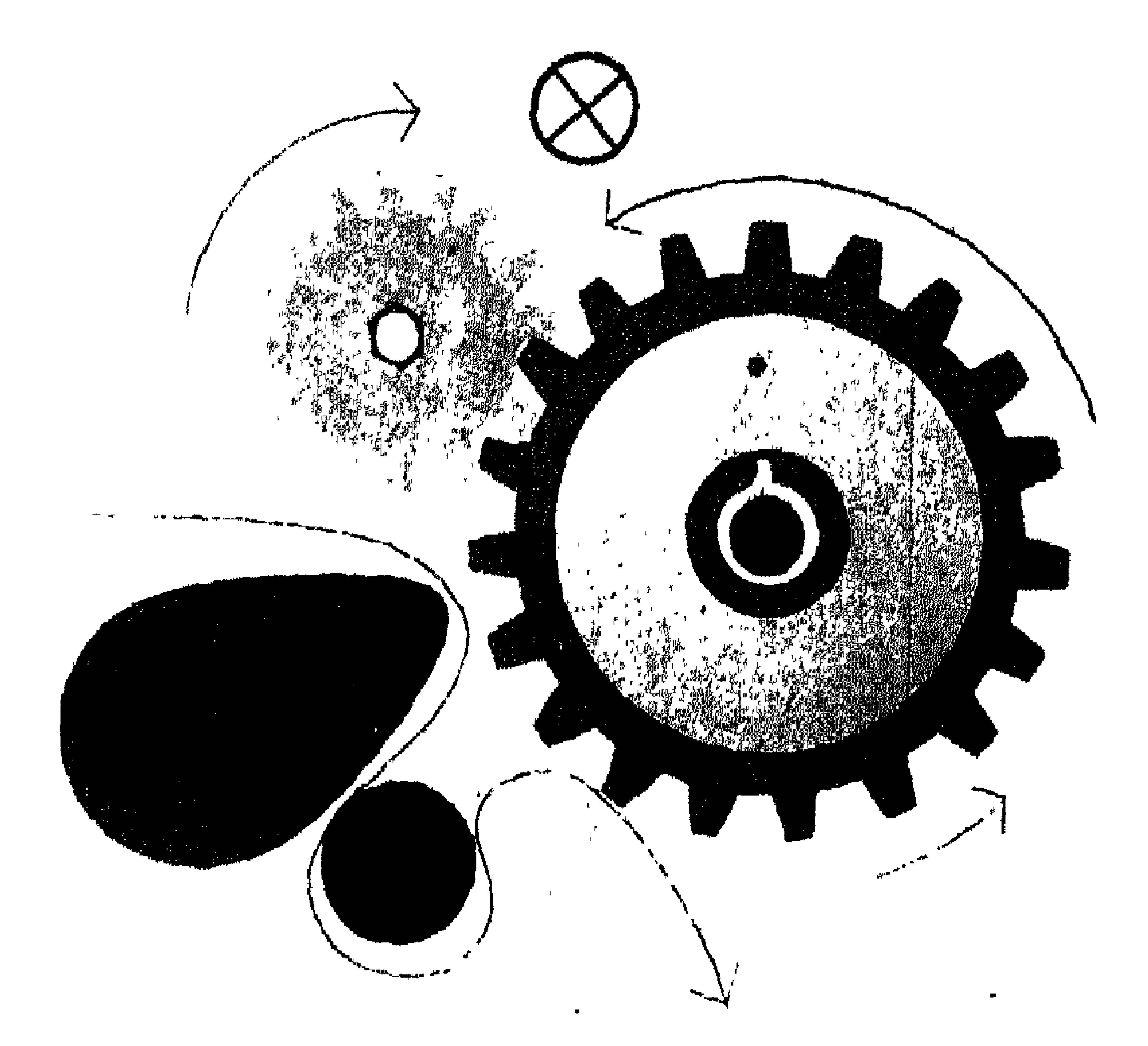

الماركة تضمن الامتياز
إذا أردت الأحسن فإنك تريد
ميتسوبيشي


مروحة ذات



انك تصل الى هناك سريعا بطائرة بوينج ٧٠٧ ، فقد سجلت هذه الطائرات
النفاثة طويلة المدى التى تعمل طبقا لقواعد الطيران المقررة ارقاما قياسية
فى خدمة الركاب المنتظمـــة على كل طريق جوى كبير بالولايات المتحدة
وما وراء البحار ... مثال ذلك ...
لوس انجيلوس ——— نيويورك ——— ٣ ساعات و ٥٢ دقيقة
نيويورك ——— لندن ——— ٥ ساعات و ٢٧ دقيقة
طوكيو ——— هونولولو ——— ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة
سيدنى ——— سان فرانسسكو ——— ١٤ ساعة و ٤٨ دقيقة
باريس ——— نيويورك ——— ٦ ساعات و ٤٥ دقيقة
نيويورك ——— باريس ——— ٥ ساعات و ٤٤ دقيقة
نيويورك ——— روما ——— ٧ ساعات و ٤٨ دقيقة
لندن ——— روما ——— ساعتان ودقيقتان
نيويورك ——— كاركاس ——— ٣ ساعات و ٥٦ دقيقة
نيويورك ——— فرانكفورت ——— ٦ ساعات و ٤٠ دقيقة
القاهرة ——— روما ——— ساعتان و ٣١ دقيقة
سيدنى ——— داروين ——— ٣ ساعات و ٥٧ دقيقة
كراتشى ——— كلكتا ——— ساعتان و ٢٤ دقيقة
ان الطائرة النفاثة التى سجلت هذه الارقام القياسية
ستحملك الى هناك بسرعة ـ كل يوم . اركب بوينج ٧٠٧
707

BOEING 707

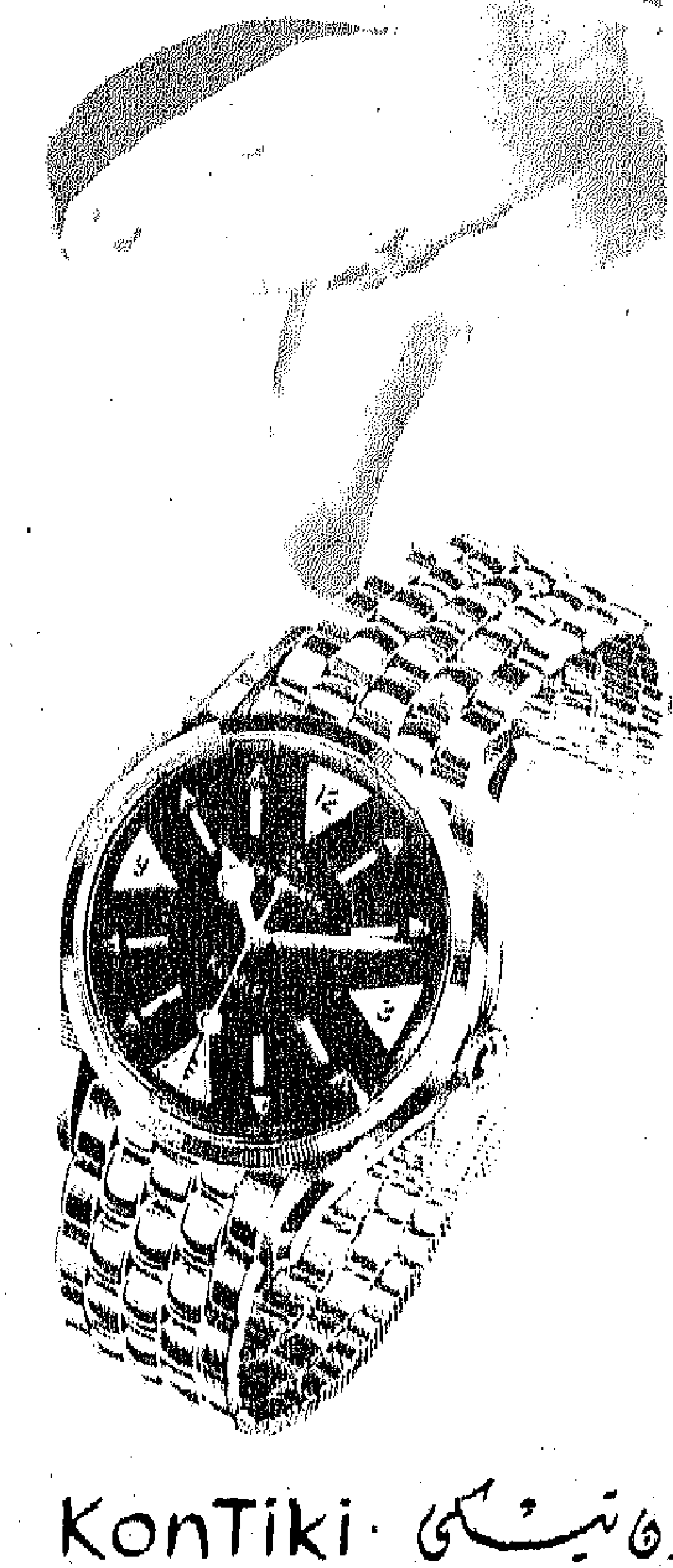


كارير هو الاختيار الأول للصناعة

فى أى مكان يبنى الرجال من اجل التقدم فى الشرق الاوسط ، توجد اعمال مهمة لاجهزة كارير لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا فان الصناعات الرئيسية تعتمد على امتياز اجهزة كارير لتكييف الهواء عندما تكون للدقة المتناهية فى السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة اهميتها القصوى للانتاج الجيد .. وامتياز التركيب والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ، لان هناك ممثلين اخصائيين لاجهزة كارير لتكييف الهواء فى جميع انحاء الشرق الاوسط .







عندما تتوقف حياة الانسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء أوتوماتيكي وهو أشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا ، وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

KonTiki · كون تيكي

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ۲۰۰ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟
فاختر
إترناماتيك
ساعة الساعات

إترناماتيك
ETERNA·:·MATIC

اترنا جرنشن سولبترا لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

ان مخاطر كبرى ومتعا غير عادية تنتظر هـؤلاء الذين يضعون الاقنعـة على وجوههم والزعانف فى أقدامهم ، ثم يتسللون الى أعمـاق البحر .

احذر سحر الأعماق

ان أسرع طريقة لتعليم السـباحة هى طريقة « اغرق أو اسبح » .. ومن ثم فان أسرع طريقـة لتعلم الغوص قد تسـمى « اغطس أو واجـه الكارثة » ، ففى كلتـا الحالتين يمكن أن تكون عقوبة الفشل قاطعة حاسمة !

ولقد تعلمت الغـوص بأسرع طريقة فى سبتمبر الماضى ، بينما كنت أمضى عطلتى على شـاطىء الريفيرا الفرنسية ، فهناك فى « كاب دانتيب » التحقت (بنادى البحر) وهو يضـم مجموعة



متجانسة من هواة الغوص فى أعماق الماء ..

وعندما تحرك زورقنا البخارى الذى يبلغ طوله أربعة أمتار ونصف متر ، وقد امتلا ظهره بخزانات الهواء والاحذية ذات الزعانف التى تستخدم للسير تحت الماء ، ولفيف من أعضاء النادى ، تذكرت أن أحدا لم يزودنى بأية تعليمات ، ولكن كان الى جوارى سباح محنك ذو خبرة ، هو الممثلة الفاتنة مارجورى ستل ، وقد شرعت فى ارتداء سترة من المطاط ثم قالت وهى تبتسم :

ــ أرجو ألا يتسرب الهواء من قناعى اليوم ..

فقلت : وهل يتسرب الهواء من الاقنعة ؟

قالت : ان قناعى يفعل ذلك دائما .. ولكن اذا أردت أن تفرغه ، فانقلب على ظهرك ، واضغط بيدك على الجزء الاعلى من القناع ، وانفخ من أنفك .. انها طريقة ناجحة دائما ..

وثبتت الاسطوانة الزجاجية التى يحيط بها المطاط فوق وجهها ، ثم انتعلت فى قدميها زوجين من الاحذية ذات الزعانف ، وساعدها الآخرون على الدخول فى حزام مرصع بأثقال من الرصاص ، ووضع خزان الهواء على ظهرها ، وفى أعلى الخزان شىء مستدير هو « المنظم » الذى يطلق الهواء عن طريق أنبوبتين من المطاط وتصل هاتان الانبوبتان حول رأسها ، وبهما قطعة من المطاط أمسكت بهما بين أسنانها ..

وجلست مارجورى بعد ذلك على حافة السفينة ، وبدأت تنزل الى الماء ببطء ، ثم ارتفع صوت رشاش فى الماء ، اختفت بعده مارجورى ..

وجاء بعد ذلك دور صدر الدين خان ، نجل المرحوم أغا خان ، وهو رئيس النادى ، وكان يرتدى بذلة كاملة من المطاط ، ويحمل معه خنجرا وساعة فى معصمه ، وجهازا لقياس العمق ، وآله للتصوير تحت الماء ، ومجموعة من مصابيح الاضاءة الخاصة بالتصوير .

وتحرك صدر الدين ببطء وثقل ، متجها الى جانب السفينة ، حيث هبط على سلم الى الاعماق الخضراء الداكنة ، وتبعه ثلاثة آخرون من الفرنسيين بسرعة وكفاءة ..

وساد بعد ذلك سكون عميق ، وعادت الامواج تغمر وجه البحر ، وراحت طيور النورس تحلق فى الجو كعادتها ، ولكن أحدا من الاشخاص الذين رأيتهم ينزلون فى الماء لم يصعد

بعد ، ومرت خمس دقائق فى صمت، ثم عشر دقائق ، وأخيرا برز شيء على سطح الماء ..

كان أحد مصابيح التصوير ، ثم تبعه مصباح آخر .. وبعده ظهرت مجموعة أخـــرى من المصابيح . . وكانت تلك هى الدلالة الوحيدة على أن هناك أحدا تحت الماء !

ورأيت شبحا يصعد قرب السلم. كانت مارجـوري وقد بدت في حالة يرثى لها ، اذ يبـــدو كل الغواصين العائدين من الاعماق وكأنهم انصاف موتى فى اللحظة التى يبرزون فيهـا على الســــطح ، وأزاحت مارجورى أنبوبة التنفس من فمهـا ، وصاحت تقول :

ـ لقد رأينا أجمل الاسماك منظرا.

وساعدناها على التخاص من الحزام المرصـــع بالاثقال وخزان الهـــواء والشرائط الجلدية المحيطة بها . . . ثم قالت :

ـ لم أستطع أن أستخدم الاحتياطى الذى معى

فسألتها : أى احتياطى ؟

قالت : ألم يذكروا لك شيئا عنه بعد ؟ . هل ترى هذا السلك المتصل بخزان الهواء والحلقة التى فى طرفه. عندما ينفذ الهواء من الخزان ، فعليك أن تجذب هذا السلك، وعندئذ تحصل على كمية أخرى من الهواء بضع دقائق تكفى لابقائك حيا حتى تصـــعد الى السطح .وقد يكون من الصعب أحيانا أن تجذب السلك،وقد قام صدر الدين بعمل ذلك اليوم من أجلى

ـ وكيف تعرفين أن الوقت حان لاستخدام هذا الاحتياطى ؟

قالت فى ابتسامة مرحة :

ـ قلت ليست مشــــكلة ، انك تعرف ذلك عندما تجـد نفسك غـير قادر على التنفس .

وعاد الآخرون من الاعماق ،وعندئذ قال مرشدى ريكيت :

ـ والآن هيا الى المبتدىء .

وسلمنى الحذاء ذا الزعانف وحزام الاثقال . وربط خزانا من الهواء يزن ٢٠ كيلو جراما فوق ظهرى، ثم وضعت قناعا على وجهى، ووضعت قطعة المطاط بين أسنانى ..

وساعدنى ريكيت على نزول السلم وقال لى :

ـ انزل تحت الماء .. لاتترك السلم وتنفس لحظة .

ورحت أهبـط ببطء تحت المـــاء وأنا أتحدى غريزة تتنبأ لى بالموت .

واجتذبت الهواء ، وأدهشنى أن جاء الهواء بسهولة ، وزفرت ، فاذا بى

اشعر بضجيج مرعب حول رأسى : فقاقيع الهواء ، وماء يتواثب حول القناع ..

وجذبنى ريكيت الى اعلى ،وقال لى:
ـ لاتزفر من أنفك ، بل افعل ذلك فى الانبوبة .

وتدربت على التنفس قليلا ، ثم تركت يدى التى تمسك بالسلم ، فاندفعت بعيدا ..

كانت الاثقال المتصله بحزامي توازن عوامتى تماما ، وظللت معلقا فى الماء، منعدم الوزن .. وأخذت أحرك قدمى قليلا الى أعلى وأسفل ، فوجدت أننى اتحرك الى الامام بسهولة ، ورحت أتقدم الى أسفل فى ثقة .

وفجأة أحسست بآلام عنيفة تضغط على أذنى ، وتذكرت قول مارجورى لى :
ـ اذا حسست ضغطا على أذنيك ، فامسك أنفك وانفخ الهواء .

وفعلت ذلك ، فتوقف الضغط على أذنى ، وزاد اندفاعى الى أسفل،فعاد الالم الى أذنى ، ولكنى استطعت التخلص منه بنجاح مرة أخرى ..

وبعد فترة قصيرة أحسست برعشة أكثر برودة من البحر ..

لقد كان الماء يصل الى مع الهواء الذى أتنفسه ، فقد كان هناك صمام فى « منظم الهواء » لايؤدى عمله جيدا وفى مثل تلك الحالة الطارئة تقول مارجورى « انقلب على جانبك الايسر وانفخ » ...

ان الهواء هو وحده الحياة فى هذا العالم الذى يغمره الماء .. ولكن اذا واجهت مثل هذا الموقف الخطر،فعليك أن تطرده بعيدا ، كما يفعل المفلس الذى يرى النقود !

وانقلبت على جانبى، وأخذت أنفخ، وعندئذ عاد الى الهواء .. الهواء الصافى وحده بلا ماء ..

وزاد هبوطى ، وأخذت أغوص الى المزيد من الاعماق .. كانت هناك مجموعة من الاسماك الصغيرة تسبح على مقربة منى ، وحاولت أن أمسك واحدة منها ،ولكنها تسللت من يدى، ولم تذهب بعيدا ،فقد كانت تظن أننى سمكة مثلها ، أما أنا فقد كنت أعرف أننى لست مثلها تماما ، بل مجرد نصف سمكة !

وانفلت ريكيت أمامى ، ولوح لى بابهامه الى أعلى مشجعا ، فلوحت له باشارة مماثلة ، فاننى لم أكد أعرف اشارة أخرى أقول بها « كل شىء على مايرام ماعدا هذه الانبوبة..وأذنى.. والماء ! »

انك لاتستطيع أن تصور أى معنى

تحت الماء ، فاما أن كل شيء عـلى مايرام أو أنك تغرق !

وأخذت أنا وريكيت نقوم بدورة الى أعلى ببطء ، فالصعود الى السطح يستدعى كبح كل غريزة عاديةأخرى . فمن الذى يريد ألا يصعد الى الهـواء النقى مرة أخرى ؟ .. ولكن عليك أن تتريث، اذ لابد من مرور وقت لحدوث التوازن بين الضغط الداخلى والخارجى كما يجب أن تتنفس بثبات لـكى تستبدل الهواء فى رئتيك ، بعد أن أصبح مركزا الى حد يكفل انفجارهما على السطح ، كما أن الصعود بسرعة يؤدى أيضا الى انفجار طبلتى اذنيك أو يشـل جسـمك ، فتريث بعض الوقت ، وتنفس .

وعندما وصلنا الى أعـلى ، رأيت هيكل زورقنا . وماكدت أصعد الى سطحه ، حتى امتـدت الايدى تنزع عنى القناع والخزان والحزام الثقيل .

وسألت ريكيت عن العمـق الذى بلغناه ، فقال :

ـ حوالى ١٥ مترا .

وبدا لى أن هذا العمق قليل،ولكنه قال لى :

ـ لا بأس بهـذا أول مرة .. فى المرة التالية سوف أصحبك الى عمق ٣٠ مترا .

وفى اليوم الذى قمت فيه بالغوص للمرة الثانية ، هبطت تحت الماء فى بحر أخضر اللون تغمره أشعة الشمس ، وسرعان ماارتاحت أذناى فى الاعماق فلم أشعر بآلام كثيرة مثل المرة الاولى ، ولم يبد أن العتاد الذى احمله ثقيلا مربكا كما كان فى المرة السابقة .

وتبعت ريكيت الى أسفل ، فمررنا بحقل من الحشائش المهتزة تحت الماء ،

وكانت الاسماك الحمراء التى تشبه النجوم تسبح هنا وهناك، ثم تلاشت الشعب الصخرية من أمامنـا وبدا البحر فراغا هائلا .

وانزلقت عـلى حافة الصـخور الاخيرة ، وعندئذ شاهدت معجزة هذا العالم الذى لاجاذبية فيه . لقد كنت أتوقع أن أسقط فى هذا الفراغ، ولكن ظللت معلقا فى مكانى ، وكنت مضطرا لان أجذب نفسى الى أسفل لكى أواصل الهبوط الى الاعماق .

كانت هنـاك أسماك ارجوانيـة وحمراء صغيرة تسـبح من حولنا ، وكانت هناك كهوف صـغيرة كثيرة وأخاديد ضيقة ووديان ، كلها تزخر بالحيـاة ، بعضهـا نبـاتى وبعضها حيوانى ، كمـا كانت هناك كائنـات غريبـة محيرة تبدو أنهـا تجمع بين النوعين .

وبدأت أضـــع قدمى فى الاعماق لاقف على قاع البحر الابيض ،وخوفا من أن تتلف بعض القـــواقع الحادة حذائى المطاطى ، قررت أن أقف فوق الماء على بعدعشرة سنتيمترات من القاع

وأقبل ريكيت نحـوى سريعا وقد اتخذ جسمه وضعا أفقيا ، بينماكانت أنبوبتا التنفس تمتدان عـلى جانبى وجهه المقنع ، وذراعاه تتحركان على جانبيه وقد أخذت ساقاه تتماوجان فى تناسق تام •• وأشار لى أن أتبعه واتجهنا الى أعماق أكثر مما بلغنا ، واجتزنا أخدودا ضيقا ، حتى بلغنـا عمق ٣٠ مترا تحت الماء ، وكان أمامنا نفق ضيق بـين الصخور فأشار لى ريكيت ان أمر من خلاله ، فاندفعت نحو مدخله وتركت رأسى يمرق من داخله • •

كان النفق رائعا جميلا، وقد بدت جدرانه محلاة بألوان زاهية كالحـلى العربية •

ومضيت داخل النفق حتى انزلقت من طرفه الآخر • • وهناك رأيت زملائى الغواصين الفرنسيين الثـلاثة المحنكين ، كانوا فى مكان أكثر عمقا من مكاننا وقد بدوا معلقين فى المـاء كأرواح هائمة،وفقاقيع الهواء المنبعثة من أنفاسهم تدور فى المـــاء متجهة نحونا ، كأنها أطباق فضية كبيرة •

وأشار لى ريكيت بعد ذلك أن أتبعه نحو سطح الماء •

وأدركت أن الشــكوك قد خامرته فى أننى أصبت بذهول الاعمـــاق ، وهو احساس غـــريب يستولى عـلى الغواصين كلمـــا ازداد هبوطهم الى الاعماق ويدفعهم الى التمادى فى الهبوط حتى ينسى الواحد منهم كل احتياط ، وقد يؤدى به الامر فى النهاية الى حتفه •

ولعلنى أوشكت على الاحساس بهذا الشعور ، فقد بدأت اسائل نفسى :

« ما المانع من الهبوط أكثر ؟ »

ولكن ريكيت أنقـذنى فى الوقت المناسب ، فرحت أتبعه وهـــو يقوم بدائرة واســـعة بطيئة متجهين الى نحو سطح الماء •

لقد تعلمت درس الاعماق • وهو أن ثمن الغوص أعظم منه فى أى رياضة أخرى ، انه ثمن يتأرجح بـين الموت والحياة !

ملخصة عن مجلة(هوليداى) بقلم جون نولز

***

لجأت احدى سيدات ((اتلانتا)) الى طريقة بارعة للتغلب على معركة السمنـة .. فكلما ذهبت الى المطبخ لتناول بعض الشطائر وفتحت الثـلاجة ، كان أول شيء تراه فى الباب ، صورتها عندما كانت سمينة جدا !

« هؤلاء الاقطاب الذين سيجتمعون فى باريس خلال الشهر الحالى ، ماذا يبحثون ، وأى أمل يتوقعه العالم من اجتماعهم ؟ ... »

هذا أفضل من الحرب

أما وقد بات اجتماع مؤتمر الاقطاب الكبير قاب قوسين أو أدنى فان الناس فى كل أنحاء العالم يرددون الآن فى لهفة هذه الأسئلة نفسها :

هل بلغنا حقا نقطة تحول فى العلاقات بين الشرق والغرب ؟ وهل ستستمر خفة التوتر بين الكتلة السوفيتية والعالم الحر ؟ .. أو اننا سنعود مرة أخرى الى جو الحرب الباردة الكئيب ؟ .. وما هى المسائل التى سيبحثها رؤساء الحكومات الاربع ؟ وما الذى يمكن توقعه من محادثاتهم ؟

لقد بدأت فكرة الاجتماع بين الاقطاب خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان الدافع اليها هو الاهمية المتزايدة للمسائل المطلوب بحثها ، .. وقد اعتادت الدول الغربية وفقا لتقاليدها أن تترك للسفراء ووزراء الخارجية مهمة تسيير دفة الشئون الدولية ، ولكن حدث فى خلال الحرب العالمية الثانية أن اكتشف رؤساء الدول أنهم وحدهم الذين يملكون السلطة اللازمة للتعامل مع الزعماء السوفيت

وقد ساهمت هذه المؤتمرات حقا فى كسب الحرب ، ولكنها فشلت فى تحقيق السلام ، ولم يؤد اجتماع الاقطاب بخروشوف فى جنيف عام ١٩٥٥ الى شىء يرفع من سمعة اجتماعات الاقطاب ، اذ أن موكب البسمات العريضة والمصافحة الودية والتصريحات المحبة للسلام لم يكد ينتهى ، حتى انزلق العالم مرة أخرى الى أزمة الحرب الباردة

ويتضمن جدول أعمال مؤتمر باريس موضوعين رئيسيين ، هما برلين الغربية ونزع السلاح ، فليس هناك من ينكر أن الوضع فى برلين شاذ ، اذ ليس أمرا عاديا أن تظل أكبر مدينة فى دولة ما منقسمة قسمين لمدة خمسة

عشر عاما .. ومع ذلك فانه ليس هناك مايدعو لعدم استمرار هــذا الموقف الشاذ لمدة ١٥ سنة أخرى !

ولهذا فقد صدم العالم عندما أخطر خروشوف دول الغرب فى نوفمبر ١٩٥٨ بأن أمامها ستة أشهر للموافقة على انهاء احتلال برلين ، وأن كل القوات يجب أن تنسحب من المدينة ، وهدد خروشوف بأنه اذا لم تصل دول الغرب الى اتفاق على الوضع الجديد فى برلين مع السوفيت ، فانه سينقل كل المسئوليات فى برلين الى ألمانيا الشرقية ، وعلى دول الغرب عندئذ أن تتعامل مع هذه الدولة التى تدور فى الفلك السوفيتى ، والتى أصروا دائما على رفض الاعتراف بها .. ودعا خروشوف بعد ذلك الى اجتماع الاقطاب ، ولكن دول الغرب رفضت حضور مؤتمر تحت فوهة المدفع ، وطالبت أولا بالغـاء الانذار الذى ينتهى بعد ستة أشهر ، واجراء مفاوضات أولية على مستوى وزراء الخارجية .

وأضـاع وزراء الخارجيـة أوقاتهم وأموال دافعى الضرائب فى بلادهم فى جنيف لمدة عشرة أسابيع من مايو الى أغسطس ١٩٥٩ ، فى جدل لا نهاية له .. فقد كان الغرب يسعى جاهدا لوضع تسوية مؤقتة لبرلين ، مطالبا باعادة توحيد المدينة بعد فترة معينة من الوقت عن طريق انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة ... بل لقد ذهب الغرب الى حد الموافقة على السماح لموظفى ألمانيـا الشرقيـة أن يتولوا الاشراف على خطوط المواصلات الموصلة الى برلين باعتبارهم وكلاء للسوفيت .

ولكن كل التساهلات التى أبداها الغرب رآها السوفيت غير كافيـة ، ومن ثم فقد اجتمـع زعمـاء الدول المتحالفة فى باريس فى ديسمبر الماضى ، حيث اتفق كل من ايزنهاور وديجول وماكميلان وأديناور على أن المفاوضات التى ستجرى فى مؤتمر الاقطاب الذى يعقد فى مايو بشأن برلين ، يجب أن تبدأ من البداية ، مع اعتبار تساهلات الغرب فى السنة الماضية كأن لم تكن

ومع ذلك فقد قدم الغرب تساهلا آخر هاما فى جنيف فى ميدان نزع السلاح ظل ساريا ، اذ كان الغرب يرفض دائما مطالب السوفيت بتمثيلهم على قدم المساواة مع الغرب فى لجنة نزع السلاح ، ثم قبلت دول الغرب فى جنيف تشكيل لجنة من عشرة أعضاء ، يكون للكتلة السوفيتية فيها خمسة مندوبين ، وللغرب خمسة ، هم ممثلو أمريكا وبريطانيا وفرنسا

وكندا وايطاليا ، وقد عهد الى هـذه اللجنة دراسة كل المقترحات المقدمة لنزع السـلاح ، وتقديمها الى مؤتمر الاقطاب الذى يعقد فى مايو

وعندما اجتمع خروشوف بأيزنهاور فى «كامب ديفيد» فى الخريف الماضى ، وافق على اجراء محادثات جديدة عن برلين دون أية قيود أو تحديدات .

ان الدول الاربع الـكبرى التى ستجتمع فى مايو ، هى نفسـها التى اجتمعت فى مؤتمر جنيف عام ١٩٥٥ ، وهى الولايات المتحـدة والاتحـاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا ، ولكن هناك وجوها جديدة على المسرح ، كما أن جو الاجتماع مختلف فى هذه المرة .

فأولا هناك شخصية الجنرال ديجول وقد لا تكون فرنسا أقوى عسكريا مما كانت فى سنة ١٩٥٥ ..

وسيقف ديجول موقفـا حازما فى الدفاع عن مركز ألمانيا الغربيـة فى مسألة برلين ، معتمـدا فى ذلك على تفويض غير مكتوب من المسـتشار كونراد اديناور ..

وخروشوف أيضا فى سنة ١٩٦٠ ليس هو خروشوف فى ١٩٥٥ .. ففى ذلك الحين اضطر الى ابراز الطابع الجماعى للحكومة السوفيتية ، فأحضر معه الى جنيف كلا من بولجانين رئيس الوزراء والجنرال زوكوف . أما فى عام ١٩٦٠ ، فانه لن يحتـاج الى أحد الى جواره ، كما أن هيبة بلاده قد ارتفعت كثيرا بفضل التقدم السوفيتى الكبير فى ميدان القذائف وصواريخ الفضاء .

ومن المتوقع أن يتحدث خروشـوف الآن بتأكيد أكبر وسلطة أوسع مما كان له منذ خمسـة أعوام ، وهنـاك متفائلون يعتقـدون انه قد يكون الآن أكثر استعدادا للوصول الى اتفاق بعد أن صار أقل خوفا من الغرب !

والهدف الاجمالى للرئيس أيزنهاور فى مؤتمر ١٩٦٠ لا يزال هو نفسـه هدفه القديم .. تخفيف حدة التوتر ، الذى يكفل اقامة أسس متينة لسلام عادل دائم .. ولكن أيزنهـاور ازداد مركزه قوة ، وأصبح العالم كله يعرفه اليوم كمجاهد متحمس فى سـبيل السلام ... وأهداف أمريكا لم تتغير أيضا ، ولكن « التكتيك » الامـريكى هو الذى تغير . فما زالت واشنطون تؤمن بوجوب ترك الحرية لـكل دولة فى ادارة شئونها كما تشاء ، ولكنها لم تعد تتحدث الآن عن رفع الستار الحديدى أو اعادة تقرير الموقف المؤلم أو الانتقام الشامل ..

ولعل هارولد ماكميلان أكثر صبرا ومرونة مما كان أنطونى ايدن فى عام

١٩٥٥ ، ومع ذلك فان البريطانيين هم وحدهم الذين لم يتغيروا بين الاربعة الكبار ... فانهم لا يزالون يسيرون على سياستهم القائمة على المساومات الماهرة ومراعاة الظروف فى صبر واناة... انهم يبحثون دائما عن حل يكسبهم وقتا ، وهم على استعداد لانتظار ظروف أفضل ، وقد اقترحوا فى مباحثات ديسمبر الماضى التى جرت فى باريس عقد سلسلة من اجتماعات الاقطاب بعد هذا المؤتمر ، فأصبحوا بذلك أبطال دبلوماسية الرؤوس العالية .

ان مهمة العالم الحر فى مؤتمر باريس القادم ستكون أشق كثيرا من مهمة خروشوف ، فليس لدى الغرب وسيلة لمعرفة شىء عن نواياه ، اللهم الا القليل الذى يرى هو فائدة من الكشف عنه مقدما ، أما هو فيستطيع معرفة الكثير عن نوايا الغرب، والخلاف بين آراء دول الغرب الذى تتحدث عنه الصحف الحرة فى اسهاب . فخروشوف يعرف مثلا أن أمريكا وبريطانيا على استعداد للتفاوض فى مشكلة برلين ، بشرط الا يتخليا عن حقهما فى البقاء فى غرب المدينة ، كما يعرف أيضا أن الفرنسيين ، الذين يؤيدهم الالمان بقوة ، يعارضون اجراء أية مفاوضات .

ان جذور مشكلة برلين الغربية انما تكمن فى تقرير الى أى حد، وبأية صورة يمكن أن تعترف دول الغرب بحكومة ألمانيا الشرقية . ويبدو أن البريطانيين يرون أن الاعتراف الرسمى أمر لا يمكن التفكير فيه ، وان كان لا مفر من نوع من الاعتراف بالامر الواقع ... وليس هناك من يحبذ فكرة الاعتراف بحكومة ألمانيا الشرقية ولو بطريقة غير مباشرة ، ولكن هذا الثمن قد يبدو مناسبا مقابل ضمان سوفيتى صريح غير مشروط لحقوق الغرب فى برلين .

ويرى كثير من الفرنسيين أن وجود دولتين ألمانيتين أقل مجافاة للمنطق مما هو بالنسبة لحلفائهم ، اذ أن الفرنسيين يرون فى ذلك عقبة سعيدة تحول دون بروز ألمانيا كأقوى دولة فى أوربا الغربية ، ولكن ألمانيا الغربية ترفض أن تكون لها أية علاقة بالدول التى تعترف بألمانيا الشرقية ، كما أن ديجول الذى يتوق الى تعزيز روابط فرنسا بألمانيا الغربية غير راغب فى الوصول الى أى حل وسط فيما يتعلق بألمانيا الشرقية .

ونظرا للصعوبات التى تعترض طريق الوصول الى اتفاق على وضع برلين

الغربية ، فقد يميل الفرنسيون والانجليز الى تقليل الاهمية التى توجه لهذه المشكلة ، وهم يرون أن مشكلة نزع السلاح يجب أن تكون أهم مسألة فى جدول أعمال مؤتمر باريس ، ويتوقعون أن يجدوا الروس أكثر ميلا للتساهل فى هذه المسألة ، اذ أن خروشوف بعد مقترحاته لنزع السلاح التى قدمها للامم المتحدة ، واعلانه عن تخفيض قواته بمعدل مليون و٢٠٠ ألف رجل ، قد يحب أن يقدم نفسه كبطل العالم فى نزع السلاح ، وقد قال أن هذه المشكلة هى أكثر المسائل أهمية أمام البشرية .

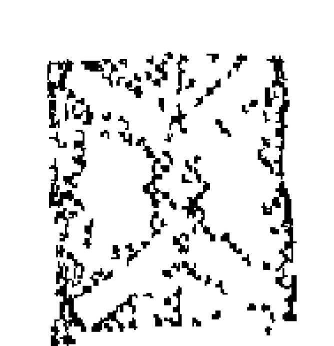
وسوف يرحب الزعماء الامريكيون من أعماق قلوبهم بأى تقدم نحو نزع السلاح اذا كان مؤيدا برقابة فعالة ، ولكنهم لا يستطيعون اعتبار تخفيض القوات السوفيتية المسلحة تقدما ، اذ أن هذا التخفيض لن يسفر الا عن زيادة فى الانفاق على الصواريخ عابرة القارات ، ولا شك أن زيادة القوة الضاربة الجيش الروسى أهم كثيرا من تخفيض عدد الجنود الروس .

وقد أضيفت مسألة ثالثة الى مشكلتى برلين ونزع السلاح فى جدول أعمال مؤتمر باريس ، وهى مسألة وضعت تحت عنوان عام هو: «علاقات الشرق والغرب» وقد أدرجت بناء على الحاح الفرنسيين ، اذ يزعم الجنرال ديجول أن لبلاده باعتبارها دولة كبرى مصالح فى افريقيا وآسيا كمصالحها فى أوربا تماما ! وهو يريد أن يكون فى موقف يتيح له اثارة مشكلة التدخل السوفيتى فى أى جزء من العالم ، كما أنه يتوق أيضا الى استطلاع احتمال التعاون الوثيق مع السوفيت فى بعض الدول المتخلفة . وقد يكون من العسير تحقيق ذلك اذ أن خروشوف يقول انه يريد أن يستبدل بسباق التسلح تنافسا اقتصاديا ومذهبيا ولم يقل انه يريد التعاون بين الشرق والغرب ومن النقاط القليلة التى يبدو أن كل صانعى السياسة الغربية يتفقون عليها أن خروشوف لا يريد حربا نووية كما لا يريدها الغرب ، وهو لا يريد أن يتنفس هواء مشبعا بالاشعاعات الناتجة عن التجارب الذرية الكثيرة ... وأخيرا فانه يرغب مثلنا جميعا فى أن يرى عبء التسلح وقد قل ، فالعبء العسكرى أكثر ضغطا على الروس مما هو بالنسبة للغرب ، وسوف يتيح تخفيض نفقات التسلح للاتحاد السوفيتى التعجيل بنموه الاقتصادى ، وزيادة انتاجه من السلع الاستهلاكية . قد تملأ

القذائف والصواريخ قلوب المواطنين بالزهو والفخر ، ولكن المزيد من انتاج السلع الاستهلاكية ستجعل حياتهم أكثر بهجة ، ومن ثم فان التعايش السلمى يتيح لخروشوف فرصا أفضل مما يتيحها سباق التسلح .

وقد يحتمل ألا يحل مؤتمر الاقطاب القادم مشكلة نزع السلاح المعقدة ، أو حتى نزع السلاح الجزئى ، كما يحتمل أيضا أن يجد خروشوف في المستقبل — كما وجد فى الماضى — وسائل لخلق المزيد من الازمات ، ومن المحتمل أن نواجه سلسلة من الصدمات والهزات تؤدى خلال السنوات القادمة الى عدد غير محدود من مؤتمرات الاقطاب ، ولكن هذا ولا شك أفضل من الحروب !

بقلم أندريه فيسون



القاعدة السادسة

اعتاد دوايت مورو سفير أمريكا السابق فى المكسيك أن يستشهد بالقاعدة السادسة على انها أفضل قاعدة لتصريف الامور . وبعدظهر يوم من أيام الحرب العالمية الاولى دخل مورو مكتب وزير الملاحة البريطانى فى لندن وكان وقتئذ سير جوزيف ماكلاى . وفى هذا الوقت كان أحد المسئولين بالوزارة يتحدث عن الاهوال التى قد تقع اذا لم توافق الوزارة على مقترحاته

وتمتم الوزير قائلا : ((احترس .. انك تخرق القاعدة السادسة)) . فظهر الخجل على وجه الموظف وغادر الغرفة .

وعندما أغلق الباب خلفه سأل السفير :وما هى هذه القاعدة السادسة ؟
فأجاب الوزير : القاعدة السادسة هى :((لا تتكلم بلهجة الواثق من خطورة الامر ؟))
وسأل السفير : ((وما هى القواعدالاخرى ؟))
فأجاب الوزير وهو يبتسم . ((ليست هناك قواعد أخرى))

كالفين روبنسون
فى كتاب ((استرح يوما))



أمنية . .

فوجىء البوليس فى بلدة ((بوالى لو)) الفرنسية بكتابات على جدران البلدة كتب فيها (ايها الامريكيون عودوا الى بلادكم) ..

وخشى المسئولون ان يكون هذا من عمل الشيوعيين ، فقاموا بتحقيق واسع النطاق .. واخيرا اتضح أن الفاعلين هم اطفال أحد ضباط سلاح الطيران الامريكى من المقيمين فى هذه المنطقة !



أسماك بالملايين

« استطاع ان يستانس الاسماك في احواضه .. وان يغير عاداتها جيلا بعد جيل لكي تضع بيضها في كل حين »

مزرعة من كبريات المزارع الضخمة الغنية في العالم مجموعة من البرك الخرسانية والقنوات المائية يبلغ عددها ٥٣ بركة وقناة على الضفة الشمالية لنهر « سنيك ريفر » بالقرب من بوهل بولاية ايداهو بأمريكا . ويحصد منها روبرت ٠١٠ ايركنز ، الذى يطلق على نفسه لقب « صاحب مزرعة السلمون » أكثر من ٤٥٠ ألف كيلوجرام من نوع «سلمون قوس قزح» كل عام . وفي ذروة الربيع تمتلىء أحواضه بسبعة ملايين من السمك المتعدد الالوان .

ويعتبر روبرت ايركنز الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما ، رائدا لهذه الصناعة العجيبة الجديدة ، التى حولت مصدرا بريا للطعام ، الى مورد

محلى هام للطعام يعتمد عليه ، ومزرعة أسماكه التى تقع على نهر « سنيك ريفر» ، هى أكبرمزارع سمك السلمون التجارية التى برزت فى كثير من أنحاء العالم •

وقد أحدث ايركنز انقلابا تاما فى تربية أسماك السلمون المرقطة ، وتصنيعها وتسويقها ، منذ أن تولى هو وزوجته بارنى فى عام ١٩٥٣ أمور شركة أسماك «سنيك ريفر» المؤسسة منذ ٢٣ عاما •

وأقيمت هذه المتاهة من البرك والقنوات الخرسانية فى عام ١٩٢٨ بمعرفة جاك تينجى أحد رواد تربية أسماك السلمون والموظف السابق بادارة مصايد الاسماك بولاية «يوتاه» الذى اكتشف مايدره هذا الفردوس أثناء نقل الاسماك الحية من يوتاه الى ايداهو ، وذلك فى مكان يحوى آلاف الينابيع التى تتدفق من أكبر الخزانات الجوفية فى أمريكا الشمالية وتشق طريقها بين الصخور العالية ثم تنحدر وتصب فى مياه نهر « سنيك ريفر » • ودرجة حرارة هذه المياه ١٤٫٤ درجة مئوية طوال العام • ويتدفق فى هذه البرك والقنوات ٢٢٧ ألف لتر من الماء فى الدقيقة الواحدة ، مما يكفل تجدد مياهها تماما مرة كل ٢٠ دقيقة •

وكان بعض الخبراء يشك فى نجاح تربية السمك المرقط الملون فى هذه المياه التى تظل فيها درجة الحرارة ثابتة • ولما كان السلمون المرقط ، يتمتع بحيوية هائلة ، فانه يقطع فى كثير من الاحيان مسافة ١٥٠٠ كيلومتر الى المحيط الهادى ، ثم يعود الى جداوله الاصلية لوضع بيضه •• ولكنه فى مزرعة «سنيك ريفر» يستقر ويستكين الى حياته الخاصة •• وقد ذبح جاك تينجى مؤسس المزرعة حوالى ألفى رأس من الماشية المنخفضة المرتبة سنويا ليكفل لاسماكه اللحم المفروم ، ويعتبر هذا فى الواقع بمثابة مبادلة ٦٨٠٤٠٠ كيلو جرام من اللحم ، بحوالى ١٥٨٧٥٠ كيلو جراما من السمك المرقط وهو محصوله السنوى

وعندما وصل ايركنز الى هذه المزرعة الناجحة ، كان تينجى ، الذى بلغ أواخر العقد السادس من عمره ، متلهفا على تصفية أعماله والتقاعد • واشترى ايركنز المزرعة بمساعدة أسرته • ووافق تينجى على البقاء فيها عاما ، ليعلم ايركنز مايجب أن يتعلمه ولكن تينجى توفى قبل انقضاء العام وسار ايركنز فى طريقه وحده

وكان من أوائل ابتكاراته ، استنباط طعام جديد لسمك السلمون • كان

لحم الضأن الرخيص قد أصبح نادرا ، ومع ذلك فقد قالت السلطات المسئولة عن الاسماك ، أنه مادام سمك السلمون من أكلة اللحوم بطبيعته ـ فهو يأكل الذباب والحشرات وصغار الاسماك ـ فلابد من أن يأكل اللحوم لينمو •

وقرر ايركنز أن يكتشف ما اذا كان ذلك صحيحا أم لا ، وكان يعلم أن أحد مصانع الاطعمة المجففة قد أنتج نوعا جديدا من طعام الاسماك يحتوى على القمح والسمك المسحوق وماء الجبن وبذرة القطن المطحونة والخميرة وبعض المضادات الحيوية وذلك فى صورة كرات صغيرة • فأطعم ايركنز أسماكه التى أفرخت حديثا ، هذا الغذاء غير المعهود ست مرات يوميا بعد أن طحنه وجعله كدقيق الاذرة • أما الاسماك الكبيرة فكان يطعمها غذاء مماثلا فى صورة كريات فى حجم حبة الحمص مرتين فى اليوم • ونمت الاسماك كما كانت تنمو من قبل مع زيادة طولها بمقدار ٢ر٥ سنتيمتر فى كل شهر ، وبلغ طولها بعد فترة تتراوح بين ١٢ و ١٤ شهرا طول المقلاة • ويقول ايركنز « ان سمك السلمون المرقط جائع دائما • فأعطه الغذاء الكافى ، وسوف ينمو بأسرع ، مرتين أو ثلاث مرات ، من نموه وهو فى جداوله الاصلية حيث يكون الطعام نادرا »

وبعد أن حل ايركنز مشكلة الطعام قام بتجربة جديدة اذ زاد عدد سكان البرك حتى امتلأت بالاسماك ، وأصبح رجاله يلقون فى البرك ٣٦٠٠ كيلوجرام من كريات الطعام يوميا ، وبلغ محصول المزرعه ثلاثه أمثال محصولها الاول • واستأجر فى عام ١٩٥٠ مزرعتى أسماك أخريين على بعد بضعة أميال من مجرى النهر • وارتفع محصوله الاجمالى الى ٦٣٥ ألف كيلوجرام من الاسماك الحية سنويا •

وسرعان ما اكتشف ايركنز أن طاقة مزرعته محدودة فقط بكميات الاسماك التى يستطيع رجاله تنظيفها وتعبئتها • وكان أسرع عامل ينظف ١٤٠ كيلو جراما يوميا ، ورأى رئيس عماله انه يستطيع صنع آلة تكون أفضل وأسرع فى نزع أحشاء السمك وخصص ايركنز مبلغا من المال لبناء نموذج تجريبى للآلة • ولما ثبتت صلاحية هذا النموذج ، أحضر آلة اكبر • وكانت الاسماك تختفى فيها بمعدل ٥٦ سمكة فى الدقيقة بين عدد كبير من السكاكين والفرش ، والرشاشات • ثم تخرج منها بعد ٢٥ ثانية ، نظيفة ومجهزة للتعبئة فى علب من الورق المقوى ، ثم للتخزين فى غرف

التبريد أو الثلاجات السريعة • ويزهو ايركنز بأن الـ ٢٧ ألف سمكة التى تنظفها هـذه الآلة يوميا لايستغرق نقلهـا من الاحواض الى غرف التبريد أكثر من نصف ساعة • ويقول « ان هذا هو السر فى أن للاسـماك التى تربى فى المزرعة ، نفس مذاق الاسماك التى تعيش فى جداول الماء الجبلية »

وعملاء ايركنز هم المطاعم والفنادق والاسواق العـامة والذواقة فى المدن النائية • ويقوم بنقل أسماكه الطازجة والمثلجة فى السكك الحديدية وسيارات النقل السريعة •

ويستوطن سمك السلمون المتعدد الالوان أنهار أمريكا الشـمالية التى تنبع من جبال «روكى» و«سييرا نيفادا» وسلسلة جبال الشـلالات التى تتجه غربا نحو المحيط الهادى ، ولكنه قابل للتكيف مع كل جو بصـورة مدهشة وقد نقل الى جداول وبحيرات أوروبا وأمريكا الجنوبيـة وافريقيا واستراليا ونيوزيلندا واليابان • وفى عام ١٩٥٨ صدرت مزارع تربية أسماك السلمون الدانيماركية ٨٦٥٨٠ كيلو جراما من السمك المثلج الى الولايات المتحدة كما صدرت منه المزارع اليابانية ٨٩٨٨٩٠ كيلو جراما •

ومن مبتـكرات ايركنز فى تربيـة أسماك السلمون بمزارعه انه تمكن من تغيير عادات أسـماكه المستأنسة • فالسلمون الملون يبيض عادة فى ربيع عامه الثالث ، ولكنه باختيار جيل بعد جيل من الفقس الاول ، اسـتنبط ايركنز أربعة آلاف سمكة تضع بيضها بكميات كبيرة فى خريف وشتاء عامها الثانى • وهو يتوقع فى النهاية أن تضع بيضها طوال العام ، حتى يحصل على محصول مستمر بلا انقطاع •

وليس لاسمـاك السلمون الملونة أعداء كثيرون لحسن الحظ ، اذا ربيت فى أحواض مقفلة • ويقول ايركنز « ليس لدينا حيوانات ضارية • ولا يمر بسـمائنا من الطيور آكلة الاسـماك والكراكى وأبى قردان الا قليـل بين حين وآخر • أما المرض الوحيد الخطير فهو فيروس جرثومى نكافحه بوضـع المضـادات الحيوية فى الطعام الذى نقدمه فى صورة كرات صغيرة » •

بقلم فرانك ت. تايلور

كان دافيد سارنوف يتحدث عن ذكرياته فى أيامه الاولى فى الاذاعة عندما اشار الى المنافسة الشديدة التى اضطر ان يواجهها يومئذ . . ثم قال :

ـ انى معترف بفضل اعدائى . . ففى خلال خطواتك البعيدة المدى نحو التقدم ، فان ركلة من الخلف تدفعك الى الامام اكثر من مصافحة صديق . .

معجزة حققها الايمان



« كانت اصابته خطيرة ،جعلته أسيرافوق مقعد متحرك ، وقد لايستطيع أن يعود لمارسة اللعبةالتى كان بطلا فيها .. ولكنه لايزال يمتلك الرغبة التى تكفل له الانتصار »

كانت الممرضة المشرفة على علاج فصلنا بمعهد الدكتور «هوارد راسك» للتأهيل في نيويورك قد أحضرت كرة صغيرة بيضاء،وقالت وعلى شفتيها بسمة كبيرة :

ـ والآن سأعلمكم كيف تمسكون الكرة ..

كان هناك حوالى خمسة عشر منا، كلهم مصابون بشلل فى سيقانهم وأذرعتهم ، وقد جلسنا مستندين الى حائط .. ولم أفهم فى أول الامر معنى ماقالته الممرضة « كول » عن الكرة ، ولكنى مالبثت أن أدركت كل شيء على الفور .. انها ستعلمنى أنا « روى كامبانيلا » كيف ألتقط الكرة!

وأحسست بصدمة عنيفة تصيب كبريائى .. أنا الرجل الذى كنت من أبطال لعبة البيسبول ، ونجم

فريق « دودجرز » بروكلين الذى فاز ببطولة العالم ـ الرجل الذى اختير ثلاث مـرات متتالية « أثمن لاعبى العام » لا لشيء أكثر من أنه يستطيع أن يفعل شيئا أفضـل مما يفعله الكثيرون ٠٠وهذا الشيء هو الامساك بالـكرة !

وقلت فى دهشـة :

ـ ستعلمينني كيف أمسك بالكرة؟

كان صوتى مرتفعا الى حد أذهـل « مس كول » ، ولـكنها مالبثت أن أدركت حقيقة النظرة التى بدت عـلى وجهى،ولابد أنها كانت مثيرةلعواطفها، فقد أدارت وجهها ، وشغلت نفسهـا بشيء آخر فترة من الوقت ، وقد بدا كأن بعض ذرات الغبـار قد أصابت عينيها ٠ ٠

وقلت بعد أن سيطرت على نفسى:

ـحسنا أيتهاالممرضة٠٠هيا بنانبدأ

وألقت الكرة الى برفق حتىأتمكن من امساكها بين ذراعى ومعصمى ، ولـكننى لم أسـتطع أن أرفع ذراعى بسرعة كافية ، فقفزت الـكرة فوق كتفى ٠٠ وقلت لنفسى ٠ يالهـا من مأساة !

اننى لم أستطع أن أمسك كـرة أكبر من كرة البيسبول عشر مرات ، وليس هذا فحسب ، بل اننى عندما حاولت أن أمسكها ،وقعتعلىالارض! وأدركت عنـدئذ أن أمامى كفاحا شاقا طويلا ٠ ٠

***

كان ذلك يوم ٢٨ يناير ١٩٥٨، يوم انقلبت الدنيا رأسا عـلى عقب بالنسبة لى٠٠ ترى هل يدركالانسان متى يسير الخطوات الاخيرةمنحياته؟، اننى لم أخط خطـوة واحدة منذ أن سرت نحو سيارتى فى تلك الليلة ، لاقودها الى منزلى فى « لونج ايلاند » بنيويورك ٠

وبينما كنت منطلقا بالسـيارة ، لاحظت أنهـم لم يزيلوا بعـد آثار العاصفة الثلجية الاخيرة من طـرق الضواحى ، اذ كان فى استطاعتى أن أرى بوضوح قطع الثلج الـكبيرة فى الطريق عـلى الرغم من اننى لم أكن أسير بسرعة ٠٠ وعلى بعد بضعـة كيلو مترات من منزلى ، كان الطريق ينحنى على هيئـة حرف S ، فسرت بالسيارة حول المنحنى ، وفجاة أفلت زمام السيارة من يدى ، وحاولت أن أضغط عـلى عجلة القيادة ، ولـكن الفرامل توقفت عن العمل،واحسست برعشـة باردة تسرى فى عمـودى الفقرى عنـدما رأيت أحد أعمدة التليفون فى مواجهـة المنطقة التى

تندفع فيها السيارة ..
وألقت بى الصـدمة الى الامام ، وانطوى جسمى فى الوسط ،وغصت فى أرض العربة التى أخذت تنقلب حتى استقرت علـى جانبها الايمن .
وخيل لى أن السيارة سوف تحترق لان المحرك كان لايزال دائرا ... فحاولت أن أنهض لاوقف المحـرك ، ولكنى لم أستطع أن أحرك ذراعى . بل اننى لم أستطع أن أحرك أى شىء فى جسمى ..وفى تلك اللحظة طاف بذهنى خاطر رهيب ، فصرخت :لقد أصابنى الشلل . أرحمنى يا الهى!.
وكان الشىء التالى الذى أذكره ، ضوء برق من نافذة السيارة ، وصوتا يقول :
ــ يا الهى .. انه كامبانيلا !
وعرفت صاحب الصـوت .. انه أحد جنود الدورية المحليين ، وبعـد لحظات فقدت الوعى !

وبدأ الاطباء يكافحون فى المستشفى لانقاذ حياتى .. كان عنقى قد تحطم، والحبل الشوكى قد قطع ، وأصابنى شلل من تحت الكتفين حتى أخمص القدمين . وعنـدما وصلت زوجتى « روث » الى المستشفى ، قال لهـا الدكتور « روبرت سـنجستيكن » جراح الاعصاب :

ــ لابد من اجراء عملية فورا ..
ودامت العمليه أربع ساعات ..
وبعد ثلاثة أيام أصبت بالتهاب رئوى فلم أستطع أن أتنفس ، واعتقـدت اننى سأموت .. لقد اضطروا لفتح ثغرة فى حلقى ليضعوا فيها أنبوبة، ثم ما لبثت أن امتلأت بالانابيب حتى أصبح منظرى عجيبا .
وأصابنى صـداع مستمر بسبب الاطواق وأكياس الرمل التى وضعوها لتثبيت رأسى فى مكانه ويزيد وزنها على ٥ر٤ كيلو جرام ، ثم قيـدونى بالاحزمة الجلدية فى فـراش ينقلب رأسا على عقب كل ساعتين ، لاكون على ظهرى أولا ، ثم عـلى بطنى حتى لاتتوقف دورتى الدموية عن العمـل!
وهكذا كنت عاجزا لاحول لى ولاقوة .
وبدأت أعتقد أنه من الخـير لى أن أموت ، وطلبت من الممرضة أن تغلق مصاريع النافذة الخشبية ،وألا تسمح لاحد برؤيتى الا زوجتى « روث » .
وفى خلال الليالى الطـويلة التى أمضيتها وحيدا ، لم أستطع التخلص من الافكار السيئة .. كنت عاجزا عن مقاومة الخوف الذى استولى على . كنت أسائل نفسى : هل سأموت ؟ ألن يقدر لى أن أسير على قدمى مـرة أخرى ؟ ماذا سيكون من أمرى . من

سيعول « روث » والاولاد ؟ ..

وظلت هذه الافكار تهاجمنى مرة بعد أخرى .. كانت أيامى كلها حالكة السواد كالليالى .

لقد امتلأت روحى يأسا واشفاقا على نفسى ..

لم يكن هناك أى تقدم فى حالتى .

وفى ذات يوم ، أقبل الدكتور « سنجستيكن » ، وأمر الممرضة بالخروج من الغرفة واغلاق الباب وراءها .. ثم بدأ يحدثنى بصراحة . قال ان أمله قد خاب فى . لقد كان يتوقع منى أن أبذل المزيد من الكفاح ، وطالبنى بالتوقف عن الاحساس بالاسف على نفسى ..

ومنذ تلك اللحظة بدأت طريق العودة ..

لم أعد أشعر بالحسرة على نفسى . سوف أتمكن من معالجة أمرى بمعاونة الله الرحيم .

ولاأقول اننى لم أمر منذ ذلك الحين بأوقات عصيبة ، ولكننى أقول اننى كنت أعرف أننى سأنجح فى كفاحى .

وفى أوائل مايو ١٩٥٨ قرر الاطباء فى المستشفى أننى فى حاجة الى مزيد من العلاج المتقدم ، ومن ثم قرروا نقلى الى معهد الطب الطبيعى والتاهيلى بمركز « بلفيو » الطبى التابع لجامعة نيويورك .

وفى المعهد قام مديره الدكتور «راسك» بفحصى .. ثم قال فى النهاية :

ــ روى . سيكون الامر شاقا . لابد أن تعمل بجد أكثر مما عملت حتى الآن .

***

صدقونى أن الدكتور « راسك » هذا يجمع بين موهبة الطبيب والبائع والواعظ فى انسان واحد .

كانت العادة أن كل من يصيبه مثلما أصابنى يترك ببساطة الى أن يموت .. ولكن الدكتور « راسك » كان يؤمن بأنه مادامت هناك أنفاس تتردد فيك ، فلا بد أن تأمل .. ونظريته قائمة على أساس أنه مهما تكن العقبات التى تواجه المرء ، فأن هناك مايستطيع أن يفعله عقليا وجسمانيا ..

وكان أول مافعلوه فى المعهد ، هو وضعى على لوح مائل لمدة ١٥ دقيقة مرتين فى اليوم ، حتى يدور الدم فى عروقى ، ويندفع الثقل الى قدمى وساقى لتقويتهما .. انهم يربطونك هناك بشرائط جلدية فوق هذا اللوح الذى يبلغ طوله ثلاثة أمتار ، وقد وضع بين عجلتين ، ثم يديرون اللوح الى أعلى تدريجيا ، بضع درجات كل

مرة ، الى أن تصبح فى النهاية فى وضع عمودى تقريبا ..ولما كان الدم يندفع كله من رأسك الى أسفل ، فانك لاترى شيئا فى العادة ،ولكن ذلك لم يحدث لى ، بل أحسست بدوار ، وألم فى العنق بسببالطوق الحديدى الذى يضعونه حوله .

وكانت الخطوة التالية هىالجلوس فى مقعد متحرك فوق عجلات، فترات تطول قليلا كل يوم .

وأحسست لاول مرة اننى أحرز تقدما حقا ، واننى اذا استطعت أن أجلس فسأتمكن من ادارة المقعد .. ولو استطعت أن أتحرك لما أمكننى أن أعرف ماسأقوم به بعد ذلك !

وجاءت بعد ذلك أصعب العمليات جميعا .. عملية اطعام نفسى .. لقد كنت أتناول طعامى وأنا راقد على ظهرى وأستمر ذلك فترة طويله ، حتى انه كان لابد لىمنأن أبدأ التعلم من البداية لكى أتناول الطعام وأنا جالس .. ولما لم تكن لى سيطرة على أصابعى ماعدا الابهام ، فقد كنت أضع الطعام فوق أنفى .. بل وعلى رأسى أحيانا .

وفى أحد الايام ، أوصلوا جهازا بمعصمى الايمن ، يمكننى أن أضع فيه شوكة أو ملعقه ، فأصبح الاكل أسهل من قبل ، وفى منتصف أغسطس ، استطعت أن أطعم نفسى دون أى ارتباك ، كما أمكننى أن أجلس فوق المقعد المتحرك ساعة فى كل مرة .

كانت تدريباتنا فى الفصل تبدأ برفع بعض الاثقال ... ووضعوا ثقلا وزنه ٥ر٣ كيلو جرام على ذراعى وكان على أن أحاول رفعه ،فادهشت الجميع برفعه .. ان عليك أن ترفع ذراعيك بهذه الاثقال الى أعلى بادئا من الوسط حتى تصل الى ذقنك ، وقد تمكنت فيما بعد أن أرفع ١٥ كيلو جراما ،وأن أكرر ذلك ٦٠مرة.

وكان هناك بعد ذلك درس « الحصيرة » . كان علينا ان نتدحرج ظهرا لبطن ثم نعود الىوضعنا الاول، وهذا أسوأ تدريب .. انه مؤلمحقا، ولكننى عندما نجحت فى عمله أول مرة خيل الى اننى أنجزت أعم عمل فى حياتى . وقمنا بتدريبات أخرى على التنفس وأخرى لتقوية الاصابع، حتى أصبحت مشغولا من الثامنة صباحا الى التاسعة أو العاشرةمساء.

ومع ذلك فقد كنت أجد وقتا للقراءة فى كتابى المقدس كل ليلة . وظللت فترة طويلة مضطرا لطلب مساعدة أحد الخدم فى تقليبصفحات

الكتاب ،حتى تعلمت أن أقلبها بنفسى
ان الشيء الذى أذكره أكثر من غيره منذ وقوع الحادث ، وقع فى الربيع الماضى •فقد كنت على مقعدى المتحرك أشاهد مباراة فى البيسبول ، عندما رأيت عجوزا ضئيلة الجسم تشق طريقها نحوى وقد وضعت أطواقا من الصلب حول ساقيها ، وعكازا تحت أبطها الايمن بينما تدلت ذراعها اليسرى الى جانبها ، مشلولة ••

واستطاعت أخيرا أن تصل الى المكان الذى أجلس فيه وقالت وهى تلهث وتمد ذراعها اليمنى النحيلة لتمسك بها يدى :

ــ مستر كامبانيلا •• لقد قطعت شوطا طويلا لاراك •• كان يجب أن أقابلك لاشكرك لانك منحتنى الشجاعة عندما كان كل شيء يبدو أمامى لا أمل فيه •• لقد كنت معك فى المستشفى بنيويورك ، كنت مصابة بالفالج وكان نصفى الايسر مشلولا كله ، ولم أكن أستطيع حتى الكلام •• لم يكن يهمنى ان كنت سأعيش أم لا ••ثم أحضروك الى المستشفى ، وقيل يومئذ أنه لا أمل فى حياتك •••

ولكنك عشت وأدهشت الاطبـــاء بشجاعتك ، وأذهلتهم بايمانك • • حتى جعلوا منك نوعا من الوحى لهم• انك أنت الذى منحتنى الرغبة فى أن أقف على قدمى مرة أخرى •

وظللت أفكر طويلا بعد انصراف هذه السيدة العاجزة العجيبة • •• فكرت فيها وفى الالوف من الاشخاص الغرباء أيضا ، الذين جاءوا ليرونى ويصافحونى ويشجعونى• •والرسائل التى تلقيتها فى المستشفى مــن كل أنحاء العالم •• لقد كان لدى الكثير الذى أحمد الله عليه • •

قد يقول بعض الناس ان الله أدار لهم ظهره بسبب حادث وقـــع لهم ، ولكنى أعرف أن الامر ليس كذلك •• اننى أصبحت فى طريق العودة ويد الله فى ذراعى ، ولن تحتاج الى الكثير لتكافح ان كان لديك الايمان •

بقلم روى كامبانيلا

اعجوبة !

قال الزوج لصديقه فى زهو

ــ زوجتى هذه اعجوبة .. لقد صنعت لى زوجين من الجوارب من ثوب استحمامى القديم .. والآن تغزل لنفسها ثوب استحمام من احدى فردتى الجورب القديم !

افضل نصيحة سمعتها :

استعد .. تكسب نصف المعركة

بقلم ليليا دى هافيلاند

كانت نصيحة من بستاني عجوز ، ساعدتها على النجاح فى كل معركة خاضتها فى حياتها ...

كنت قد انتهيت من اداء دور « بالك » فى مسرحية « حلم منتصف ليلة صيف » أثناء تمثيلها على مسرح صيفى ، وكانت سنى يومئذ لم تتجاوز السابعة عشرة ، ولم يمض على مبارحتى المدرسة اكثر من أسابيع قليلة وقد خلب المسرح لبى ، عندما سمعت أن المخرج الشهير ماكس رينهاردت سيخرج مسرحية شكسبير نفسها فى الهواء الطلق فى مسرح « هوليوود بول » ، فقررت أن أذهب اليه لاجرب حظى .

ونظرا لقلة خبرتى فى المهنة ، فاننى لم أطلق لآمالى العنان لتحلق عاليا ، ولكننى دهشت عندما وجدت أن المخرج الذى يوزع أدوار المسرحية يطلب منى أن أتلو جزءا من دور « هرميا » ، وهو من الادوار الرئيسية فى المسرحية ... وفى اليوم التالى ، عرض على أن أكون بديلة ثانية لبطلة المسرحية ،أى بديلة للبديلة . وقلت لنفسى أننى لن أمثل الدور قط ، ومع ذلك فان الفرصة ليست مستحيلة على الرغم من أنها بعيدة .. ومن ثم قررت أن اكون على استعداد لاداء الدور اذا تطلب الامر ذلك .

ومنذ البروفة الاولى ، رحت ارقب المخرج رينهاردت عن كثب وهو يخرج دور (هرميا) ... كان يقرأ سطور الدور بنفسه ، ويرددها بالايقاع والتنغيم الذى يريده بالضبط ولما كنت قد ابتكرت طريقة لاشارات مختزلة ، فقد أخذت أضع علامات على النسخة التى قدموها لى ، لتساعدنى على تذكر التلاوة التى يريدها المخرج ، وظللت ساعات طويلة أذرع غرفتى المتواضعة فى مسرح هوليوود بول ، وأراجع السطور مرة بعد أخرى .

وكان الاحتفاظ بحماستي خلال الاسابيع التالية أمرا شاقا ، اذ كان يبدو من المؤكد أنني لن أضع قدمي على المسرح قط ... ولكن البديلة الاولى للبطلة اضطرت الى ترك الفرقة فجاة بسبب ارتباطها بعقد سينمائي .. وقبل الافتتاح بخمسة أيام تخلت البطلة نفسها عن الدور لاضطرارها الى العمل وقتا اضافيا في أحد الافلام الذى كانت تمثل فيه أثناء البروفات ..

وهكذا فزت أنا بالدور الهام ! وقد افادتني استعداداتي الشاقة للدور ولم أكد أنجح في تمثيل دور (هرميا) ،حتى تفتحت أمامي حياة جديدة بأسرها ، فتعاقد معي اخوان وارنر للظهور في أحد أدوار الفيلم الذى يخرجونه عن المسرحية نفسها وما لبثت أن أصبحت من نجوم السينما .

***

لم تكن الصدفة هي التي جعلتني أستعد بمثل هذه المثابرة لما عساه قد يحدث ، بل كان السبب ، ذكرى عجوز اسباني رقيق الحاشية يدعى « جوزيه » كان يعمل بستانيا في بلدتي التي نشأت فيها . وكان « جوزيه » يتمتع بنوع خاص من الادراك ، وكلما مررت بمكان يعمل فيه حول النباتات التي يحبها ، كنت أتوقف ألتمس نصيحته في المشكلات العديدة الصغيرة التي تواجه فتاة مراهقة مثلي .. كنت أسأله : هل من الحكمة التفكير في الصحافة كعمل لي ؟ .. وما رايه في محاولة الحصول على منحة جامعية ؟ .

وكان « جوزيه » ذو الشعر الابيض والكتفين النحيلتين يتطلع الى من بين زهوره ويصغى الى كلماتي بعناية ، فلم يكن هناك ما يشغله عن الاهتمام بمشكلاتي .. ثم يفضى الى بنصيحته ، فتأتي رقيقة رحيمة .. فاذا كانت الورطة التي أعانيها من صنعي أنا ، كان يجيبني دائما بصوت أسباني ناعم ، ويتلو سطرا من رواية (دون كيشوت) يقول : « الرجل الذى استعد ، قاتل نصف المعركة »

ولم أدرك حكمة هذه الكلمات حقيقة • حتى واجهت أول خيبة أمل كبرى في حياتي ، وكان ذلك قبل تخرجي في المدرسة الثانوية بشهر فقد قيل لي بصفة غير رسمية أن ترتيبي في الفصل هو الثانية ، وانني سأتلقى نصيبي من الجوائز على هذا الاساس ففرحت كثيرا ، وتماديت في الثقة بنفسي .

ولم تكن الامتحانات النهائية قد تمت بعد ، ولكنى توقعت أن تكون روتينية ، فلم أحاول القيام بمزيد من الجهد ، بل ركزت اهتمامى على الحفلة السنوية والاعداد لها .. ثم حدث قبل التخرج بخمسة أيام ، انهم قالوا لى أننى حصلت على درجة ضعيفة فى امتحان واحد مما جعل متوسط درجاتى اقل من درجات الفتى الذى كان ترتيبه الثالث فى الفصل ، وهكذا حل محلى ، ونال المرتبة والجوائز التى كنت واثقة انها لى !

واحسست بصدمة عنيفة وحزن شديد ، وانطلقت ألتمس العزاء من (جوزيه) .. واستمع الى العجوز فى صبر ... ثم هز رأسه قائلا :

ـ انك لم تعدى نفسك ...

فقلت محتجبة : لم أكن أتوقع أن يأتى الامتحان بمثل هذه الصعوبة فقال : ولكن ذلك كان محتملا .. أليس كذلك ؟ وكل ما هو محتمل يجب أن نعمل على استعداد لمواجهته .. لا تنتظرى تجارب ما بعد الحياة لتكونى مستعدة...وكونى مستعدة دائما يا عزيزتى أوليفيا .

وادركت فجاة أن صديقى العجوز يقدم لى أسخى هدية ... الدرس الذى تعلمه هو نفسه من الحياة ! والدليل الهام الذى يرجو الآن أن أستخدمه أنا أيضا .

ولكن اتباع نصيحة « جوزيه » لم يكن دائما امرا سهلا .. ولعل أصعب تجربة مرت بى فى هذا الصدد عندما قمت بدور ماريان فى فيلم (روبن هود) .

ففى احد مشاهد الفيلم ، كان على أن أركب جوادا على جانب السرج واستأجر الاستوديو مدربا لتلقينى دروسا فى ذلك، وكان رجلا دقيقا فى عمله ، يصر دائما على ان اتدرب حتى ينالنى الارهاق ، وبعد كل درس ، كنت أثور على وسائله التى لاتحتمل واقول لنفسى اننى قد لا اركب بهذه الطريقة مرة أخرى فلماذا أبذل جهدا لاكون خبيرة فى هذا الفن ؟

ولحسن الحظ أننى ظللت متمالكة لاعصابى طوال التدريب ، وعندما حان وقت تصوير المناظر المطلوبة فى احدى غابات كاليفورنيا الشمالية ، كنت قد أصبحت على استعداد تام ..كنت أرتدى ثيابا هفهافة ، وامتطى صهوة جواد مطهم يرفل فى زخارف العصور الوسطى ، ورحت أسير بالجواد امام عدسات التصوير ؟ وفجأة جمح جوادى دون انذار ،

وانطلق كالبرق خلال الاشجار بين حفر عميقة مليئة بالماء وجذوع اشجار ضخمة وضعت لاعداد المشهد! وادركت أنني اذا لم أوقف جوادى ، فانه قد يتعثر في حفرة ونغرق نحن الاثنين . .

واحسست بالم في ذراعي من أثر جذب الزمام ، ولكن الجواد المخبول لم يشعر بشيء ، وفجأة تذكرت التدريب الحازم الذى كان مدربي الصارم يمارسه معي ، وكيف انه علمني خدعة استخدمها في الحالات الطارئة ، وهي أن أجذب كل ناحية من الزمام بالتناوب حتى يشعر الجواد بقرصة الزمام على فمه ... واستجاب الجواد ببطء ، حتى سيطرت عليه تماما ، وتوقف في النهاية

وجلست على الارض وقد أضعفتني الصدمة .. أسائل نفسي عما كان سيحدث لو لم أكن مستعدة للركوب جيدا !

ومنذ ذلك الحين اضطرني عملي الى الانتقال الى مناطق نائية في العالم وكنت كلما ذهبت الى فندق ما ، تذكرت نصيحة « جوزيه » بأن استعد مقدما لما قد يحدث ، فأروح على الفور أبحث عن أقرب مخرج للطابق الذى أنزل فيه ، في حالة الحريق ، وكان البعض يعد حقيبة الاسعاف التي أحملها معي عائقا ثقيلا لا ضرورة له ، في حين انني وجدتها نافعة في اكثر مناسبة .

وهنالك اشياء مفيدة ، ولكنها قد تعني الفرق بين القلق وراحة البال .. وأحيانا بين الموت والحياة . وهاك ما يثبت ذلك ..

في ساعة مبكرة من صباح أحد الايام ونحن في مسكننا بباريس ، سمعت دقا مروعا على باب غرفة باب نومي في الساعة الثانية صباحا بعد أن عدنا لتونا من احدى الرحلات فأستيقظت أنا وزوجى « بيير » وذهبت لافتح الباب ، فوجدت مربية طفلي (بنجي) الذى يبلغ الخامسة ، تقول في فرنسية متقطعة انه لا يستطيع التنفس ، ويكاد يختنق اختناقا مميتا . . وأسرعنا نعدو الى غرفته . .

كان « بنجي » يلهث ويختنق في فراشه ، وقد استحال لون وجهه المعذب الى نقط زرقاء مخيفة ، وهو يكافح ليتنفس .. وأسرع « بيير » الى التليفون ليستدعى الطبيب ، بينما وقفت أنا والمربية لانتحرك . ثم أخذ عقلي يصفو ، فأسرعت نحو احدى حقائبي التي لم تفتح بعد ،

وبعـد أن امضيت لحظة فى تفتيش سريع ، عثـرت على ماتذكرت اننى وضعته فيها • • وكان كتابا قديما عن رعاية الطفل اشـتريناه منـذ ولادة طفلى •

ورحت أقلب الكتاب بأصـابع مرتعشـة حتى وجدت الجزء الذى يتحـدث عن مرض (بنجى) وكان الكتاب يقول أن ما أصابه هو ذبحة زور ، وان الهواء الرطب الذى ينبعث من أبريق ماء يغلى قـد يساعد على فتح المسـالك المغلقـة الى رئتيه • وكانت المربية قد ذهبت المطبخ لتعد الماء عندما جاء بيير يقول فى قلق ان الطبيب ليس فى منزله •• لقد كانت الدقائق الثمينة تمضى سـراعا ، ومصير «بنجى» معلق فى أيدينا، وأول علاج لذبحة الزور مارسناه فى حياتنا !

وعملت كما يقول الكتاب ، فاحطنا بنجى بهواء البخار ، ورحنا ندعو الله •• وبدات انفاسه المعذبة تهدأ ببطء وعنـدما جاء الطبيب كان الطفـل يتنفس تنفسا عاديا تقريبـا ، وقد عرفنا بعدئذ أن ذبحة الزور يمكن أن تقتل اذا لم تعـالج فورا ، وانه لولا علاجنا السريع لانتهت الليلة بفاجعة

وعندما وقفت بعد ذلك الى جوار فراش طفـلى وهو ينـام بهـدوء ، تذكرت فى شـكر كلمات (جوزيه) التى أفادتنى كثيرا ••• لقـد كان الكتاب معى عندما احتجت اليـه ، لاننى كنت أقول لنفسى كلما سافرت مع « بنجى » : استعدى للاشياء غير المتوقعـة •• ثم ادس الكتاب بين حقائبنا كأنه نوع من التأمين الآلى• وفى تلك الليلة ، عوضنا الكتاب بمثل ثمنه مليون مرة !



أخـلاق الانجليز

انآداب السلوك العالية فى قيادة السيارات فى بريطانيا ليست مجرد علامة على التربيـة الممتازة ، بل انها دليل على الادراك السليم.. لقد كشف الرجل الانجليزى أن الرقـة التى تعلمها منذ الطفولة البـاكرة هى أكثر الاشياء التى تقلل الاحتكاك وأقلهـا ثمنا •• وهـكذا ترى اللافتـات التى وضعت له كتب فيها : « شـوارع مزدحمة . كن صـبورا ومعـاونا » او : « للعربات الثقيـلة يستحسن الاقلال من السرعة » •• انها تتضمن بلباقة أن الذين توجه لهم النصيحة أناس يحسنون الحكم على الاشياء •• أو : « الرجا التكرم بعدم الوقوف بسيارتك هنـا اذا لم تكن فى زيارة لهذه المنطقة » ••

وهكذا فانهم بدلا من أن يوجهـوا امراشخصيا للجمهور « ممنوع الوقوف » فانهم يوجهون رسالة من فرد مفكر الى آخر مفكر•

كايفتون فاديمان



هذه العاصمة الصاخبة

في طوكيو تجد الفوضى والغبار والعمارات الشاهقة .. وشعبا يعيد تشكيل حياته في ظل نظام ديموقراطي جديد ..

منذ ١٥ عاما كانت طوكيو تشاطر برلين صفاتها الكئيبة بأنها أكثر العواصم المخربة في العالم . فعندما انتهت غارات قاذفات القنابل عليها من طراز ب-٢٩ تركت مئات الالوف من المنازل أنقاضا ورمادا ولم يبق من سكانها الذين بلغ عددهم سبعة ملايين نسمة في سنة ١٩٤١ سوى أقل من ثلاثة ملايين نسمة .

ولم يتبق في المنطقة الصناعية العظيمة بطوكيو سوى المداخن الطويلة والاطواق الملتوية .

أما اليوم فلا يوجد أي أثر للجروح التي أصابت المدينة أثناء الحرب . فقد أصبحت طوكيو أكبر عاصمة في العالم، تعج بالنشاط نهارا، وتتلألأ بالاضوء ليلا مثل برودواي يقطنها ٨ ملايين و ٩١٣ ألف ياباني يتميزون

بنشاط فائق ويزيد عددهم ربع مليون نسمة كل عام • وترتفع العمارات الشاهقة كعش الغراب بين المنازل الصغيرة المصنوعة من الخشب والورق والتى تتكاثر عند أقدام هذه العمارات، بينما ترتفع الشوارع الفسيحة العالية فوق الطرق الضيقة ، وتعلو سارية أعلى هوائى للتليفزيون فى العالم الى ارتفاع أعلى من برج ايفل• وتجمع مدينة طوكيو بين الضوضاء والغبار والدخان وتموج بالحياة والحركة ، وتقدم لزائرها صورة مختلفة حيث يحاول النجارون • والبناءون وعمال الطلاء والبلاط والكهرباء والسقف العمل فيه جميعا فى وقت واحد •

ويتدفق من القطارات الى وسط العاصمة ثلاثة ملايين راكب يوميا ، وهى مزدحمة جدا الى حد أن السلطات خصصت عربات خاصة للنساء والاطفال حتى لايسحقهم الزحام •

وفى الشوارع تجد خليطا من الاوتوبيسات وعربات الترام والموتوسيكلات والدراجات وعربات النقل ذات الثلاث عجلات، وسيارات التاكسى التى تشبه الخنافس•وتقتل هذه المواصلات ٨٠٠ شخص سنويا، وتصيب ألوفا آخرين بعاهات تعجزهم عن العمل •

وتبدو طوكيو من فوق سطح عمارة فى وسط المدينة أشبه بكتلة هائلة لاشكل لها،تمتد دون خطة أو هدف عبر سهل «كوانتو» ، فالمتاجر الكبيرة الرائعة المزدحمة بالبضائع الفاخرة ترتفع فوق المتاجر الصغيرة حيث يقيم باعة الملابس القديمة ، وتجد أيضا الخيام المزقة حيث تتجرد الراقصات من ثيابهن قطعة قطعة أمام الشبان الذين يعملون فى المزارع الى جوار المعابد الجميلة المكرسة لعبادة « كوانون » الهة الرحمة • وتقوم المدابغ ذات الرائحة النفاذة ومصانع الصباغة الى جوار المنازل فى المناطق السكنية •

هذه الكآبة فى المظهر حدثت بعد الحرب العالمية الثانية عندما خضعت المدينة فى طاعة تدعو الى الدهشة للاحتلال مدة سبع سنوات وراعى سكانها نصيحة الامبراطور حرفيا ، « بأن يتحملوا مالا يمكن تحمله » . وكانت المحاولات الاولى لاعادة بناء المدينة مجرد جهود بذلت لاعادة ماكانت عليه من قبل ، مدينة ضخمة لاجمال فيها تتألف من عدد ضئيل من المباني الضخمة ،يحيط بها أميال

من المنازل الحقيرة المعرضة للاحتراق .
وعندما أعادت معاهدة الصلح فى عام ١٩٥٢ الى اليابان سيادتها ، أعادت أيضا الى سكان طوكيو ثقتهم وآمالهم القديمة ، وتسببت فى انطلاق هذه الطاقة الهائلة من النشاط الذى تتميز به المدينة اليوم . وهذا الانطلاق الانشائى الهائل على الرغم من أنه قد يبدو كيفما اتفق ، فان له هدفا معينا ينبغى تحقيقه : وهو خلق أكبر عاصمة فى العالم وأكثرها جمالا وهدوءا .. مدينة تقف على قدم المساواة فى الجمال مع باريس وواشنطون وروما .

وازدادت المشكلة تعقيدا عندما أصبحت طوكيو بعد الحرب أكثر من مجرد عاصمة اليابان السياسية . فقد غدت المدينة المركز الرئيسى الثقافى والتربوى والمالى والصناعى فى اليابان ، وكان يجب مزج هذه الوظائف المختلفة فى وحدة متناسقة منسجمة .

وكان من المقرر أن تصبح طوكيو فى عام ١٩٥٧ ، لو سار كل شيء على مايرام ، مدينة فخمة كما يحلم أى مصمم للمدن عندما يبدأ شكلها فى الظهور من خلف الضوضاء والدخان والغبار .. سيكون هناك حى فى وسط المدينة يضم البنوك والشركات والفنادق والمسارح والمطاعم والمتاجر الكبيرة ، والعمارات المليئة بالشقق السكنية .

وحول المنطقة الوسطى من المدينة ، تقرر مد حزام أخضر عرضه ١٠ كيلو مترات ، يحيط بوسط المدينة على شكل قوس كبيرة ويتكون هذا الحزام من المزارع والغابات حيث تتركز فيه مستشفيات المدينة وعيادات الاطباء والجامعات والبساتين والبحيرات ، والمتاحف ، والحدائق النباتية والمطارات ، وخلف هذا الحزام الاخضر ، يمتد عقد من المدن المجاورة لطوكيو حيث تجد الصناعات الجديدة مكانا لها ، وكل مدينة صناعية حول طوكيو سيحيط بها حزامها الاخضر الخاص بها .
وقدر واضعو المشروع أن هذه المنطقة التى ستمتد مسافة ١٠٠ كيلو متر من مركز المدينة سيقيم بها ٢٦ مليون شخص يعملون فى المصانع والمتاجر .

واذا كانت مدينة طوكيو التى تبنى من أجل المستقبل هى أكثر مدن آسيا عملا بالنهار ، فانها بالليل أكثرها لهوا ، فهى تحوى ٥٠ ألف حانة وناد ليلى ومطعم ، تتراوح بين مطاعم هائلة كمطعم « ملكة النحل » حيث تعمل ١٠٠ خادمة ، وحانات

« الساكى » التى تستخدم فتاة واحدة ولا يستطيع أكثر من ثلاثة أشخاص الجلوس فيهـا معا وتختلف أماكن التسلية فى المدينة بين قاعات الشاى « شيرو باشا » الراقية حيث الزخارف الرقيقة والتحف الفرنسية الجميلة المصنوعة من الخزف الى ملهى « ألبيون » الجرىء الفاخر ،حيث تهتز الخادمات وهن يقدمن الشراب على أنغام الكاليبسو • ولا ترتدى الخادمات فى هـذا الملهى سوى « السوتيان » و « السروال » !

وهناك أيضا ملهى « باباجايو » حيث المجون الفاجر •

وهذا الملهى الذى يعلن عن نفسه بأنه يقدم اجرأ الاستعراضات العارية يوميا على مسرحه بما فى ذلك أيام الآحاد » !

ومن الغريب فى بلد يدمن الشاى مثل اليابان، أن تنتشر المقاهى• وهناك ٤٠٠٠ مقهى من هذا النوع فى طوكيو وحدها ، وفى مقابل ثمن قدحين من القهوة ،يستطيع شابان أن يجلسا ساعات طوالا يستمعان الى موسيقى الجاز والاسطوانات الكلاسيكية والاغانى الفرنسية أو الالمانية ، أما الروك أندرول فمنتشرة ايضـا بين بعض المراهقين • وهناك محل يدعى «تنيسى» يقدم لزبائنه فرقة موسيقية يرتدى أفرادها جميعـا ملابس رعاة البقر •

ويلقى كل شىء أمريكى استجابة سريعة فى طوكيو •فعندما زار المدينة العازف الامريكى « جين كروبا » ، أسرع ألوف من الشبان الى تعلم دق الطبلة • وكان « لوى أرمسترونج » سببافى انشاء مدرسة لتعليم العزف فى البوق • وبعد ظهور « أودرى هيبورن » فى فيلم «أجازة غرامية » ، انتشرت تسريحة شعرها فى هذا الفيلم فى كل مكان • • ونشر « مارلون براندو» موضة السترات المصنوعة من الجلد الاسود ، التى يرتديها هواة قيادة الموتوسيكلات بين ألوف من شباب اليابان •

وعلى الرغم من تحمس اليابانيين لتقليد كل ما هو أمريكى ، فانهم يزدادون برودا تجـاه الامريكيين ، فهناك مئات من الحانات والملاهى الليلية تحمل فوق مدخلها لافتة صغيرة كتب عليهـا أنها لاتسمح للامريكيين بدخولها !

واذا حدث أن دخل شخص أمريكى أحد هـذه الملاهى أو الحانات فانهم يطلبون منه بأدب ولكن باصرار أن يغادر المكان • واذا حدث أحيانا أن

قدم صاحب المحل الشراب الى أجنبى دخيل ليتجنب اثارة ضجة ، فان الزبائن الآخرين يسرعون الى جمع معاطفهم الواقية من المطر ومظلاتهم ويغادرون المحل !

وقد احتار علماء الاجتماع فى تفسير هذه الظاهرة العجيبة فى طبائع اليابانيين، التى تجعلهم يتقبلون كل شىء أمريكى ، ولكنهم يحقدون فى نفس الوقت على الامريكيين . ويقول الامريكيون ان اليابانيين يبحثون عن ثقافة جديدة تحل مكان التقاليد القديمة التى تحطمت عندما قلب الدستور الجديد حياة اليابانيين رأسا على عقب . وهم لهذا يرفضون كل شىء دربوا منذ الطفولة على احترامه، وهذا العمل يجعلهم يحسون بأنهم مذنبون ، ولهذا يكرهون الشىء الذى يقلدونه !

وفى الايام القديمة كانوا يفصلون بين الفتيان والفتيات بعد سن المدرسة الابتدائية ،ويظلون هكذا حتى يتم ترتيب الزواج . وكان مجرد رؤية فتى وفتاة يسيران معا وقد أمسك كل منهما بيد الآخر يثير فضيحة كبرى .

أما اليوم فالجميع يقبلون فكرة خروج الفتى والفتاة وحدهما، وتمتلىء المقاهى بالشبان والفتيات ، وبعضهم يجلس وقد أمسك بيد الآخر عبر المائدة .

وتسبب انهيار نظام الاسرة القديم تحت ظل الافكار الجديدة للحرية فى انتشار جميع أنواع جرائم الاحداث بين المراهقين الحائرين القلقين فى طوكيو . وهذه الجرائم تعتبر خفيفة بالنسبة لما يحدث فى أمريكا ، ولا تتعدى التغيب عن المدرسة أو العمل، والتسكع فى الطرقات ، وشق عصا الطاعة على الآباء والسرقات البسيطة . أما حوادث العنف فقليلة نسبيا . ولكن اليابانيين يعتبرون التغيب عن المدرسة أو العمل وشق عصا الطاعة جريمة من اختصاص المحاكم . وفى هذه القضايا يتعرض الآباء للانتقاد الشديد من القاضى أسوة بأبنائهم المنحرفين .

ملخصة عن مجلة «ساترداى ايفننج بوست» بقلم : هارولد مارتين

سئلت الطفلة التى تبلغ الثامنة من عمرها عن الشىء الذى تحبه فى المدرسة فقالت :
ـ اننى أحب أربعة أشياء .. هى الموسيقى والعطلات والاجازة الصيفية .. واليوم الاخير من السنة !

لمـــاذا .. أومن بالخلود ؟

منذ قرون عديدة كتب شيشرون يقول: « فى عقول الناس نبوءة معينة ـ لا أدرى كيف جاءت ـ عن وجود فى المستقبل ، وهى نبوءة تتغلغل جـــذورها فى أعماق أعظم العباقرة ، وأكثر الارواح مجدا »

وفى ندوة عامة أشرف على اعدادها « دوروث انتريم » ، ابدى عـــدد من الشخصيات المشهورة رايه فى الخلود ولماذا يؤمن به •

هيلين كيلر : المؤلفة والمحـــاضرة ، ومســـتشارة المؤســـسة الامريكيـــة العميـــان :

« ان أصــــابتى بالعمى والصـــمم بالنسبة للعالم المادى قد ساعدتنى على ادراك العالم الروحى غير المنظور ، فأنا أعرف أصدقائى بروحهم لا بمظهرهم البدنى • وبالتالى لا يفصلنى الموت عن احبائى ، اذ أستطيع فى أية لحظة أن استحضرهم حولى ليؤنسوا وحدتى ومن ثم فليس هناك « موت » بمعنى توقف الحياة بالنسبة لى •

« ان هؤلاء الذين يبصرون بأعينهم يضـــعون ثقتهم الـــكاملة غالبا فيما يشاهدون، وهم يعتقدون ان الاشياء المادية هى وحدها الاشـــياء الحقيقية فاذا مات أحد احبـــائهم ، وانقطعت رؤيتهم له ، فقدوا صـــلتهم به ••• ان احساسهم بالاشـــياء غير المرئية غير موجود ، فى حين أن احســـاسى الداخلى أو « الخفى » ــ اذا شئت ــ يكفل لى رؤية غير المنظور •

وعنـــدما أجوب وســـط الظلام وأواجـــه بعض المصـــاعب ، أحس بالاصوات المشجعة التى تتمتم حولى من عالم الارواح ، وأشـــعر بالعاطفة المقدســـة وهى تتـــدفق من ينـــابيع اللانهاية •• ووســـط هـــذا الجـــو الذى أواجهه كل يوم ، أحس بتدفق الامطار الســـماوية ، وأشعر بالروعة التى تربط كل أشـــياء الارض بكل أشياء السماء ••• ولما كنت أســـيرة

للصمت والظلام ، فانني امتلك النور الذى سيكفل لى الرؤية ألف مرة عندما يحررونى الموت من اساري » .

***

وليام داراش : العميد السابق لكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا :

« أن التأثير المستمر لهؤلاء الذين فارقوا الحياة ، والاحساس بواقعية البقاء المستمر لشخصياتهم ، كان من القوة بحيث بدد كل شك خامرنى حيال بعض صور الحياة بعد الموت ... فلا يهمنى ما هى أو فى أية صورة تكون، اذ أننى أؤمن بأنها ستظل باقية ، وأومن بأننا نستطيع أن نتأثر بها » .

***

هارى ايمرسون فوسديك : المؤلف والقسيس المتقاعد بكنيسة ريفرسايد بنيويورك : «لقد وضع الله فى حياتنا معانى وامكانيات تتجاوز حدود الموت تماما . وقد قال وليام جيمس بجامعة هارفارد يوما ، أن اهتمامه بالخلود الشخصى كان مبعثه ان ايمانه كان يزداد قوة كلما ازداد تقدما فى السن ، وعندما سئل عن السبب ، قال : « لاننى اصبحت أكثر ملاءمة للحياة» . وقال الفيلسوف الانجليزى جيمس مارتينو فى عيد ميلاده الثمانين : « ما أصغر الجزء الذى استطعت أن أقوم به من عملى فى الحياة . وليس هناك ما هو أوضح من هذه الحقيقة ، وهو أن الحياة فى أكمل صورها على الارض ليست الا شظية صغيرة . . وهكذا فان الحياة الثقافية والروحية للانسان على الارض ليست حلقة مستديرة وكاملة ، بل شيء يشبه ذلك ، يدور ويدور فى عالم اللا نهاية » .

***

أرثر كومبتون : عالم الطبيعة الفائز بجائزة نوبل :

« أن بناء شخصية الانسان النبيل مهمة تتطلب حياة بأسرها ، فمغامرات الشباب ونظمه ، وكفاحه وفشله ونجاحه ، وألم النضج وبهجته والوحدة ، والهدوء ، كل هذا يصنع النار التى يجب أن يمر خلالها ليحصل على الذهب النقى لروحه ، فاذا كان قد اكتمل على هذه الصورة ، فما الذى تستطيع الطبيعة أن تفعله حياله ؟ هل تبيده ؟ انه اسراف لا حد له ... ولهذا فاننى افضل الاعتقاد بأنه يعيش بعد الموت ، مستمرا فى التعاون مع خالقه فى أداء العمل الذى بداه . فى مجال اكبر »

***

هورفيل هارت : الاستاذ السابق لعلم الاجتماع بجامعة ديوك :

« ان عقيدتى الشخصية فى الخلود قد عززتها كثيرا ابحاثى الطبيعية ، فهذه الابحاثالتى استمرت ٧٥ عاما قد أجابت على السؤال الذى طالما أثار قلقى وهو :

هل يبقى العقلوالروحبعد الموت؟

« ان أكثر من ثلاثة ملايين تجربة كتلك التى أجراها الدكتور ج . راين بجامعة ديوك وغيرها ، قد أظهرت أن العقل البشرى يمكن أن يعمل مستقلا عن الزمان والمكان كمانفهمها

« ان وجودنا الحقيقى يتجاوز الزمان والمكان معا ، وذلك الحدث الذى يطلق عليه « الموت » فى حياتنا الارضية لا يمكن أن يكون غير حلقة واحدة من مغامرة أكثر اتساعا ، وقد ذكرت لنا الاديان ذلك منذ أزمان سحيقة » .

***

أرثر جودفراى : نجم الراديو والتليفزيون :

« كل انسان يريد أن يعتقد أن الذين رحلوا من أحبائه لايزالون أحياء ، واننا سنجتمع بهم مرة أخرى يوما ما . . . وقد مرت ببعضنا تجاربتجعلنا أكثر ثقة بهذه العقيدة وأنا نفسى مررتبهذه التجربة فى عام ١٩٤٣ عندما كنت مكلفا بعملية المواصلات فوقاحدىالمدمرات التابعة للاسطول . . .

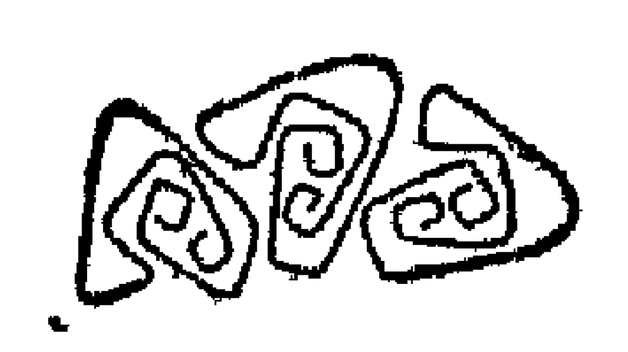
فقد أحسست ذات يوم بتعب بالغ ، وما لبثت أن استغرقت فى النوم فى فراشى ، وبدأت احلم ...

كان الحلم عن أبى الذى لم أره منذ سنوات ، ويظل هذا الحلم حيا فى ذاكرتى — فقد دخل ابى الغرفة ومد يده الى قائلا : وداعا يابنى ..

فقلت له : وداعا يا أبى ..

وعندما استيقظت من نومى ، قال لى زملائى ان نبأ موت أبى جاء وأنا نائم !

عن ندوة نظمها : دورون انتريم



ضعف ؟

قال أحدهم لصديقه فى أحد المطاعم :

— كم أود لو انهم أبعدوا هذه المرايا منأمام الآلات التى تبيع السجائر .. فاننى أكره أن أرى رجلا ضعيف الارادة !

اركب النفاثات وأنت مطمئن

خلال عشر سنوات سيكون
في هنـــاك حوالى ٢٠٠٠ نفاثة
لنقل الركاب تحلق فى طرقنا الجوية المزدحمة بسرعة تقارب سرعة الصوت ومع ذلك فان جمهور المســافرين لم يرعبهم قط اندفاع عصر النفـاثات ، وان نظرة فاحصة الى احتمالات الامن فى الجو تؤيد مايعده الجمهور قضية مسلما بها ، وهو أن الســفر بالجو سيظل فى كل احتمال أكثر أمانا •

ومثل هذا التقدم فى سلامة السفر جوا ليس نتيجة « طبيعية » لوسائل فنية ناضـــجة ، كما أنه ليس مجرد قضاء على ماكان فى الاجهزة من عيوب كما يبدو ، بل انه نتيجة كفاح لاينقطع للتغلب على الاخطار الجديدة المتزايدة ، فهناك مثلا اهتمام كبير مســـتمر فى اختيار وتدريب الرجال الذين يقودون الطائرات •• ان قيادة النفاثات كما يقول طيار قديم أشبه بعمل مروض الاســود ، فمادام الطيار مسيطرا على الاحداث ، فان الخطر يكون قليلا ، ولكنه اذا تراخى لحظة واحدة ، فانه سيجد المتاعب تقترب منـه أسرع من ذى قبل •

« ازدحمت السماء بصورة لم تعهد من قبل ، وانطلقت النفـاثات بسرعة لم يسبق لهـا مثيـل فزادت المخاطر وتعددت المشـكلات •• ولكن شركات الطيران تبذل كل جهـد لتوفر لك الامـان على طائراتهـا النفـاثة •• »

وقد بدا ذلك بصـورة واضحة فى شـتاء ٥٨ـ٩٥٩ عندما كانت الطائرة رقم ١١٥ التابعة لشركة (بانأمريكان) فى طريقها من باريس الى نيويورك ، وهى نفـاثة من طراز بوينج ـ ٧٠٧ تحمل ١١٩ شـخصا ، وكان قائدها « الكابتن فالدو لينش » ـ الذى طار ٥٠٠ ساعة فى طائرات ٧٠٧ ـ يحلق بهـا على ارتفاع ١٠٥٠٠ متر بسرعة ٨٨٥ كيلو مترا فى الساعة مستخدما جهاز الطيار الآلى •

وفى الساعة التاسـعة والدقيقة الخمسين سلم « لينش » القيـادة الى زميله الطيار « صمويل بيترز » وذهب

الى الاستراحة التى تقع خلف مقصورة الطيار مباشرة ، ولكنه لم يكد يمضى هناك دقائق قليلة ، حتى أدرك فجأة أن هناك ارتفاعا سريعـا فى مستوى الضـجيج ، فنطلع من النـافذة نحو التوربينات ، فعرف من حركة المحرك الداخلى أن الطائرة تتجـه الى أسفل وهى تميـل نحو اليمين ، فشرع فى العودة الى مقصـورته ، ولكن حركة الطائرة غير العادية جعلت من العسير عليه أن يتحرك من مكانه .. لقد كانت الطائرة ٧٠٧ فى حركة انقلاب وهبوط انقضاضى وقد أخذت محركاتها تعمل بكل قوتها ..

وكان هذا هو ماحدث .. لقد دفع مساعد الطيار «بيترز» مقعده الى الخلف لينطلع الى خريطـة الرحلة ؛ والتفت وراءه ليحصل على بعض معلومات من ضابط الملاحة ، فلم ير ضوء التحذير الاحمر يتوهج على اللوحة التى أمامه ليشير الى أن الطيار الآلى قد انفصل عن الجهـاز ، وهكذا أصبحت الطائرة دون رقابة يدوية أو آلية ، فاندفعت الى أسفل بسرعة بالغة فى حركة هبوط حلزونية ، حتى أن قوى الجاذبية جعلت بيترز يثبت فى مقعـــده فلم يستطع القيام بأى عمل لاصلاح الموقف وأخذت الطائرة وهى على ارتفاع ٩٠٠٠ متر تهبط بمعدل ..... ١٥ متر فى الدقيقة أى أن بينها وبين الفناء ٤٠ ثانية !

وشق الـكابتن لينش طريقه نحو مقصـورته ، حيث استطاع أن يجذب الجهاز الخاص بتقليل الوقود الى أقل حد مستطاع ، وعندئذ ألقت به قوى الجاذبية على مقعده بعنف ، والتصقت قدماه بالارض ، وانحنى رأســه على صدره ، ولكنه تمكن من وقف حركة الطائرة الدائرية باســـتخدام الجناح الايسر الصغير اســتخداما كاملا ، ثم رفع رأسه وأخذ ينظر الى آلاته ..

كانت سرعة الطائرة تقارب سرعة الصوت وهى تندفع الى أسفل بصورة خطرة ، وكان مقيـاس الارتفاع يدور بمعدل يثير الرعب .. لقـد انخفض الارتفـــاع من ٤٨٠٠ الى ٣٦٠٠ الى ٢٤٠٠ متر .

وعند ٢٤٠٠ متر أدرك لينش أنه ليس أمامه غير ثانية واحدة أو ثانيتين لانقاذ الطائرة ، فجذب عصا القيادة الى الخلف ، وعندئذ حدثت هزة عنيفة وصوت ارتطام استمر حوالى ثانيتين، ثم انطلقت الطائرة تصـــعد الى أعلى بسرعة . وتراجع مؤشر جهاز سرعة الرياح الى الوراء الى ٧٤٠ كيلو مترا فى الساعة ثم الى ٥٦٠ كيلو مترا .. وعلى ارتفاع ٢٧٠٠ متر نطلع لينش

من النـــافذة فرأى على هدى السماء المرصعة بالنجوم أن أجنحته أصبحت مستوية ، وعندئذ قال للركاب بلهجة الامر الواقع : ان الطائرة أصبحت تحت سيطرته ، وانها سوف تهبط فى مطار « جاندر » بعد حوالى ساعة و٤٠ دقيقة

وكان من نتيجة هـــذا الحادث أن أمرت ادارة الطيران الامريكى أن يبقى كل الطيارين فى مقصوراتهم ، وهى قاعدة قديمة كان الطيارون قدأهملوها بصورة عامة •• ولم يشــك أحد من الطيارين ، لانهم لا يريدون أن يكونوا فى مكان آخر •• وهذا هو السببفى أن الطيارين لم يعودوا يقومون الآن بدور المضيفين أثناء الطريق •

والتـدريب على قيـــادة الطائرات النفاثة عمليــة طويلة شاقة ، وعندما بدأت خطوط الطيران تستخدمطائرات (دس - ٧) منذ بضع سنوات ، كان مجرد التـدريب عشر ســـاعات على الطائرات الجديدة كافيا عادة للسماح للطيـــارين بقيـادتها ، أما الآن فان الطيارين الذين ينتقلون للعمـل فى النفاثات ، يذهبون بصورة عامة الى مدرسة أرضية ، ثم يتلقون تدريبا على جهاز مماثل لاجهزةالطائرة النفاثة لمدة ٢٠ سـاعة قبل أن يسمح لهم بقيادة هذه الطائرات •

وهـــذه الاجهزة عبـارة عن آلات تكلفت حوالى مليون دولار « لتطير » على الارض ، ويستطيع الطيار أن يرى من نافذتها الارض والممرات بوساطة شبكة تليفزيونية مغلقة ، كما يحس بكل احساســات الصــوت والسرعة ، والضـــوضاء والارتفـــاع •• وتدابير الطوارىء التى لا يمــكن اجراؤها فى الطائرة نفسها ، تمارس فى الجهـــاز المماثل للطائرة حتى يبرع الطيار فى القيام بها ، ثم يقوم بتدريب لمدة ٢٠ ســـاعة من الطيران قبل أن يصــبح مساعدا للطيـــار فى احدى رحـلات الطائرات النفاثة ، ويقود بعـد ذلك احدى هذه الطائرات مع طيار ممتحن قبل أن يصبح قائدا لطائرة نفاثة •• وحتى بعـــد ذلك ، يقوم أحد مراقبى الطيران بمصـــاحبته بين حين وآخر كطيار مساعد ، وقد يوصى بفترةأخرى من التدريب له •

وقد أصبح احتمـــال التصادم فى الجو هو الخطر الاول للطيران اليوم ، فالطيار لا يستطيع وهو ينطلق بسرعة ٨٨٥ كيلو مترا فى الساعة أن يعتمد على قدرته فى تفادى الاصطدام بطائرة قد يراها فجـــأة فى طريقه ، اذ أن الطائرتين ســتقترب كل منهمـا من الاخـرى بسرعة تبلغ حـوالى ١٧٧٠

كيلوا مترا فى الساعة ، أى أقل قليلا من ٣٠ كيلو مترا فى الدقيقة ، ومن ثم لن تتاح الفرصة لاحدهما لتحويل خط سيره فى فترة دقيقة واحدة ، لان أجهزة القيادة فى النفاثة لا يمكن ضبطها فى الهواء الرفيع بهذه السرعة فضلا عن أن النفاثات لا يمكنها أن تبطىء حركتها بسرعة ، بل انها تستغرق حوالى دقيقتين لكى تفقد ٥٥ كيلو مترا فقط فى الساعة من سرعتها!

وهناك أجهزة جديدة تعاقدت عليها الشركات أو تجرى اختبارات لها ستكون خطوة كبرى الى الامام فى حركة المرور ، فمثلا بدلا من أن تفصل عشر دقائق بين الطيارات التى تسير فى اتجاه واحد ، فان دقيقة واحدة أو أقل ستكون كافية اذا كان المشرفون على مراقبة المرور الجوى يعرفون دائما ارتفاع الطائرة ، اذ يستطيعون على الفور توجيه رسائل الى قائدها والحصول منه على ردود آلية ، ومراقبو المرور الجوى اليوم مضطرون للاتصال بالطيارين عن طريق الصوت ، ولكن جهازا للرادار ذا أبعاد ثلاثة سوف يحل مشكلة الارتفاع ، وستقوم الاجهزة الجديدة بارسال تعليمات منظورة من الارض ، يستطيع أن يجيب عليها بمجرد الضغط على زر خاص • كما أن هناك جهازا جديدا يسمى « ترانسبوندر » لابد من وجوده الآن فى كل الطائرات النفاثة ، ومهمته هى التحقق من شخصية كل طائرة ، وذلك بتقوية نقطة الضوء التى تبدو على شاشة أجهزة الرادار الارضية ، كما أن هناك أجهزة حاسبة جديدة تقوم بمهمة الحساب وتقدير موقع الطائرة من المعلومات التى يتلقاها مراقبو المرور على الارض من الطيار ، واذا كانت هناك أجهزة للرادار وعدد كاف من المراقبين المزودين بأجهزة حاسبة آلية وأجهزة اتصال ، فان كل الطائرات تستطيع أن تطير فى أمان من نقطة الى أخرى بدلا من أن تتبع مسالك جوية ملتوية تمر خلالها بكثير من نقط المراجعة •

أما أجهزة الهبوط الآلية فسوف تكفل للطيارين انزال الطائرة فى أسوأ الظروف ، كما أن جهاز الوقوف الآلى الموضوع فى نهاية الممرات بالمطارات سوف يبعد الخطر عن الطائرات التى تهبط بعيدا عن المكان المحدد فى الممر ، أو التحليق الفاشل •• وعندما تقترب الطائرات النفاثة من سرعة الصوت ، فانها تميل الى الهبوط فى حركة انقضاضية ، ولكن هناك جهازا جديدا يعمل بوساطة

تدفق الهواء على الاجنحـــة ، ليجعل مقدمة الطائرة مرتفعة دائمـا بتقليل سرعة المحركات ، وقد أصبح هـــذا الجهاز شـــيئا عاديا فى كل طائرات الركاب النفاثة .

وهناك عامل ثالث للامان بالاضافة الى تحسين الطيارين وتحسين مراقبة الممرات الجوية ، هذا العامل هو الطائرة نفسها .. لقد بذلت مصانع المحركات والطائرات جهودا هائلة لاصلاح كل العيوب فى النفاثات الجديدة ، فهناك أجهزة آلية لاطفاء النيران التى تشب فى المحركات كمـا تختبر هيـاكل الطائرات اختبـارات عنيفة مرهقة ، وتوضع فى الماء كلها لاختبار تحملها للضغط ، كما أحيطت النوافذ والكوات بشرائط من معدن التيتانيوم الذى يعد أقوى المعادن الخفيفة ، ويعتقد صانعو الطائرات أن هـذه الشرائط المعدنية اذا وضعت على مسافات متساوية داخل غلاف هيكل الطـائرة المصنوع من الالومنيوم فسوف تحصر التمزيق الذى قد يحدث بسبب صدمات الطيور أو الكدمات التى تحدثهـا السيارات فى جوانب الطائرات ، فيصبح مقصورا على مســاحة محدودة .. واذا حدث تمزق تدريجى بسبب مثل هذا التلف فهناك أجهزة أوكسيجين سوف توضع أمام الركاب اذا هبط الضغط داخل الطائرة عن الضغط العادى أثناء الطيران وحتى اذا انفجرت نافذة على ارتفـاع ١٠٥٠٠ متر فسوف تستغرق عملية التخلخل حوالى ٩٠ ثانية ، وسيكون لدى الطيار وقت كاف للهبوط بالطائرة الى مستوى ضغط أكثر أمانا ، ونظرا لان الانسان لايستطيع أن يبقى طويلا محتفظا بوعيه دون أوكســيجين على ارتفاع بين ٩٠٠٠ و ١٠٥٠٠ متر ، فقد قررت ادارة الطيران الامريكى أنه يجب على الطيار ومساعده أن يستنشقا أوكسجينا على ارتفاع ٧٥٠٠ متر أو أعلى .

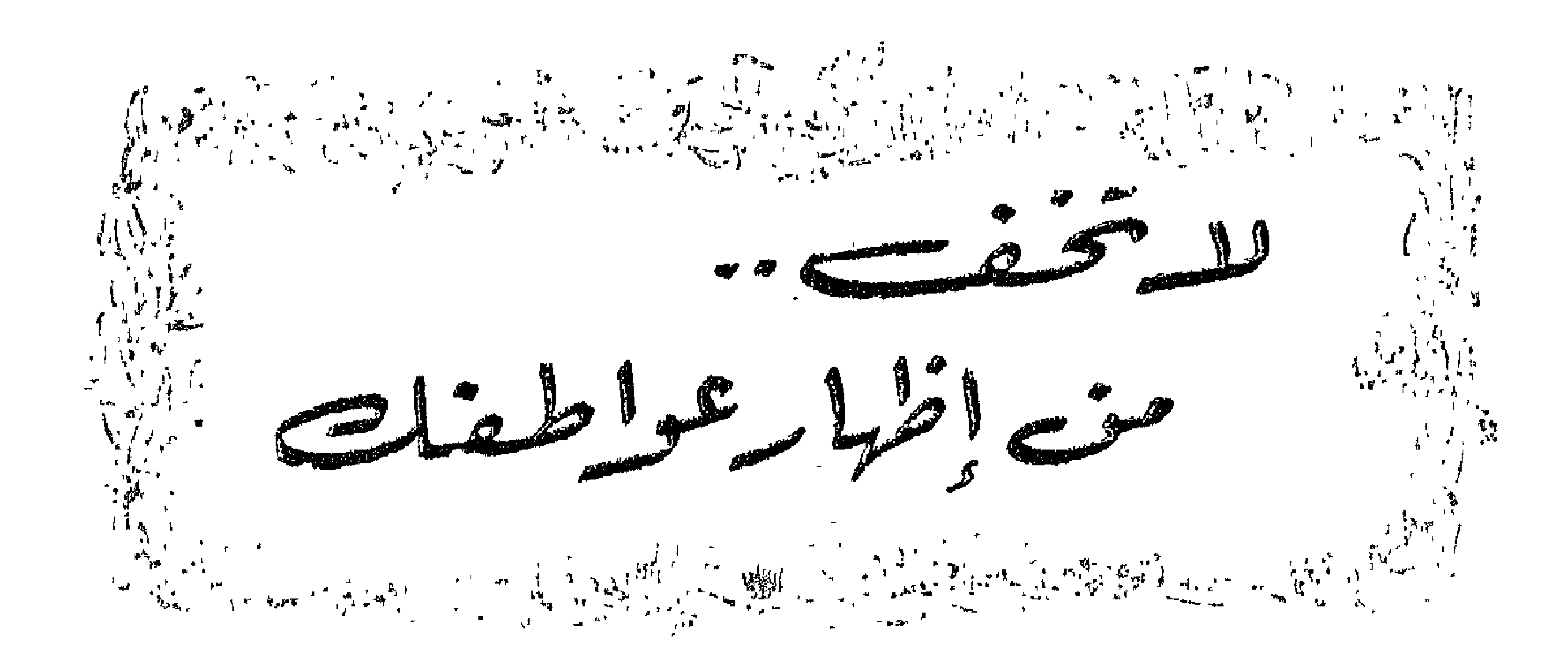
وقد حاولت شركات الطيران ومصانع الطائرات أن تنزع الخطر القاتل من كل الاشياء الموجودة فى كابين الركاب اما تثبيتها فى أماكنها بقوة ، أو بصنعها من مواد لاتؤذى ، كأرفف الحقـائب والاطباق والموائد .

ولن تتوقف المعـركة فى سـبيل الوصـول الى أكبر قدر من الامان فى السفر جوا

ملخصة عن مجلة فورتشان بقلم وليام هاريس

***

حدث فى احدى السنوات أن دفع الممثل الهزلى الراحل ويل روجرز مبلغا عن ضريبة الدخل اكثر ممـا هو مطلـوب . وبعد أن قدم عدة طلبات لاستعادة المبلغ الزائد الذى دفعه، دون جدوى ... كتب فى خانة الاستقطاعات فى استمارة السنة التالية :



قال المؤلف البريطانى ج.ك شبستر تون ذات مرة: «ان أحقر أنواع الخوف هو الخوف من اظهار العاطفة» ، فبسبب خوفنا من أن يحسبنا الناس ضعفاء ، نخفى حناننا تحت ستار من التعقل ، فنقول : « شكرا لك » حين نعنى « بارك الله فيك » ، ونقول : « الى الملتقى » حين نعنى « سأكون واحدا بدونك»

. فنحن نظن أنه من التعقل أن نتحفظ فى ابداء عواطفنا ، ولكن الحقيقة أن من يحاول التصرف بلا عاطفة ، كمن يحاول ان يعيش فى عالم ليس فيه زهور ، أو موسيقى ، أو نار تبعث الدفء والحرارة ...

ان القاموس يعرف العاطفة بأنها « الشعور الرقيق » ، فالعاطفة هى التى تدفع بنا الى الاصدقاء والجيران بأيد مبسوطة ، حتى نوسع باطراد دائرة الناس ، الذين

ما أشد حماقتنا فى هذه الدنيا الموحشة اذا لم نحتفظ بنور العاطفة الجميل متألقا ومتوهجا ..

نعرفهم ونهتم بهم . أن العاطفة هى التى تنشىء الزواج والاسرة ، فهى بالنسبة الى الزواج كالسمعة الحسنة فى دنيا الاعمال ، انها العامل غير الملموس الذى تفوق قيمته كل اعتبار عملى ، فما تحطم قط زواج مع وجودها ، فى حين أن مئات من الزيجات تحطمت بسبب سياسة الامر الواقع التى تعد شيئا مضادا لها

وقد قال أحد القساوسة : « نحن جميعا وحيدون تحت النجوم .. كلنا غرباء ضيوف هنا على الارض» فاذا أمكن أن يكفل كل منا للآخر بعض الدفء والراحة ، أيكون ذلك شيئا ضئيلا ؟

ان وراء كل تقدم أحرزته الانسانية

تقريبا ،دافعا عاطفيا لشخص ما . فالدكتور فرد ريك بانتنج مستكشف الانسولين ، كان صبيا صغيرا يعيش فى مزرعة كندية ، وكانت له زميلة محبوبة تشاركه فى ألعابه تدعى «جانى» .. كانت تشاركه اللعب فى الهوكى والكرة ، وكانا ينزلقان على الجليد ، ويتسابقان ، ويتسلقان الاشجار .

وفى ذات صيف لم تستطع جانى فجأة أن تقوم بشىء من ذلك وماتت بسبب وجود السكر فى دمها ولكن فردريك بانتنج لم ينسها أبدا ، وتعلم الطب مدفوعا برغبة فى خدمة الآخرين .

وفى هذه الايام ، يعيش الملايين من مرضى السكر بفضل اهتمامه بجانى

ان ذوى العقول الصغيرة هم الذين يخشون ابداء العاطفة الصادقة ، اما كبار العقول منهم فيستمتعون بها كما يستمتعون بالجمال وسحر الحياة . فالفيلسوف الامريكى رالف والدو ايمرسون (١٨٠٣ - ١٨٨٢) ظل يزور قبر زوجته الشابة فى كل يوم عامين كاملين ، ومع أنه كان من كبار المثقفين فى عصره ، فان الناس العاديين الذين كان يحاضرهم كانوا يرتاحون اليه ، وقد قالت امرأة ريفية عقب احدى محاضراته : « نحن هنا أناس بسطاء ، ولكننا نفهم المستر ايمرسون لانه يتحدث الى قلوبنا مباشرة » .

ولكن كيف نحتفظ بالعاطفة حية ؟ كيف نستعيد جمال العاطفة بعد أن تبدو أنها ولت هاربة ؟

ان خطتنا الاولى يجب أن تكون منهجا شخصيا . ففى المرة القادمة اذا نبذت خاطرا عاطفيا حارا كريما ، فاسأل نفسك : مم أحمى نفسى ، ولماذا ؟ أكانت الامانة هى التى دفعتنى ، أم الرغبة فى أن أظهر بمظهر الخبير المحنك ؟ أم هو الخوف من أن يساء الظن بى ؟

ومتى أجبنا على هذه الاسئلة بأمانة ، فسوف نذرف بعضا من الدموع الكاذبة ، ولكن المهم ليس كثرة البكاء ، وانما الاهم أن ننبذ الدهاء والشكوك ، وان نتجاوب مع الاشياء الحلوة المثيرة فى الحياة .

ولعل اكبر عائق أمامنا هو عدم وجود الفراغ الكافى ، فالعاطفة لا يمكن أن تعيش فى جو من التعجل ، والحق أنه لاشىء يلطف حياتنا ويجعلها حلوة مثل تعمدنا طرح الوقت جانبا ، من أجل تلك الاشياء التى ليس لها قيمة عملية منتظرة .

فالعاطفة تتجلى فى أبهى مظاهرها فى

الاشياء الصغيرة ... فى خطاب التقدير الذى نفاجىء به صديقا كان معنا أمس ، وفى الهدية التى تهدى من أجل التذكرة فحسب ..

وكما أن العظماء عندهم قلوب تستجيب للعاطفة ، فان عندهم دائما الوقت الكافى لها بطريقة أو بأخرى..

ومن المؤكد أن الوقت موجود ، ولكن المهم أن نعرف كيف نستخدمه. فقد حدث مرة أخرى فى احدى الابرشيات الريفية الصغيرة التى كان أبى يعمل قسيسا لها ، أن توفيت زوجة أحد المزارعين ، وكانت امرأة بسيطة طيبة أنجبت أسرة ممتازة من البنين والبنات ، كبروا جميعا وتفرقوا ، وبقيت هى تجاهد وحدها بضع سنوات مع زوجها الصامت المشاكس ، وأخيرا قضت نحبها على اناء الغسيل . وفى أثناء الجنازة لم يبك زوجها ، ولم يبد أية علامة للاسى أثناء سيره الى المقبرة ... ولكنه بعد انتهاء مراسم الدفن ، تأخر ليتكلم مع القسيس ، وكان يحمل فى يده كتابا رثا صغيرا ، رفعه قائلا دون أن يشعر « انه قصائد من الشعر ، لقد كانت تحبها ، فهلا قرأت واحدة لاجلها الآن ؟ لطالما طلبت منى أن نقرأها معا ، ولكن لم يكن عندى وقت ، فكل يوم فى مزرعة ، وكان لدى دائما أشياء أعملها ، ولكنى فكرت اليوم فى أن ليس هناك من يقوم بهذه الاعمال ، وليس فى ذلك أية أهمية . وأغلب ظنى أن المرء لا يدرك حقيقة الوقت الا بعد فوات الاوان » .

وقد كان على حق ، فالمسألة تتعلق بما نقبل أن نبذله فى سبيل الروابط الرقيقة التى نعلم فى صميم قلوبنا أننا لن نتنازل عنها نظير أى مبلغ من المال ، وما أشد حماقتنا فى هذه الدنيا الرهيبة الموحشة اذا لم نحتفظ بنور العاطفة الجميل متألقا متوهجا !

موجزة عن : جايد بوستس بقلم ارديس هوايتمان



تأكيد !

وضع طالب الجامعة لافتة على باب غرفته جاء فيها :

« ايقظونى فى الساعة السابعة صباحا ..يجب أن أستيقظ فى السابعة . استمروا فى طرق الباب حتى أرد . ثم حاولوا مرة أخرى فى العاشرة !

قريبا قد يستطيع الاطباء فى القارات المختلفة التشاور معا حول شخص أو حالة مرضية وكأنهم يقفون فى غرفة واحدة

طب الفضاء ينزل إلى الأرض

في ٢٨ مايو الماضى ، بينما كانت القردتان « ايبل » و « بيكر » تنطلقان فى صاروخ وصل بهما الى ارتفاع ٥٠٠ كيلومتر خارج هذا العالم بسرعة ١٦ ألف كيلومتر فى الساعة ، كانت هناك أدوات طبية دقيقة متصلة بجسمى القردتين تقوم باذاعة معلومات دقيقة عن حالة قلبيهما ، ودرجة حرارتهما ونبضهما ، ومعدل تنفسهما ، وما تستهلكانه من الاوكسجين ، وهكذا استطاع الاطباء فى قاعدة « كاب كانافيرال » التى أطلق منها الصاروخ أن يعرفوا كيف تؤثر رحلة الفضاء فى المسافرين الصغيرين أولا فأولا ٠٠

وتستخدم اليوم بعض الادوات الطبية التى ابتكرت لمثل هذه التجارب الخاصة بالفضاء الخارجى ، فى استكشاف الفضاء الداخلى ٠٠ ذلك الكون الغامض الذى ينطوى عليه الجسم البشرى ، واستطاعت هذه الادوات أن تنقذ فعلا أرواحا كثيرة ٠٠ ومتى تمكن الباحثون الطبيون من استخدام كل أجهزة الاتصال التى ثبت نجاحها فى برامج الفضاء ، نكون قد بدأنا ولا شك عهدا جديدا من الفحص والعلاج الطبى ، تصبح معه كل وسائل الطب السابقة أشبه بأعمال الحدس والتخمين البدائية ٠

وفى طليعة أدوات هذا الانقلاب المقبل ، جهاز يعرف باسم « ترانسديوسر » يستطيع أن يلتقط صورة من الطاقة ، ويترجمها الى صورة أخرى ، ومن أمثلة الترانسديوسر ، سماعات التليفون ، وميكروفون الاذاعة الذى يلتقط الاصوات ثم يحولها الى اشارات كهربائية يقوم بنقلها

ولكى يمكن الكشف عن التغيرات الجسمانية الدقيقة فى القرد أو الانسان وهو مندفع بقوة فى الفضاء ، فى مكانه المحكم فى مقدمة الصاروخ المخروطى الشكل ، لابد أن ينكمش

حجم «الترانسديوسر» الطبي والاجهزة الاخرى حتى تصبح دقيقة جدا ، كما يجب أن تكون أكثر حساسية من أي جهاز آخر • فالقردة « بيكر » مثلا ، ووزنها لا يزيد على نصف كيلوجرام ، كانت تقبع في مقصورة لا يزيد حجمها على علبة الحذاء ، وكانت تضع حول جسدها آلات لا يزيد حجمها على حجم علبة الثقاب ، وفي كل منها « ترانسديوسر » أو أجهزة التقاط كهربائية ، ومع ذلك ، فقد أدت هذه الاجهزة الصغيرة العمل نفسه الذي يمكن أن تقوم به أجهزة فحص طبية تملأ عدة غرف ، بل لعلها أدت العمل بطريقة أفضل !

وهناك أدوات أخرى عرضت فعلا في الاسواق التجارية ، ستجعل الطب في القريب أيسر وأفضل بالنسبة لنا جميعا ، فالكم المطاطي المعروف الذي يوضع على ذراعك مثلا ثم ينفخ لقياس ضغط الدم ، قد تضاءل حجمه ، حتى أصبح مجرد «اسورة» مطاطية أنيقة في حجم الشريط اللاصق للجروح ، تلتف حول أصبعك كالخاتم ، وتتصل بجهاز لاسلكي يذيع نتائج اكتشافه ويسجلها بطريقة آلية ، ويمكن وضع هذه « الاسورة » خلال العمل أو اللعب ، وتنقل ما تكشفه الى جهاز استقبال في عيادة الطبيب ، فيستطيع أن يعرف ما اذا كان ضغط الدم عندك طبيعيا أم لا •

وهناك أيضا قناع للتنفس في حجم « الفنجال » وهو يسجل رسما دقيقا لعملية التنفس ، ويتكون الترانسديوسر في هذا الجهاز من أسلاك تتجه نحو وسط اسطوانة معدنية ، كأسلاك عجلة الدراجة ، فاذا تنفست داخل القناع ، فان الاسلاك تنحني بطريقة خاصة ، واذا زفرت في القناع ، مالت الاسلاك الى الناحية الاخرى • ويستطيع الاطباء دراسة تنفس المريض عن طريق الارتفاعات والانخفاضات التي تبدو في الخطوط التي يسجلها الجهاز ، وقد يحل هذا القناع الجديد محل القناع الضخم الثقيل المستخدم الآن في اختبارات التمثيل الغذائي الاساسية • ولما كان في استطاعة المريض أن يرتدي القناع الجديد وهو نائم دون ازعاج ، فقد يصبح في الامكان الحصول على صور طبيعية بسهولة للتمثيل الغذائي • وهناك جهاز حديث للالتقاط لا يزيد حجما على حجم « الخرزة » يوضع قرب الفم أو الأنف ، فيقيس تدفق التنفس على صورة نبضات كهربائية مما يجعل اختبارات التمثيل الغذائي أكثر سهولة

والترمومتر الزئبقي الذى يسجل حرارة الجسم في ثلاث دقائق ، يعد من أكثر الادوات الطبية شيوعا في البيت والمستشفى ، ولكن علم الفضاء قدم لنا ترمومترا يعمل باللمس . وهو يحتوى على قرص صغير في حجم رأس الدبوس ، مصنوع من خزف حساس جدا للحرارة ، فاذا التصق بجلد شخص ما ، فانه يسجل تغيرات درجة حرارته في نصف ثانية . وهناك نموذج آخر يسير المنال ، يشبه طرف سن القلم الكروى ، وهو لا يكاد يلمس الجلد حتى يسجل درجة الحرارة على الفور على مقياس الكترونى . وهو كذلك حساس الى حد أنه يسجل حتى الرعشة أو الخوف ، أو ومضة الغضب العابرة . ويتيح وجود هذا الجهاز في غرف العمليات معرفة درجة حرارة مختلف أجزاء الجسم باستمرار خلال العملية الجراحية .

وقد ابتكر أطباء عهد الصواريخ أجهزة سريعة مماثلة لتسجيل مدى الجهد العاطفى ، اذ يرتدى المسافر في الفضاء جوارب معدنية قصيرة أو حمالات تضغط قطبين كهربائيين صغيرين ، أحدهما سالب والآخر موجب بحيث يلتصقان بمشط الرجل في كل قدم ، فاذا انتاب القلق الشخص ، فان العرق الملحى الذى يرطب قدمه ، يسبب زيادة في التيار الكهربائى الذى يسرى بين القطبين الكهربائيين ، وهكذا يستطيع الاطباء الكشف عن درجة التغير العاطفى المخاتل ..

أما الجهاز الذى يتغلغل الى أعماق الفضاء الداخلى للجسم ، فهو ميكروفون صغير جدا يوضع داخل الشريان في الذراع ، ثم يدفع الى الداخل حتى يصل الى الغرف الداخلية للقلب ، وهناك يلتقط الخزف المغطى بالمعدن الذى صنع منه الميكروفون انفعالات القلب حيال أتفه لغط يحدث في تجاويف القلب ، ويرسل اشارات لاسلكية مناسبة . وقد استطاع بعض علماء الابحاث مثل الدكتور هوارد موسكوفيتز بمستشفى جبل سينا بنيويورك استخدام هذا الميكروفون في التقاط أصوات ضئيلة جدا لم يسبق سماعها ، بوضوح تام من داخل القلب البشرى ، وهى أصوات تفيد في تحديد اصابات القلب وعيوبه الطبيعية .

وقد أدى الاستخدام المشترك لمثل هذه الآذان والاصابع اللاسلكية الى نتائج رائعة .. ففى ٦ مايو

١٩٥٨ ، نجح الكابتن (نورمان بار) مدير ادارة طب وجراحة الفضاء بوزارة البحرية الامريكية فى ضرب كل الارقام القياسية فى تشخيص المرض من مسافة بعيدة ، اذ التقط وهو جالس بمكتبه فى بيتسدا بولاية ماريلاند ، المعلومات التى أرسلتها الاجهزة عن ملاح يتأرجح فى سلة مكشوفة لمنطاد على ارتفاع ١٢ ألف متر فوق مينا بوليس التى تقع على بعد ١٩٠٠ متر ، ثم أمره بالهبوط فورا ، بعد أن ثبت مما أذاعه الترانسديوسر المتصل بجسم الملاح أنه كان يواجه رد فعل خطير ، يصاب به البعض فى الارتفاعات العليا ، ولا شك أن التشخيص السريع لحالة راكب المنطاد قد أنقذه من الاصابة بعجز خطير ..

مثل هذا العمل يعنى أن الاطباء فى القارات المختلفة قد يستطيعون عما قريب التشاور معا حول شخص أو حالة مرضية ، وكأنهم يقفون معا فى غرفة واحدة ... كما أنه عندما تقوم المراكز الطبية الكبرى بتركيب أجهزة الاستقبال اللازمة ، فان أى طبيب لديه عدد قليل من أزرار الترانسديوسر ، سيكون فى استطاعته أن يبلغ صورة صادقة لحالة المريض من الداخل الى الاخصائيين الذين يقيمون بعيدا ، وذلك اما عن طريق اللاسلكى أو التليفون ، فيحصل منهم على نصائح سريعة .

ان الاطباء لايقومون حتى الآن الا بفحص موجز لمناطق المرض ، وعندما يتوجه الانسان الى الطبيب لفحصه ، فان الطبيب لايستطيع الا أن يتكهن بما كان يدور فى داخله خلال السنة التى انقضت على زيارته الاخيرة ، او التكهن بما سيحدث بعد أن ينصرف المريض من أمامه ... اما اليوم ، فان أجهزة التقاط عصر الفضاء التى يستطيع المريض ارتداءها براحة وسهولة كما يضع الزرار فى مقدمة سترته ، هذه الاجهزة سوف تتيح للطبيب وسائل البقاء مع المريض ، بل وفى أعماقه طوال الفترة التى يحتاج فيها الى ذلك ، ولا شك أن هذا يعد تقدما من أعظم ما أحرزه الطب فى تاريخه .

ولن يطول الزمن الذى تستخدم فيه أجهزة «الترانسديوسر» لوقاية مرضى القلب المزمنين وراحتهم خلال عملهم ولعبهم ، فهؤلاء الناس يستطيعون دائما وضع ميكروفون دقيق للقلب ، يمكن ارسال معلوماته باستمرار الى مخ ألكترونى فى أحد

المراكز الطبية المحلية ، وعندئذ يقوم المخ باطلاق اشارات الخطر لتنبيه الطبيب .

ان هذه الوسائل الجديدة سوف تكفل للابحاث الطبية طرقا جديدة تماما ، وقد عرفنا حتى الآن الكثير عن الاعضاء المستقلة للجسم ، ولكن ليس لدينا حتى الآن طريقة تمكننا من معرفة كيف يعمل الجسم بأسره ، وكيف تعمل كل أجزائه معا ، وبالتالى فاننا لم نعرف بعد الكثير عما يسبب الحالة العادية الصحية للجسم .

أما اليوم ، فهناك آلات دقيقة تستطيع أن تلتقط وتسجل وتذيع أو تعرض صورة لثمانى عشرة وظيفة مختلفة من وظائف الجسم فى جزء من الثانية ، وكلما زاد ابتكار الكثير من أجهزة « الترانسديوسر » ، سوف يصبح فى امكاننا أن نسجل صورة صادقة من العوامل الطبية التى لم تكن معروفة من قبل ، خلال خفقة واحدة من خفقات القلب !

ان المخ الالكترونى يستطيع أن يسجل كل هذه العوامل ، بالاضافة الى التغيرات العديدة المخاتلة ، كما يسجل العلاقة بين أجزاء الجسم الداخلية وبعضها البعض ، وتحليل وتصنيف وفهرسة المعلومات التى تعد مراجع للمستقبل . فاذا اتصل المخ الالكترونى بعيون وآذان « الترانسديوسر » فقد يصبح فى امكاننا أن نعرف ما الذى ينظم الصحة ... فاذا فعلنا ذلك ، فاننا يجب أن نكون قادرين على أن نكشف بسرعة أية اشارة للشذوذ الذى يتسلل الى أجسامنا ، وقد نعلم كيف نقضى على الامراض قبل أن تبدأ فعلا !

لقد أعلن الدكتور لويز أور رئيس الجمعية الطبية الامريكية أخيرا أن سكان العالم الذين يتكاثرون بسرعة بالغة ، سوف يحتاجون اما لمزيد من رعاية الاطباء ، أو لوسائل يستطيعون الاحتفاظ بها بصحتهم بأقل قدر من الخدمات الطبية ... ويبدو أن الرد على ذلك هو استخدام الآلات فى الصناعة اذا انضم اليه الطب الوقائى

بقلم هيو ماكجواير والن رانكين

فى تركيا ، لا يحكم البوليس بغرامة على السائق اذا وجد مخمورا أثناء قيادته لسيارته ، بل يضعونه فى احدى سيارات البوليس ، وتنطلق به مسافة حوالى ٣٠ كيلومترا خارج البلدة ، حيث ينزلونه فى بقعة منعزلة من الريف ..

ويقول البوليس التركى ان هذه الطريقة ذات تأثير كبير فى اعادة السائق السكير الى وعيه ! .



عصابة المافيا الرهيبة

ملخص عن كتاب

Brotherhood of Evil : The Mafia

بقلم فردريك سوندرن

القتل .. والعنف .. والتخريب .. والابتزاز .. كلها أشياء طبيعية وعادية بالنسبة للمافيا، هذه الجماعة من مجرمي صقلية الذين استطاع رجال القانون في امريكا اخيرا ان يضيقوا الحصار عليهم .. ان اعضاء المافيا الذين ظلوا طويلا أسيادا للعالم السفلي في امريكا ليسوا مجرمين عاديين ..

وفي كتاب « اخوة الشر » يعرض فردريك سوندرن أول تفسير صادق لما كان يدور وراء الكواليس، ويكشف حقيقة أعضاء المافيا وكيف ويعملون .. وكيف انهم بصفتهم اعضاء في مجتمع كرس نفسه للجريمة منذ مائتي عام، يعدون انفسهم فوق كل قانون غير قانونهم الخاص العجيب ..

ويقول هاري انسلنجر مدير مكتب مكافحة المخدرات الامريكية عن هذا الكتاب، انه « كتاب مثير دقيق، يحكي قصة يجب ان يعرفها كل انسان » .

عصابة المافيا الرهيبة

في أحد أيام عام ١٩١٤ ، ذهب فتى ضخم الجثة لم يبلغ العشرين من عمره الى حانوت حلاق فى حى « صقلية الصغيرة » ببروكلين ، وطلب الى الحلاق أن يقص شعره بطريقة غريبة شرحها بدقة . . ورفض الحلاق الصقلى العجوز بجفاء ان يفعل ذلك ، فثار الفتى الفظ ثورة عنيفة ، ثم دفع عددا من طاسات الحلاق على الارض ! . .

كان الحلاق يقف والموسى فى يده ، فلم يتردد فى استخدامها فى وجه الفتى ، محدثا قطعا رأسيا فى وجنته اليسرى . . ذلك القطع الذى اكسبه فيما بعد لقب « ذى الوجه المجروح» . . آل كابونى ذى الوجه المجروح !

كان آل كابونى شديد الاعجاب بجماعة « المافيا » ، تلك الجماعة الغامضة المتماسكة من اخوان الشر الصقليين ، ولهذا اراد ان يقص شعره وفقا للطريقة التقليدية للجماعة ، ولكنه لم يكن من ابناء صقلية ، فقد ولد فى نابولى عام ١٨٩٩ ، ولهذا اعتبر الحلاق — وهو من رجال المافيا — مثل هذا الطلب من احد ابناء نابولى تدنيسا للجماعة . . وعلى الرغم مما أصاب آل كابونى يومئذ من ايذاء ، فقد نجح أخيرا فى أن يصبح من أعضاء المافيا المبرزين ، مما كلف امريكا الكثير !

لقد اثبتت الاحداث والتحقيقات التى قام بها مجلس الشيوخ الامريكى اخيرا ان اتحادا قويا غنيا من المجرمين يسيطر على العالم السفلى فى البلاد ، حيث يتولى السيطرة على حركة تهريب المخدرات وادارة دور القمار ، واستغلال نقابات العمال ، وابتزاز النقود بالقوة ، ولا شك ان المسئولية الكبرى فى هذا التطور الشرير انما تقع على عاتق آل كابونى ، الذى أثبت انه مجرم من طراز عبقرى جبار ، وكان اول من حول المافيا الى نقابة اجرامية عصرية لا مثيل لها . .

وكان لآل كابونى منذ نشأته فى بروكلين معبود يعجب به ويقدسه ، هو « جونى توريو » الذى كان من ابرز اعضاء المافيا ، فكان يقوم بأداء بعض المهام الصغيرة له فى اخلاص تام . وفى عام ١٩١٥ ، انتقل توريو الى شيكاغو ، حيث برز فى ميدان العصابات ، وسرعان ما بعث يستدعى

تابعه كابونى من نيويورك . . وكان النجاح الخيالى الذى احرزه آل كابونى بعد ذلك شيئا تاريخيا !

وفى عام ١٩٢٥ ، بلغ مقدار مايربحه هو وتوريو اكثر من مائة الف دولار فى الاسبوع ، وعندما قرر توريو ان يتقاعد فجأة بعد ان اوشكت العصابات المنافسة على النجاح فى اغتياله ، ترك كل مملكته الخصيبة الى آل كابونى ..

ومع ان اغلب الاشخاص الذين كان مقررا ان يعتمد عليهم الزعيم الجديد كانوا من اعضاء المافيا الصقليين ، فانهم قرروا الاشتراك معه ، سواء أكان من اهل نابولى أم لا ، بعد ان رأوه يعمل واقتنعوا بأنه سيجلب لهم الرخاء .. وكانت ثقتهم فى موضعها حقا ، أذ استطاع آل كابونى بتأييد المافيا ان يزحف الى كل ناحية فى المدينة مستخدما الدهاء الى جانب المسدسات والمدافع الرشاشة وغيرها من وسائل الابادة ،حتى استطاع أن يقضى على العصابات المنافسة بدقة عسكرية .. وفى اقل من خمس سنوات قضت معارك شيكاغو على حياة ٥٠٠ من رجال العصابات ، ولم ينجح كابونى ورجال المافيا فى السيطرة على عمليات تهريب الخمور والدعارة والقمار فى ايلنوى والولايات الاخرى المجاورة فحسب ، بل وضعوا كذلك اساس النقابة الاجرامية التى شملت الدولة كلها

لقد تعلم كابونى الكثير عن المافيا .. ولكن المافيا تعلمت أكثر منه .. لقد علمها أساسا قيمة التنظيم ، فهذا الرجل القصير ذو الوجه الذى يشبه المعجون ، القوى البناء ، ذو الطاقة الجبارة ، كانت له قدرة ادارية كان يمكن ان تجعله على رأس اعمال كبيرة هامة مشروعة ، فقد استطاع ان يبنى بسرعة اكبر هيئة غير مشروعة فى العالم ويجعلها نموذجا الكفاءة والعمل الجماعى والسلطة ، وقد بلغ مايدره مشروعه أكثر من ٢٠ مليون دولار فى العام ; وقد قدرت ادارة الدخل ان كابونى نفسه جمع ثروة تقدر بخمسين مليونا من الدولارات ، واستطاع ان يستثمرها بمهارة فى اعمال مالية ناجحة ..

***

كان آيلو يكره كابونى شخصيا ويحسده على سيطرته المتزايدة على شيكاغو ، ويشعر بحقد مرير لان واحدا من اهل نابولى يتزعم اعضاء المافيا .

وقد استطاع آيلو ان يتسلل

منظمة آل كابونى وان يرشو اثنين من اقرب مستشاريه وهما جيوفانى سكاليتشى والبرتو انسلمى . وعندما شغر مركز زعيم المافيا فى منطقة شيكاغو كلها ، وجد آيلو فرصة أخيرة للقضاء على عدوه ..

ومع ان كابونى لم يكن فى استطاعته ان يفوز بالمنصب لنفسه ، فقد كان دوره هو دور صانع الملوك ، اذ كان فى امكانه ان يعين من يريد فى هذا المنصب ، وقد حرض آيلو عميليه سكاليتشى وآنسلمى على ترشيح صديقهما جويسبى جونيتا من أعضاء الجماعة فى نيويورك ليكون رئيسا لمنطقة شيكاغو ، فوافق كابونى على ذلك ظنا منه انه سوف يستطيع توجيهه كيفما يشاء .

وتم تدبير المؤامرة على اساس ان يغتال المتآمرون آل كابونى عندما تسنح الفرصة ، ويستولوا على امبراطوريته الواسعة .. ولكن آيلو لم يكن يعرف شيئا عن نظام المخابرات الممتاز الذى كان لآل كابونى !

لقد اصر كابونى منذ البداية ــ وهذا درس آخر تعلمته منه المافيا ــ على ان تكون له شبكة مخابرات على درجة عالية من الكفاءة والمقدرة . . كان الحلاقون وعمال المانيكير ، وخدم الحانات وكتبة الفنادق والبوابون وماسحو الاحذية فى كل انحاء شيكاغو يعرفون رقم التليفون الذى يستطيعون الاتصال به عندما يسمعون شيئا قد يهم الزعيم .. وكذلك كان يعرف الرقم ضباط البوليس فى شيكاغو والمدن الاخرى ، وكان صاحب النبأ الذى يثبت انه ذو قيمة يستحق مكافأة طيبة ، كما استخدم آل كابونى فريقا من خبراء التجسس على المحادثات التليفونية

وهكذا عرف كابونى كل شىء عن المؤامرة التى تدبر له ، فدبر بمعونة اعضاء المافيا فى شيكاغو ــ الذين كرهوا هذا الغزو القادم من نيويورك ــ انتقاما بلغ من الشناعة انه اعتبر حتى على اساس معايير العالم السفلى شيئا كلاسيكيا ! .. فقد اقام آل كابونى مأدبة عشاء للاحتفال بتنصيب جونيتا زعيما جديدا للجماعة فى شيكاغو ، واسرف فى الانفاق على هذه المأدبة التى استأجر لها مبنى « كاباريه » خاص .. وبعد ان تناول الجميع كميات ضخمة من الطعام ، وقف ابن نابولى القصير القامة وهو يحمل كأسا من الشمبانيا فى يده وكأنه سيشرب نخبا .. ثم التفت الى الزعيم الجديد الذى يحيط به زميلاه

سكاليتشي وآنسلمي وحنى له رأسه مبتسما .. وفجأة اختفت البسمة عن شفتيه ، واجتاحت الثورة وجهه ، ثم صاح قائلا بالايطالية :

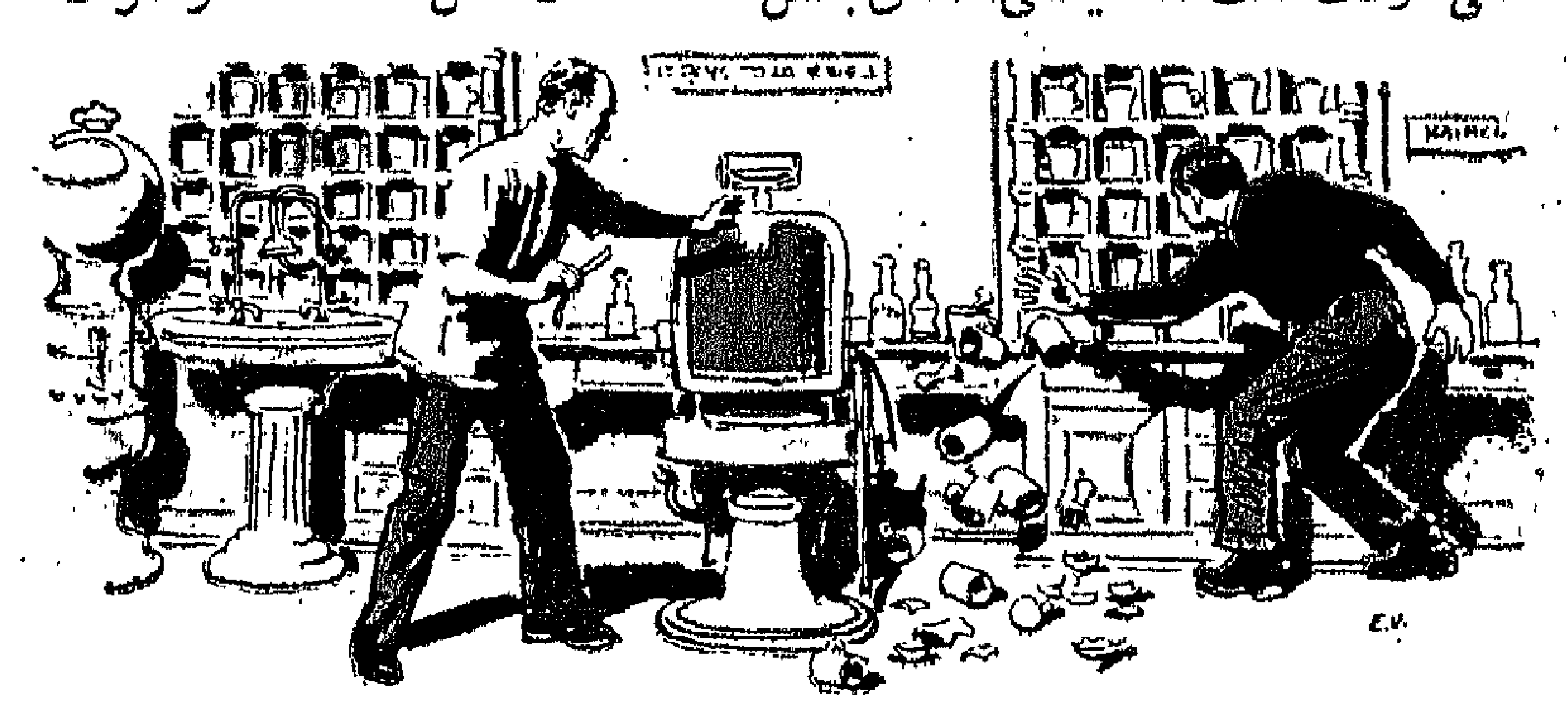
ـ أيها الخونة .. أيتهـــا الكلاب القذرة .. !

ثم قــذف بما في كأســه في وجه الزعيم الجــديد ، ودس يده تحت المائدة فأخرج مضرب « البيس بول » الثقيل الذي كان يخفيه تحت قدميه، بينما اخرج اعضاء المافيا في شيكاغو مسدساتهم ووجهوها نحو المتآمرين الثــلاثة ، الذين جلسوا لا يتحركون وقد استبد بهم الرعب . .

وسار كابوني ببطء كعشــماوى القرون الوسطى ، ودار حول المائدة حتى وقف خلف سكاليتشي الذي جلس مستسلما وقد عقد ذراعيه على صدره .. وارتفع المضرب الثقيل ثم هبط بقوة جبارة .. وارتمى سكاليتشي على وجهه وقد تناثر مخه على غطاء المــائدة .. وتبعه انسلمي ، ثم جونيتا .. وأخيرا ألقى كابوني بالمضرب على الأرض ، وبصق بقوة .. ثم أمر بازالة الجثث الثلاث ، وانصرف في كبرياء !.

وبعد بضعة أسابيع ، قام آل كابوني ـ وهو في ذروة مجده ـ بحركة أخرى سجلها تاريخ المافيا والعالم السفلي ، اذ بعث دعوات الى كبار زعمــاء المافيا في شيكاغو ، وديترويت ، ونيويورك وفيلادلفيا والمدن الاخرى للاجتمــاع في اتلانتا سيتي في مايو ١٩٢٩ ، فقبل الجميع الدعوة ...

كانت مثل هــذه المؤتمرات شيئا



لا مثيل له فى تاريخ الجماعة ، ولهذا جاء المندوبون وهم يشعرون بشكوك متبادلة ، يحيط بهم حراسهم ، وأيديهم على مسدساتهم ، ولكن ابن نابولى القصير المتين البنيان ، كان سياسيا ودبلوماسيا فى وقت واحد ، وسرعان ما خلب ألباب ضيوفه وهو يشرح لهم مشروعه الذى ظل يعمل لاعداده ثلاث سنوات كاملة ، وذلك لانشاء منظمة أو نقابة تشمل البلاد كلها ، وتسيطر على عمليات القمار والدعارة واستغلال نقابات العمال وابتزاز النقود ، وتهريب الخمور — على الرغم من أنه تنبأ بقرب انتهاء قانون التحريم ..

وتأثر المندوبون بما سمعوا .. وفى خلال أيام قلائل كان قد نجح فى جمع عدد من الاتحادات الصديقة الكبرى للانضمام إلى نقابته القومية !

ولكن أيام آل كابونى كانت قد آذنت بالزوال ، فقد اعتقله بوليس فيلادلفيا وهو عائد الى منزله بتهمة حمل سلاح بلا ترخيص محلى ، فحكم عليه بالسجن عاما ، وفى تلك الاثناء نجح رجال الضرائب فى ارساله الى السجن لمدة ١١ عاما أخرى بتهمة التهرب من ضريبة الدخل ، وهكذا انتهى عهد زعامته ، وان كان قد نجح فى ربط كل جماعات المافيا فى مختلف المدن الامريكية برباط وثيق بفضل معاهدة الصلح التى عقدها معهم فى اتلانتاسيتى .. فوضعوا بذلك أساس الدستور غير المكتوب لجماعة المافيا الامريكية الحديثة .

أما المهندس الثانى الذى ترك أثرا ضخما فى مصير المافيا فهو سلفاتورى لوتشيانا ، الذى اشتهر باسم تشارلس (لاكى) لوشيانو ، وكان هو الآخر من أكفأ المجرمين واداريا ممتازا فى هذا الميدان ، ولكنه على عكس آل كابونى كان يفضل دائما أن يظل وراء ستار كثيف ، كما أنه من أبناء صقلية نفسها ، ومن ثم فهو عضو أصيل فى جماعة المافيا ..

تلقى لوشيانو دراساته فى الشوارع الحقيرة بحى (ايست سايد) بنيويورك ولم يكد يبلغ الخامسة عشرة ، حتى كان قد أصبح خبيرا فى قتال العصابات ومن زعماء مهربى المخدرات ، وقد اعتقل وهو يوزع الهيروين فحكم عليه بالسجن عاما ، مما رشحه للترقية فى صفوف العالم السفلى ؟

وفى أوائل العقد الثانى من القرن الحالى أصبح لوشيانو رئيسا لاركان حرب جويسبى ماسيريا وهو زعيم كبير من أعضاء المافيا يحمل لقب « دون » وقد اشتهر بجرأته وقسوته البالغة ،

وقد مضت بضع سنوات ، وحدثت أكثر من مائة جريمة قتل وتشويه مجهولة حتى أمكن تنظيم امبراطورية تهريب الخمور في منطقة الساحل الشرقي لامريكا ، ولكن ماسيريا نجح في السيطرة عليها أخيرا وأصبح أكبر زعماء المافيا في تلك المنطقه ، وكان لوشيانو هو عقله المدبر ورفيقه الدائم الذي يتمم نقصه ، ولهذا بدأ لوشيانو يتمتع بنفوذ عظيم في مجالس المافيا في نيويورك .

وكان لوشيانو ـ مثل كابوني ـ يحس قرب نهاية تحريم الخمور في أمريكا ، ولهذا بدأ في التوسع في ميادين أخرى غير تهريب الخمور بتأييد ماسيريا ، وكان له صديقان قويان هما (جو أدونيس) و (البرت أناستاسيا) اللذان كونا شركة متحدة للقتل !

***

هناك قانون قديم لجماعة المافيا يقضي بتنحي العضو الكبير عن العمل عندما تعطل الشيخوخة نشاطه ، فاذا تقاعد في عزة ، فانه يستطيع أن يتطلع الى كهولة آمنة ، وأن يصبح سياسيا عتيدا يستشيره الزعماء الجدد باحترام .. أما اذا لم ينسحب عن طواعية ، فان التقاليد تقضي بتحذيره مرة واحدة ، عن طريق قتل أحد مساعديه الصغار .. وقد تلقى دون جويسبي هذا التحذير في عام ١٩٣٠ عندما وقع أحد حرسه الخاص في كمين دبر له ، ولكن الرجل كان عنيدا لا ينوي ترك الزمام من يديه ..

وفي أحد أيام ابريل ١٩٣١ ، دعاه لوشيانو للعشاء في مطعم (سكارباتو) الايطالي الفاخر في « كوني ايلاند » .. وكان ماسيريا يحب الطعام والنبيذ ، وظل الاثنان يأكلان ويشربان فترة طويلة حتى أوشكت قاعة الطعام أن تخلو ممن فيها .. وعندئذ ذهب لوشيانو ليغسل يديه .. وفي تلك اللحظة تسلل ثلاثة أشخاص وراء مقعد الدون الانيق ، وأفرغوا مسدساتهم في رأسه ، ثم انسحبوا بسرعة !

أصبح لوشيانو الآن زعيما كبيرا خلفا لماسيريا .. وكان دبلوماسيا موهوبا بين مجرمي العالم السفلي ، لا يؤمن باستخدام المسدس الا اذا دعت الضرورة الملحة لذلك ، ولهذا راح يصالح العصابات الاخرى وينظمها في نقابات على غرار مافعله آل كابوني وسرعان ما أدرك العالم السفلي فائدة مثل هذا التعاون الشرير .. ففي نيويورك توقفت الحرب المهلكة بين العصابات ، وأصبح الاتصال التليفوني

والاجتماعات الاقليمية بين الزعماء أمرا شائعا فى أنحاء أمريكا .

وعندما اتهم توماس ليرى المدعى العام فى نيويورك لوشيانو فى عام ١٩٣٥ بادارة شبكة للدعارة ، كان لوشيانو قد بلغ من القوة حدا لا مثيل له ، فقد كان يعيش فى جناح خاص بفندق والدورف استوريا تحت اسم تشارلس روس ، وكان زعيما لاغلب عصابات نيويورك ذات الدخل الكبير .. لم تكن هناك عملية للقمار أو ابتزاز الاموال من أى مكان يمكن ممارستها دون الحصول على اذن منه ، ومنحه نصيبا من أرباحها .. ولكن سلسلة المواخير التى كانت تدر عليه عشرة ملايين دولار فى العام وتضم ٢٠٠ رئيسة وأكثر من ألف فتاة ، جعلته عرضة للخطر ، اذ لم يكن يترك لهن غير النزر اليسير من هذه الارباح الضخمة مما أشاع السخط فى نفوسهن ، فاستطاع المدعى العام جيمس ديوى أن يقنع كثيرات منهن بالشهادة ضد لوشيانو ، فأدانه المحلفون ، وحكم عليه بالسجن فترة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة ، وهذا يعنى عادة السجن مدى الحياة ، ولكن عبقرية لوشيانو وقدرة المحامين عنه واتصالاته ومركزه كزعيم كبير من زعماء المافيا .. كل هذا نجح فى فتح أبواب السجن له بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على أساس أنه بذل مجهودا حربيا هاما خلال الحرب أسفر عن منع الاضرابات وأعمال التخريب على أرصفة ميناء نيويورك .. حيث شريان الحياة الى أوربا .

وهكذا قرر مجلس العفو بولاية نيويورك نفى لوشيانو الى ايطاليا ، حيث لايستطيع انزال أى ضرر بأمريكا

ولكن نفى لوشيانو كان يعنى فى الواقع أن جماعة المافيا الامريكية أصبح لها لاول مرة مندوب كبير فى الخارج يدير حركة تهريب المخدرات المزدهرة ، اذ أن لوشيانو سرعان ماعاد يمارس نشاطه بعد أن استقر فى ميناء نابولى ، حيث يجد كل أسبوع سفنا كثيرة تسافر الى نيويورك .. وبفضل الاموال التى كانت تصل اليه من أمريكا بانتظام مع مبعوثين خاصين ، استطاع أن ينظم المجرمين الذين نفتهم أمريكا من أعضاء الجماعة ، وأن يضم مندوبين مختارين بعناية فى روما وميلان وجنوا وغيرها من المراكز .. وسرعان ما سيطر على عصابات العالم السفلى فى ايطاليا . ولكن المغامرات الصغيرة كتهريب السجائر الامريكية

أو فرض اتاوات على المغاسل كان شيئا تافها بالقياس الى الكنز الذى وجده فى تهريب المخدرات ، حيث كان كل شىء مهيأ أمامه ، اذ أن صناعة الهيروين مشروعة فى ايطاليا للاغراض الطبية ، وتراخيص التصدير تصدر بلا اكتراث

***

لقد بدأت جماعة المافيا فى القرن الثامن عشر باعتبارها حركة للمقاومة السرية ضد الطغيان الاجنبى ، وظلت جماعة المافيا الاصلية فى صقلية عدة سنوات تكافح الحاكمين من النمسويين والفرنسيين والاسبان ، وتثير الرعب فى قلوب محصلى الضرائب الذين يبعثونهم وتقتل رجال بوليسهم .. ولكى تضمن البقاء وسط هذا العالم الزاخر بالفوضى والعنف ، اضطرت الجماعة الى وضع قانون حديدى لسلوك أعضائها يعرف باسم «أومرتا» أى مؤامرة الصمت ..

ويتضمن هذا القانون خمس توصيات رئيسية لاتزال ملزمة للاعضاء حتى اليوم وهى :

١ ـ على عضو المافيا أن يهب لمساعدة أخيه بكل وسيلة يملكها .

٢ ـ عليه أن يطيع دون مناقشة أوامر مجلس الاخوان الذين يكبرونه مرتبة

٣ ـ أن يكون على استعداد للانتقام مهما كان الثمن لاى عدوان يقع من غريب على أخ فى الجماعة

٤ ـ عليه ألا يلجأ الى البوليس أو المحاكم لانصافه مهما كانت الظروف

٥ ـ عليه ألا يعترف بوجود الجماعة مهما تعرض للتعذيب والالم ، وألا يناقش نشاطها مع أحد أو يعترف باسم أى أخ فيها .

وفى عام ١٨٦٠ تغير طابع المافيا تغيرا فجائيا .. فقد توحدت ايطاليا وصقلية تحت عرش ملك ايطالى واحد ، فلم تعد هناك حاجة لمقاومة الطاغية الاجنبى .. ولكن أعضاء المافيا أبوا التخلى عن مراكزهم الممتازة كأبطال وأصحاب سلطان ، ومن ثم شرعوا فى استغلال مهارتهم البالغة فى القتل والخطف والسرقة للحصول على الارباح .. وفى خلال السنوات التالية أخذوا يبتزون النقود بصفة منتظمة من كل طائفة من طوائف المجتمع فى صقلية باعتبارهم أسياد الحكومة الاجرامية السرية الرهيبة التى نشأت داخل الحكومة !

وفى عام ١٨٨٠ اكتشفت المافيا

أمريكا ومافيها من فرص ذهبيةرائعة بين مواطنيهم المهاجرين هنــاك • • لقد كان الايطاليــون والصقليون قد تجمعوا معا فى أحيــاء صغيرة فى نيويورك وغيرها بعـد أن أدهشتهم اللغة والعادات فى الارض الجديدة ، وبدأت عصابات الابتزاز الايطاليـة عملهـا مســتخدمة توقيــع (اليد السوداء) على تحذيراتها ، وكانت تطلب اتاوات وفدية مالية وغيرها، ودفع المزارعون والتجـار الايطاليون الاثرياء الذين كانوا الهـدف الاول لهذا الابتزاز • • وهكذا انتعشت الجماعة ماليا •

وفى عام ١٩١٩ كانت ألمافيـا مجرد عنصر من عناصر العالم السفلى فى أمريكا ـ وهو عنصر برغم أهميته ، فانه لم يكن العنصر المسيطر • • ولكن ما ان تدفق فيضان الذهب على العصابات بعد قانون تحريم الخمور حتى بدا كأنما فتحت الجحيم أبوابها فجأة فقد حاولت كل عصابة فى المدن أن تسيطر على هذا المورد الجـديد الهائل من موارد الثروة • • وكانت عصابات ألمافيـا هى أصلح من يكتب له البقاء فى هذا المجال ، فقد كانت تتمتع بالتماسـك والتنظيم والخبرة اللازمة لهذا العمل • • وقد كانت أكثر وسائل آل كابونى التى تبدو جديدة يومئذ ليسـت فى الواقع غير تطبيق عصرى لوسـائل جماعة ألمافيا القديمة • •

وهكذا انتصرت عصـابات ألمافيا فى حروبها فى خلال ٦ سنوات فقط ، وعززت سيطرتها على تهريب الخمور، وبلغت فى عهدى كابونى ولوشيانو وغيرهما من الزعماء الاقل مرتبة أعلى ذروة من الثروة والسلطان الذى لم تحلم به • • وسرعان ماانتقل نشاطها الى ميادين القمـار وتهريب المخدرات وآلات القمار، وتوزيع الطعام والخمر، والنقل بالسيارات ، وجمع المخلفات ومقاولات البناء وشحن السفن • • وعدد لايحصى من الاعمال الاخرى •

لقد بدأ عهـد خيالى جـديد فى تاريخ ألمافيا • •

***

كانت أول سـلطة رسمية للامن تواجه ألمافيا وتكشف عن طابعهـا وحجمها وقوتها هى مكتب مكافحـة المخدرات الذى يرأسه هارى جاكوب انسلنجر مدير المكتب منذ انشائه، وهو هولندى الاصل ، عنيد يكره ألمافيا وأعمالها ، وقد قاتلها بحماسة وبلا هوادة حتى اعتبرته الجمـاعة عدوها الاول

لم يكن انسلنجر يوم تولى مهمة مكافحة واردات المخدرات مع رجاله يعرف شيئا عن جماعة ألمافيا .. ولكنه لم يلبث أن عرف الكثير عنها، فأنشأ لها ملفا خاصا أصبح اليوم أشبه بدائرة معارف خاصة !

ولايعتبر السجن وصمة بالنسبة لدوائر ألمافيا ، بل يعد مخاطرة عادية من مخاطر المهنة ، والذين يحكم عليهم بالسجن يشكرون القاضي بحرارة،ويقضون مدة السجن كمسجونين نموذجيين

ولكن عضو ألمافيا يتحاشى السجن عادة اذ يقوم بالدفاع عنه كبار المحامين المهرة ، وسواء أكان عضو ألمافيا من مواليد صقليه أم لم يكن، فهم جميعا على صورة واحدة فى المظهر والمسلك. انهم جميعا بلا استثناء يكرهون البوليس والحكومة من أى نوع ، ويزدرون كل من لاينتمى للجماعة ، ولا يشتركون فى شىء الا مع بعضهم البعض . والرجال منهم يتزوجون دائما بنات الاعضاء الآخرين ، ومع أنهم غالبا غير مخلصين كأزواج ، اذ لابد من وجود عشيقة أو أكثر لكل منهم علامة على النجاح ، فانهم يحرصون على الود لزوجاتهم والانفاق عليهن بسخاء .

وأغلب أعضاء الجماعة لايتمتعون بالسفر كثيرا ، فهم لايطمئنون على أنفسهم فى الاوساط الغريبة عنهم ، ولكن شاطىء ميامى فى فلوريدا مكان لابد لعضو العصابة من زيارته

وفى خلال فصل الصيف يصبح الشاطىء أضخم مكان لاجتماعات ألمافيا ، ولكنهم يذهبون الى فنادق خاصة ليكونوا فى مأمن ، كما أن لهم حانات ونوادى ليلية خاصة يمتلكها عادة أعضاء آخرون فى ألمافيا ، حيث يستطيعون التحدث فى حرية .

ويستخدم عضو ألمافيا فى رسائل العمل التى يرسلها لزملائه اللغة الصقلية الدارجة ،وهى فى حد ذاتها بمثابة الشفرة ، ويزيدها غموضا باستخدام عبارات قديمة للجماعة لايستطيع الغرباء فك طلاسمها . . ولابد لعضو ألمافيا من عدة أسماء وطرق كثيرة مختلفة لهجاء كل منها، فجويسبى مثلا يذكر اسمه أحيانا جيسب أو جوزيف أو جو ..وميراندا تصبح فجأة ميراندى أو موراندو الخ . . وأسماء الوالدين وأماكن الميلاد والتواريخ لاتذكر صحيحة قط وذلك لاثارة الحيرة والارتباك فى ملفات البوليس والمحققين والصحافة .

وحتى اليوم لم يستطع رجال مكتب

المخدرات الامريكى أوالبوليس الايطالى الحصول على شيء ضد لوشيانو ، اذأنه بعد أن اعتقل مرة ، قرر ألا يعتقل مرة أخرى ، فهو لا يمسك بيده ذرة من المخدرات ولا يكتب بنفسه رسالة ما •• وقل أن يتحدث تليفونيا أو يتلقى مكالمة وكل أعماله الهامة يديرها من شاطيء على مقربة من نابولى حيث لا يستطيع أحد أن يقترب منه دون أن يكشف نفسه ، ولا يمكن وضع أى ميكروفون أو التجسس على محادثاته

وبرغم هذه الهزيمة ، فان مكتب المخدرات استطاع أن يقلل واردات الهيروين القادمة من أوربا بنسبة ٤٠ فى المائة فى عام ١٩٥٧ ، وأدت الخسائر فى الدخل الى ارتفاع أسعار المخدرات فى أمريكا واضطراب شديد فى منظمة ألمافيا التى كانت تسير أعمالها فى سهولة حتى الآن •

وكان أول دليل على وجود نزاع داخلى بين الجماعة هو مصرع فرانشسكو سكاليتشى فى نيويورك يوم ١٧ يونيو وهو من زعماء المافيا الاقوياء فى برونكس

كان سكاليتشى يعمل أمام الناس نائبا لمدير شركة متواضعة لاعمال البياض ، وكان يحب أن يقول أنه مجرد مقاول صغير ، ولكنه فى الواقع كان يسيطر بقبضة من حديد على كل صناعة البناء فى (برونكس) التى تضم أكثر من مليون ونصف مليون شخص • ولم يكن هناك مايثير الشبك فى تصرفات سكاليتشى فان المساعدين الثلاثة الذين يصاحبونه دائما يعملون محاسبين قانونيين ، وكان هو يبدو رجلا معتدلا فى الخامسة والخمسين أصلع الرأس ، ذا شارب رفيع وأنف كبير وابتسامة دائمة •

لم تكن هناك عصابة تستطيع أن تمارس عملها فى برونكس دون ترخيص من سكاليتشى ، كما كانت كل محال القمار تدفع له اتاوة منتظمة ، واذا تعرض بعضهم لخسائر فادحة واحتاج الى قرض لمواصلة العمل ، حصل عليه من سكاليتشى بفائدة شهرية تبلغ ٢٥ فى المائة وليس هناك من يجسر على تقديم قرض لهم بدله فهو محتكر لهذا العمل !

وفى اوائل ١٩٥٧ قرر سكاليتشى أن يعمل فى تجارة المخدرات التى لم يسبق له الاشتغال بها وقد دفعه الى ذلك الارتفاع الكبير فى سعرها وأرباحها الخيالية بعد أن انخفض الوارد منها من الخارج بسبب المصادرة • واستدعى سكاليتشى عددا من مساعديه واقترح على كل منهم أن يساهم بمبلغ

كبير حتى يستطيع استيراد ٢٠ كيلو جراما من المخدرات من لوشيانو في نابولى •• ووافق الزملاء وتمت اجراءات الصفقة ، وأخفى الهيروين بعناية فى دولاب بحار على ظهر باخرة أمريكية ، ولكن سوء الحظ أدى الى ضبط هذه الكمية ومصادرتها ••

وما كادت أنباء الكارثة تصل الى نيويورك ، حتى دعى سكاليتشي لحضور اجتماع ضم حلقة من الوجوه الجامدة لمحاسبته •• ان تقاليد الجماعة تقضي بأن من يدبر مثل هذه المغامرة يعتبر مسئولا عنها ماليا اذا فشلت •• وطبقت القاعدة عليه بقسوة ولم تقبل أية اعذار منه •• فوعد بدفع كافة التعويضات •• ولكن المبلغ كان كبيرا طلب امهاله لجمعه ولكن الانتظار طال •• وبدأت عجلة التنفيذ دورانها •• فعقد اجتماع ضم الاعضاء المجنى عليهم وبعض رجال الجماعة من غير ذوى المصلحة •• وصدر الحكم باعدام سكاليتشي •

واختير رجلان لتنفيذ الحكم حضرا من مدينة أخرى ، فبدآ دراسة عادات سكاليتشي بدقة تامة •• كان الرجل شديد الحذر فى تصرفاته بحيث لن يتيسر تنفيذ الميتة المشرفة التي يدبرها أعضاء المافيا لزعمائهم •• والتى تحوى العشاء الاخير والنبيذ والرصاصات المفاجئة • كما كان منزله يقع بين جيران كثيرين لا يصلح لتنفيذ القتل فيه •• وعندما كان يقود سيارته بين منزله ومكان عمله ، كان ينطلق بها بسرعة وبراعة ••

وبعد مراقبة دامت أياما ، اكتشف الرجلان عادة لا تتغير من عاداته •• انه يتناول الغداء كل يوم مع أخيه ، ثم يسيران معا الى شارع آرثر ، حيث يتوقفان عند متجر مازارو للخضر والفاكهة •• وهناك سوف ينفذ الحكم فيه ••

كانت الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم شديد القيظ من أيام شهر يونيو ، عندما سار الدون فرانشسكو متمهلا فى شارع ارثر ليدلف الى متجر مازارو لآخر مرة •• كان الشارع الذى تصطف الحوانيت الايطالية على جانبيه مزدحما كعادته ، وأخذ المارة يحنون رءوسهم فى احترام لهذه الشخصية الهامة الانيقة ، بينما رد هو على تحياتهم فى اعتزاز ومهابة • وانحنى انريكو مازارو عندما دخل الزعيم الى متجره ، ولما كان يعرف أن فرانشسكو لا يحب أحدا الى جواره وهو يختار مايريد شراءه ، فقد ظل فى مكانه ، ولم يلمح الشابين ذوى

السواعد المشمرة الاكمام اللذين مرقا من أمامه فجأة وقد دسا أيديهما فى جيوبهما ••

وتمت الجريمة الحاذقة فى ثوان • فقد انطلقت عشر رصاصات من مسدسين عيار ٣٨ فى تتابع سريع فسقط فرانشسكو صريعا فى نفس الوقت الذى انطلق فيه القاتلان هربا فى سيارة سوداء مغلقة كانت تقف فى انتظارهما •

واستبد الغضب بشقيقى فرانشسكو عندما علما نبأ مصرعه وأقسما على الانتقام •• ومع ذلك فقد رفضا أن يفضيا للبوليس بشىء ، وقالا أن أخاهما لم يكن له أى أعداء بل كان محبوبا من الجميع !

وعقب القتل مباشرة انطلق بعض مفتشى البلويس السرى الذين يعرفون وسائل المافيا الى منزل سكاليتشى يحملون أمرا بالتفتيش •• برغم أنهم كانوا لا يتوقعون العثور على شىء ذى قيمة اذ تقضى التقاليد بألا يحتفظ عضو المافيا بايه سجلات أو وسائل قد تزود البوليس بشىء من الادلة ، ولكن تبين أن فرانشسكو قد ضرب بهذه التقاليد عرض الحائط ، اذ عثروا فى مكتبه على صور ورسائل وكتاب للعناوين يضم حوالى ٤٠٠ اسم ، وأرقاما للتليفونات ، مما أتاح للمحققين صورة أقرب الى الكمال لعملية من عمليات المافيا فى أمريكا والخارج لم يسبق اكتشاف مثيل لها !

وكانت مذكرات الدون فرانشسكو تحوى قائمة بأسماء كبار رجال العصابات المشهورين فى نيويورك وشيكاغو وبوسطن ولاس فيجاس ولوس انجلوس وكانساس سيتى وديترويت وعشرات من المدن الامريكية الاخرى ، فضلا عن أسماء أخرى فى هافانا والمكسيك وباريس ومارسيليا وميلانو وروما ونابولى وصقلية •• وكانت تحوى أسماء عدد من الموظفين والشخصيات السياسية الهامة ! •• لقد كان مصرع دون فرانشسكو غلطة ارتكبتها المافيا •• تبعتها غلطات أخرى كثيرة ••

***

وفى خريف ١٩٥٧ كانت جماعة المافيا فى أمريكا تجتاز أزمة خطرة ، فقد صدرت قوانين مكافحة المخدرات فى عام ١٩٥٦ ، وهى تعطى الحاكم الحق فى فرض عقوبات قاسية لمروجى المخدرات تصل الى الاعدام ، فبدأت أرباح الهيروين تقل باطراد ، وجن جنون تجار المخدرات من أعضاء الجماعة بسبب نضوب هذا المورد الخصب من

مواردالثروة ، وعندئذتطلعوا فيجشع نحو ميادين أخرىأكثر أمانا ، كالقمار وعصابات ابتزاز العمال ، واستنكر الاخوان الذين كانوا يعملون من قبل في هذه الميادين تلك الغارات الجديدة وقاوموها ، وهددت المنافسات العنيفة التي نتجت عن ذلك بالقضاء على نظام الجماعة ووحدتها التقليدية •

ولم تكد تمر ثلاثة شهور علىمصرع سكاليتشي حتىلحقهامبرتواناستاسيا من كبار أعضاء المافيا اذ أطلق عليه مجهولان رصاصهما وهو جالس على مقعد بمحل حلاق في فندق وسط مانهاتان ، وكانت تهمته أنه حاول غزو عملية القمار في كوبا التي يديرها عضو آخر من المافيا وتبعه أعضاء آخرون لقوا مصرعهم في جرائم مشابهة مما زاد اتجاه الانظار الى الجماعة

وبدأت الصحف والمجلات ولجنة ماك ليلان لمقاومة العصابات تبدي اهتمامها بشئون (المافيا) وشرعت ادارات البوليس في المدن الكبرى تدرك وسائلها في العمل بعد أن كانت تستبعد نفوذها بل وتنكر وجودها تماما • فضلا عن أن القوانين الجديدة والدعايات التي ترددت حول تجارة المخدرات أيقظت الرأى العام وأثارت غضبه ، ولفتت الانظار الى أسماء صقلية كثيرة

ورأى كثيرون بما فيهم لوشيانو أن العصابة يجب أن تنسحب مؤقتا من تجارة المخدرات وتتركها لعصابات أخرى متفرعة عنها مقابل نسبة صغيرة من الارباح حرصا على سلامتها •

وبدا واضحا أن اجتماعا عاجلا لابد منه لاعداد الوسائل الكفيلة بتفادي العلانية والقضاء على المنافسات الخطيرة وسفك الدماء بين فروع الجماعة •• وهكذا تم الاتفاق على الاجتماع في بيت دون جويسبي بربارا التاجر الثري زعيم العصابة في منطقة بنج هامتون على حدود ولايتي نيويورك وبنسلفانيا نظرا لما يتمتع به من مهارة دبلوماسية وحياد وهيبة لازمة للتوفيق والجمع بين مختلف العناصر المتنازعة •

وبدأ المؤتمر الكبير جلساته في بيت بربارا في بلدة أبالاشين صباح ١٦ نوفمبر وهو يوم لن ينساه أعضاء المافيا •• وضم الاجتماع أكثر من ٦٠ من أهم زعماء العصابات الدولية والمحلية من أنحاء أمريكا والخارج ، ومثلت فيه كل عناصر العصابات التي تديرها المافيا تقريبا ... كانت المنطقة التي يقع فيها البيت تحيط بها أراض ريفية وغابات •• ولم يكد المجتمعون يطمئنون الى عدم وجود خطر يهددهم ، حتى جاءهم من يحذرهم بأن البوليس سد الطريق

وحاصر البيت ، فاستولى الذعر على الجميع ، وهرع أغلبهم الى سياراتهم ، بينما انطلق البعض الى الغابات الكثيفة التى تقع وراء البيت ...

***

كان الجاويش كروسويل يرقب بيت بربارا منذ سنوات ويقتفى أثره منذ جاء من صقلية فى عام ١٩٢٠ بصبر بالغ .. ولكنه لم يكن يستطيع أن يثبت ضده أى نشاط اجرامى ، ومع ذلك ظل يواصل مراقبته له الى أن أثار وصول كل هذه السيارات الفاخرة ذات الارقام الغريبة عن الولاية شكوكه ، وجعله يقوم بحيلة شيطانية بارعة ، أثارت الرعب فى قلوب زعماء المافيا المجتمعين ، واستطاع أن يعتقل الجميع ويحيلهم الى قسم البوليس المحلى فى قرية فيستال القريبة للتحقق من شخصيتهم وتفتيشهم .

وتبين أن ضيوف بربارا جميعا من أصحاب أكبر الاسماء فى العالم السفلى .. وعندما سئلوا عن سبب اجتماعهم كلهم فى هذا المكان ، أخذوا جميعا يرددون نفس القصة .. لقد جاءوا مصادفة للاطمئنان على صحة جو العجوز !.

ولكن البوليس لم يستطع أن يفعل حيالهم شيئا بعد ذلك .. فقد ثبت من التحريات السريعة أن واحدا فقط من ضيوف بربارا هو الذى يطلبه البوليس فى أمريكا فى ذلك الوقت .. وأخيرا قررت السلطات المسئولة أن الطريق الوحيد الممكن عمله ، هو أن تلقى أكبر قدر من الضوء على جماعة المافيا وزعمائها ، ثم تطلق سراحهم .. وتترك للصحف والجمهور الباقى !.

وقد ثبت أن هذه الطريقة حكيمة .. فمنذ ذلك اليوم لم تتوقف صيحات الغضب التى انبعثت ضد المافيا ، وبدأت اللجان البرلمانية تهاجم هذه المنظمة دون هوادة ، وعرف الشعب الكثير عن هؤلاء الاخوان وصمم على التخلص منهم .

اما زعماء المافيا الذين أدركوا فى تعاسة قوة المعارضة التى أخذت تتجمع ضدهم فى اطراد ، فلابد أنهم يلعنون ذلك اليوم الذى سمعوا فيه عن (أبالاشين) ، بعد أن أصيب مجلسهم الكبير هناك بفضيحة أنزلت بجماعتهم التى كانت فى حرز حصين بضرر لن يمكن اصلاحه !.



قال الممثل الراحل همفرى بوجارت معلقا على الازياء الحديثة :
ــ انني اتطلع الى اليوم الذى يلتقى فيه الذيل القصير بالصدر المنخفض حتى لا يصبح هناك داع للحزام ، ولا يكلفنا نحن الازواج شيئا ! ..

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك العالم أجمع!.

في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تبذل شركات انجلش الكتريك (التي تضم بابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توفير القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

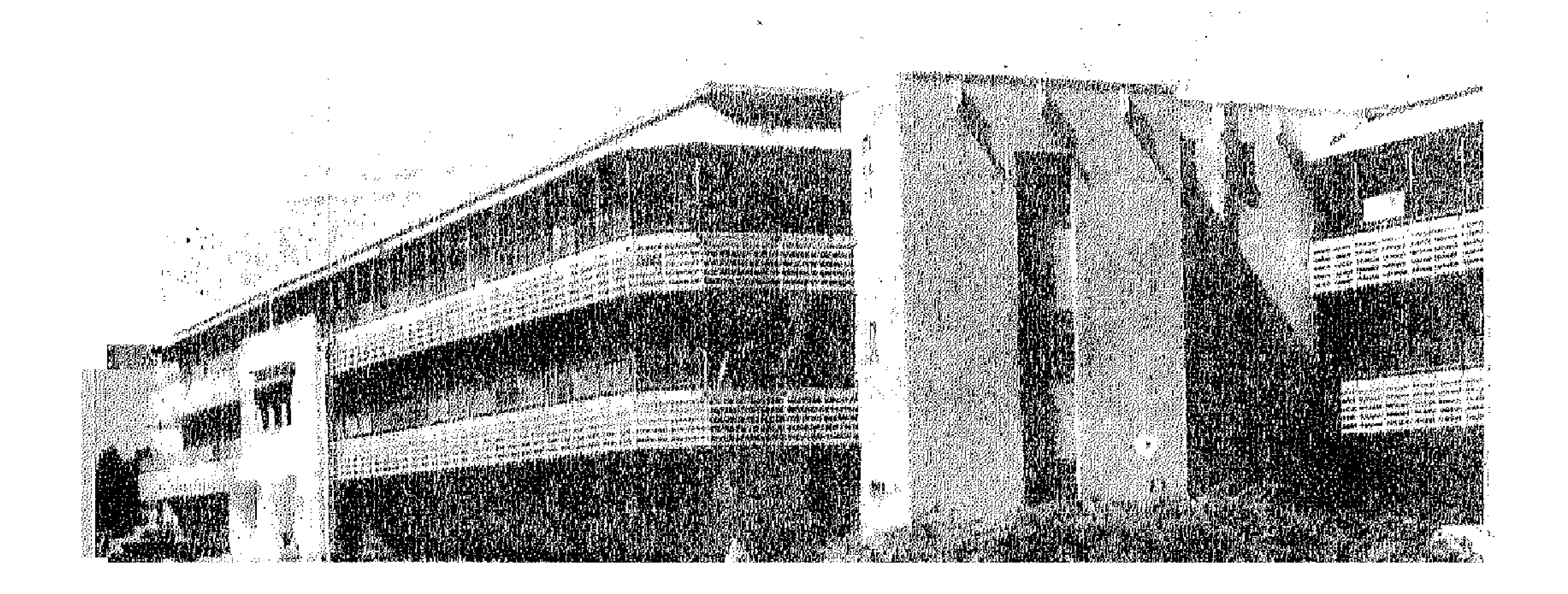
ان مصانعها الموجودة في القارات الخمس ، وأعمالها الفنية واسعة النطاق ، وأبحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجلش الكتريك ليمتد . ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن WC-2

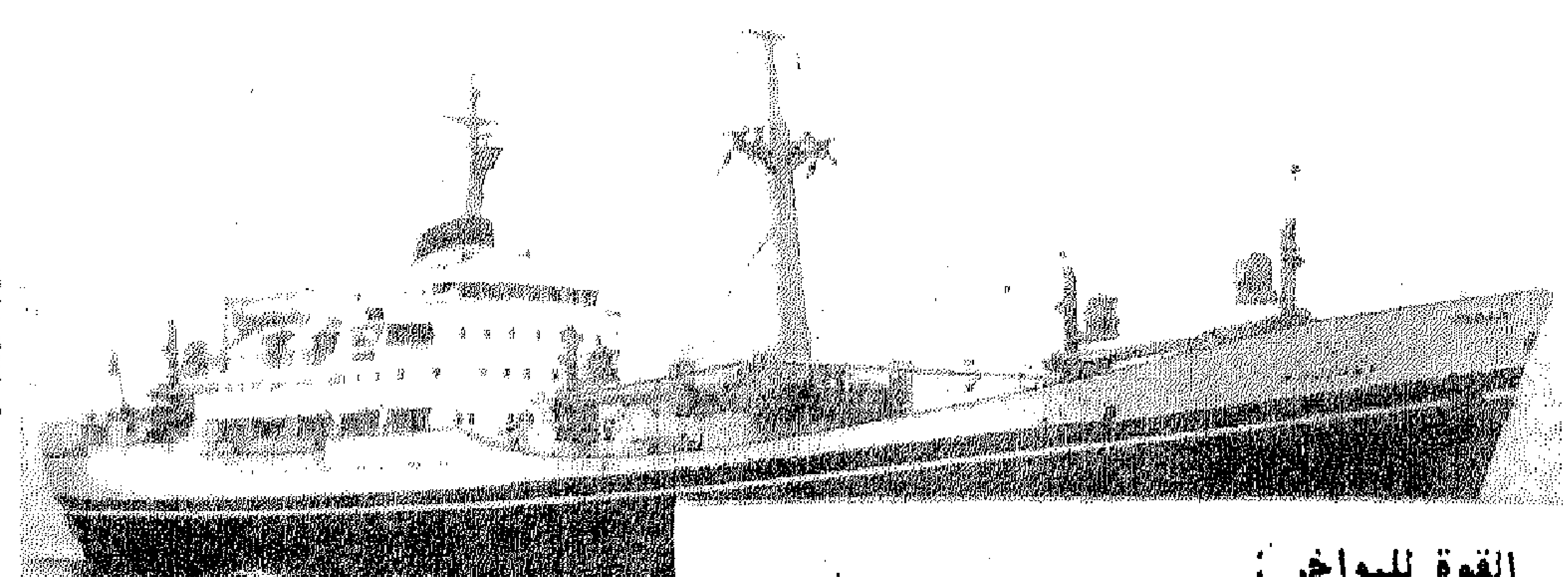
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الغاز او الزيت او القوة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات ـ مكثفات ـ مفاتيح تحويل ـ مفاتيح توصيل التيار ـ موتورات ـ تصنيع كهربائي ـ اجهزة لحام ـ قاطرات كهربائية وديزل ـ كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ـ مراوح البواخر وقطع اضافية ـ طائرات ـ مهمات طائرات ـ صواريخ موجهة ـ آلات حاسبة ـ أجهزة صناعية الكترونية ـ عدادات وأدوات كهربائية ـ اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، آكتون ، لندن W-3 ـ تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية ، وقاطرات الديزل ، والمراوح التوربينية ، واجهزة ((سبرايمات)) التي تدفىء السطوح لاذابة الثلج

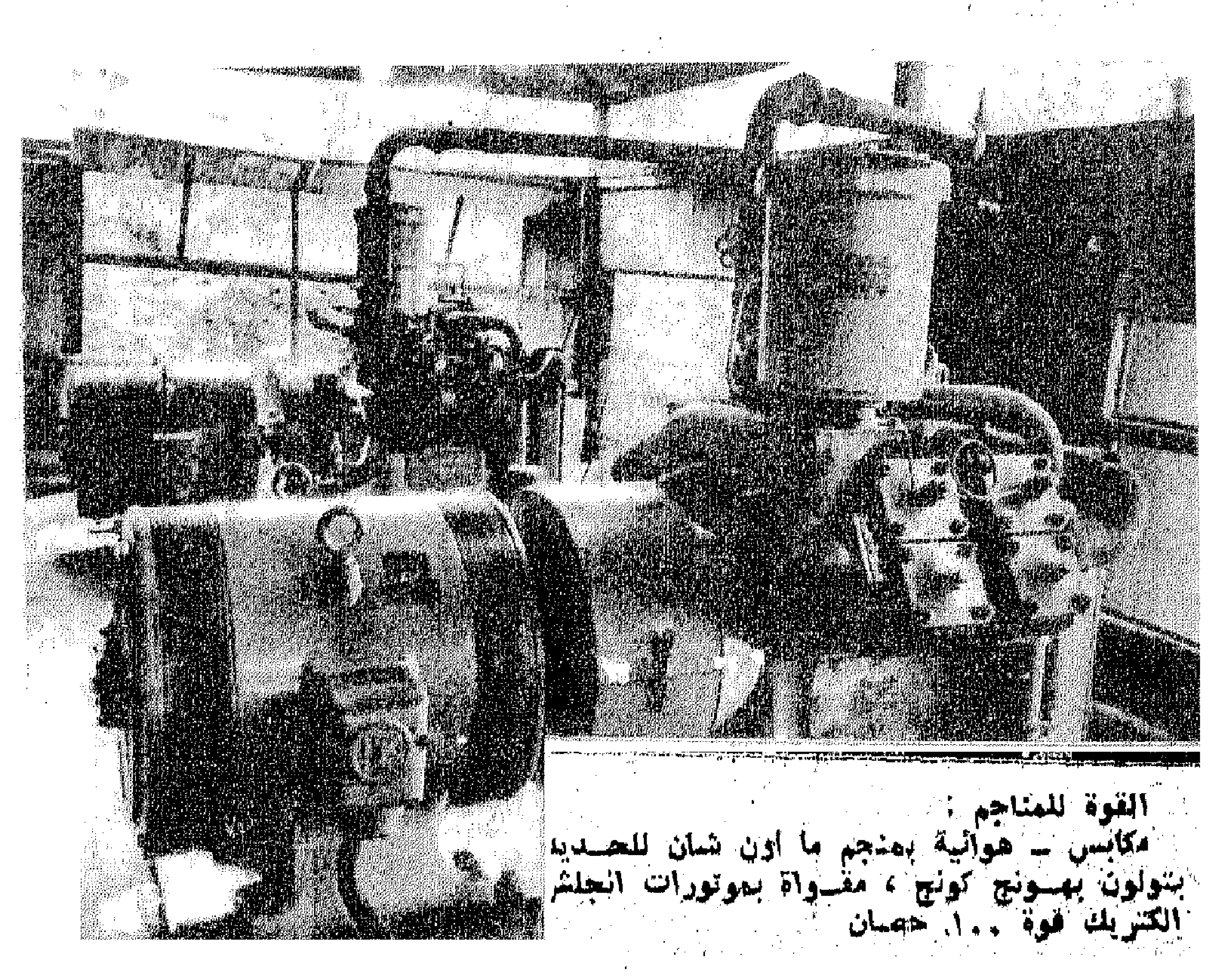
وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ، ومسايك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورن في مجموعة شركات انجلش الكتريك



القوة للمستشفيات :
ان المستشفى المدني بالخرطوم بالسودان مزود بمحولات ومفاتيح توصيل التيار انجلش الكتريك



القوة للبواخر :
م ف . بوليميا ، التي بنتها شركة هارلاندوولف لشركة الملاحة التجارية البريطانية الهندية مزودة بمحطة ديزل اضافية لتوليد التيار الكهربائي فضلا عن مفاتيح توصيل التيار الكهربائي والموتورات ، أما المحركات الاساسية فتشحن بالتوربينات بواسطة مراوح نابير

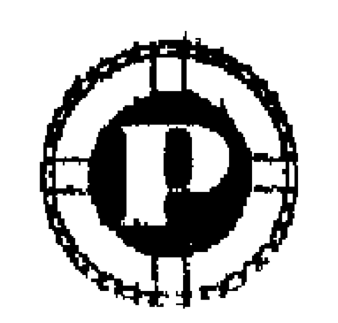


القوة للمناجم :
مكابس ـ هوائية بمنجم ما اون شان للحديد بتولون بهونج كونج ، مقواة بموتورات انجلش الكتريك قوة ١٠٠ حصان



- اذا تغير ضغط الهواء فلن يتسرب الحبر
- وحتى اذا ترك القلم بدون غطاء مدة ساعات فان طرف السن لا يجف
- نظرا لانه قلم « مدبب الطرف » ، ففى الامكان ملئه من كمية قليلة من الحبر بقاع زجاجة الحبر
- وحتى اذا امسكته يد ساخنة فان الحبر لا يتساقط

PILOT "57" قلم حبر



THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : Bangkok, Thailand; Rangoon, Burma; Beirut Lebanon.

مصانع ما وراء البحار : Madras, India; São Paulo, Brasil.


كل
أربعاء
أخبار اليوم
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصوّرة



سيارة اوستن جيبسي التابعة لنادي الرحلات السويسري وهى تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذي يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون ((نجدة))

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التي تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسي التي تستعمل في هذه الخدمة وهي تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفير اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدي سيارة جيبسى المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : ((الحق ان جيبسي تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

حقائق عن جيبسي

((فلكسينور)) سوست حمل مطاطة ؛ محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ؛ علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ؛ وصندوق اضافي بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصي دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة

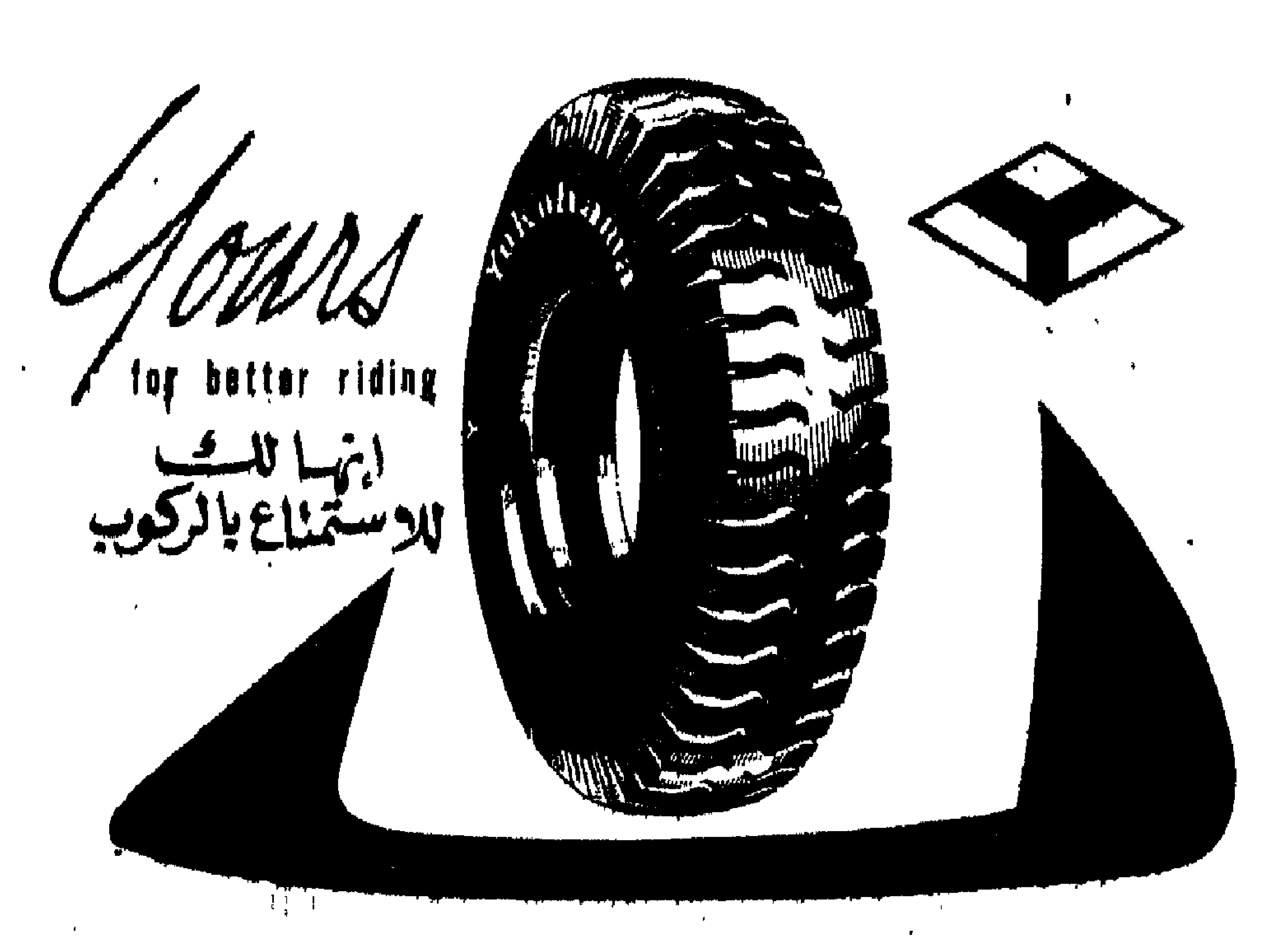
B.M.C.

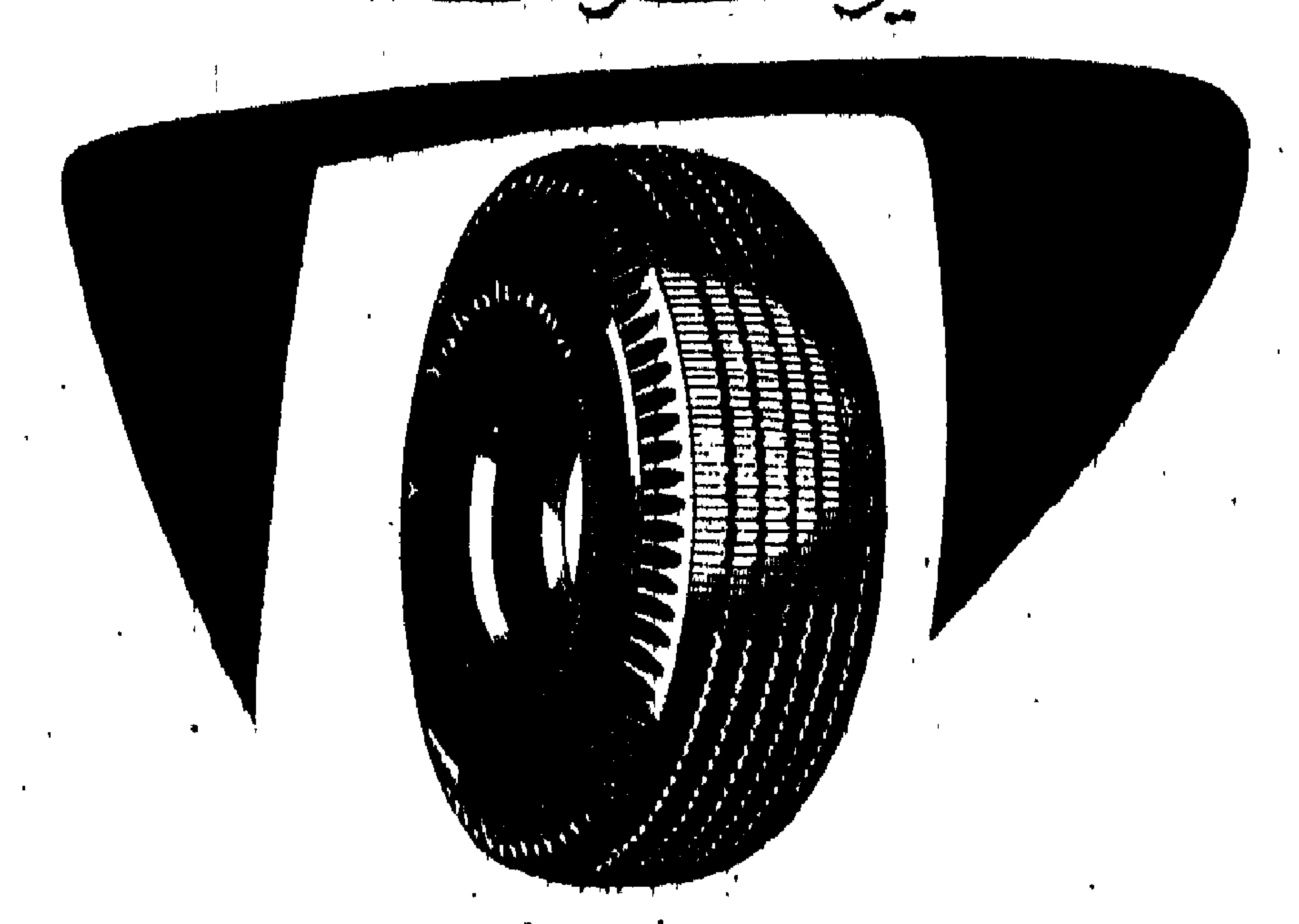
Austin

BMC

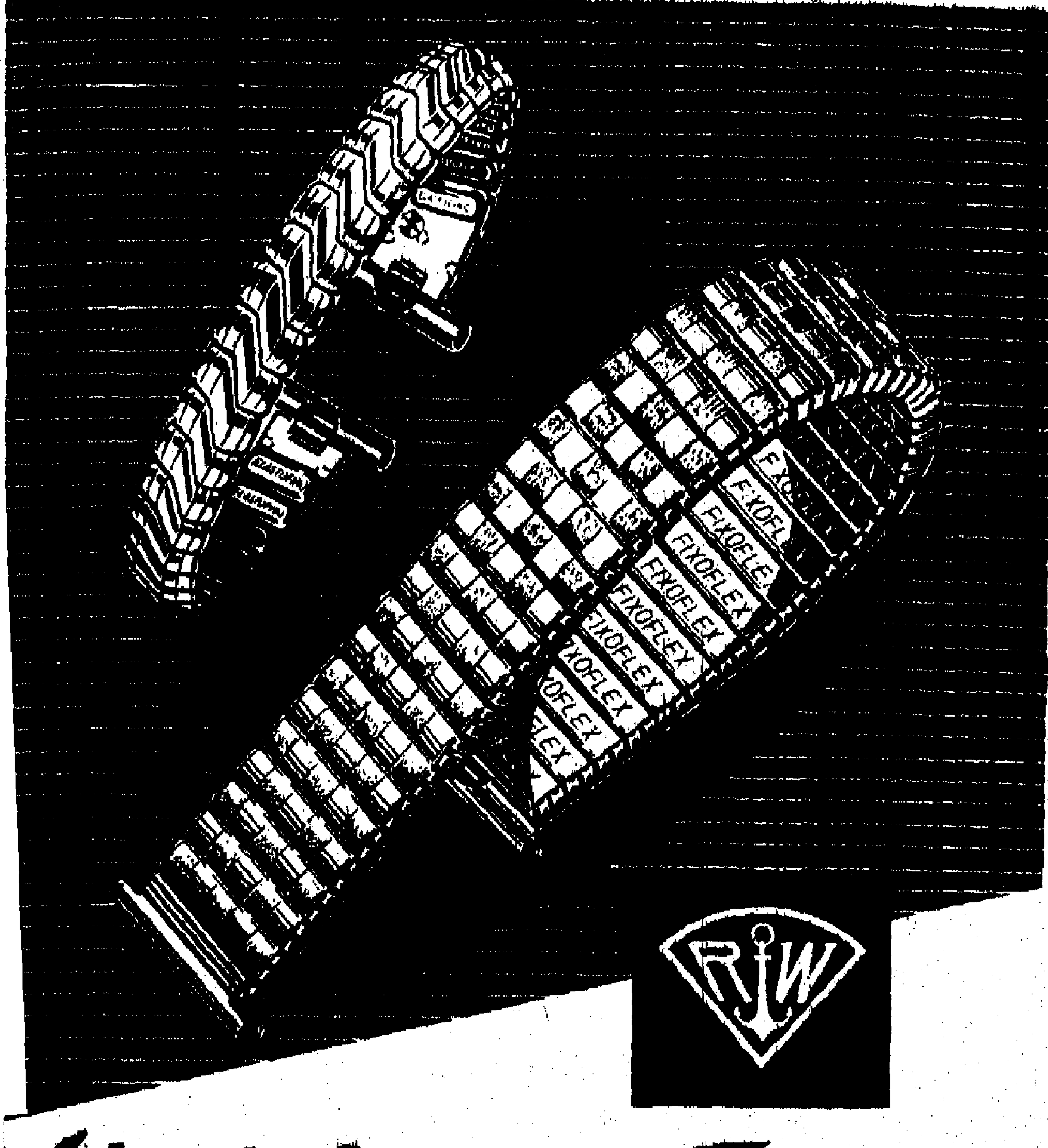
OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND


Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب






FIXOFLEX


كل أربعاء
الحقائق .. والأسرار
فى صورة وفى خبر
فى
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة



الضحك خير دواء

كانت السماء تمطر في الطريق،عندما اضطر المراهقان الى الالتجاء الى مبنى متحف للفنون الحديثة ...

وتوقف الاثنان أمام احدى الصور التجريدية البحتة ... ولم يكد أحدهما يرى تلك الخطوط التي لايفهم لها معنى حتى جذب زميله من يده وقال له :

ـ هيا نخرج من هنا فورا ، قبل أن يقولوا أننا نحن الذين فعلنا هذا ..!

***

كانت السيدة مشهورة بأنها أسوأ ربة بيت في البلدة ..

وحدث أن ذهب فتى في الرابعة عشرة من جيرانها ليسألها في شيء كلفته به أمه ... وعندما عاد ، سألته الأم عن منظر بيت هذه السيدة من الداخل ، فقال :

ـ انه جميل جدا ، ولكنه مرتبك قليلا، حتى أن جرس التليفون دق وأنا هناك فلم يستطيعوا العثور عليه !

***

حدقت السيدة في اللوحة التي رسمها أحد الفنانين السيرياليين ... ثم قالت :

ـ لقد كنت أشعر دائما بالصداع ... أما الآن فانني أراه !

***

اتصلت احدى السيدات بصديقتها تليفونيا ، وسألتها عن حالها ، فقالت الاخرى :

ـ ان حالتي مروعة ... رأسي يكاد ينفجر ، وظهري رسيقاني تقتلني من الالم .. والبيت في فوضى ، والاطفال يدفعونني للجنون .

فقالت السيدة الاولى : اذهبي الآن الى فراشك وارقدي فيه . وسأحضر فورا لاعد لك الطعام وانظف البيت وأعنى بالاطفال ريثما تستريحين .. وبهذه المناسبه كيف حال سام ؟

تساءلت الثانية : سام ! من هو سام؟

ـ زوجك !

ـ ولكن زوجي لايدعى سام

ـ يا الهي ... لابد انني اتصلت برقم خطأ .

وساد صمت طويل .. قطعته أم الاطفال بقولها :

ـ اذن فأنت لن تحضري ؟..

***

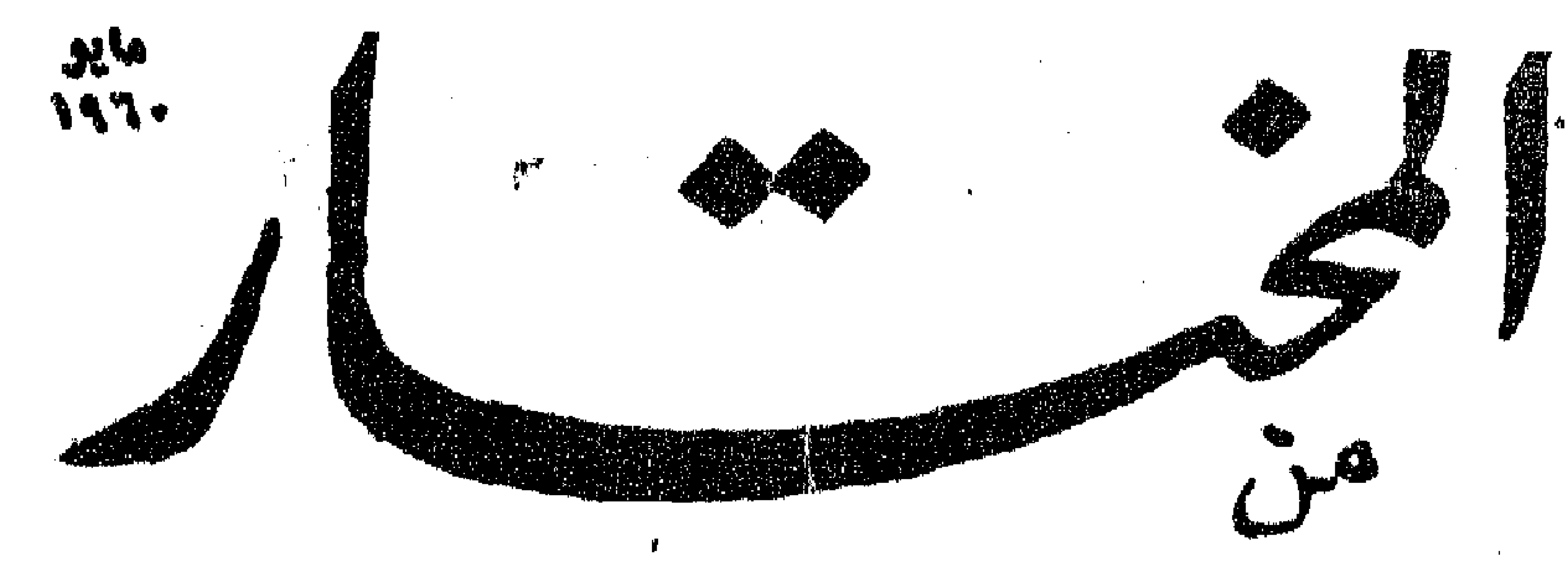
كان الشاب الوسيم الذي يجلس وحده في المطعم يعتقد في نفسه أنه «دون جوان» وقد راح يغازل الخادم طوال فترة تناوله للطعام وهي تضبط أعصابها ...

وعندما احضرت حسابه ، نظر الى عينيها وقال لها :

ـ أليست هناك ثلاث كلمات صغيرة تحبين أن أهمس بها في أذنك الوردية الصغيرة ؟

فقالت الفتاة على الفور :

ـ أجل ... وهي « خذ ي باقي النقود»!



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

